دار الكتب والوثائق القومية

كورنيش النيل رملة بولاق

START

رقم الميكروفيلم	عنوان المخطوط: طبقات الحال الحاضرة لمن سعد الدنيا والآخرة
	المؤلف: أحمد بن محمد بن العجيمي الشافعي
	الأجزاء: ١ المجلدات: ١
الرقم والفن	أولـه:
٤٤	تاريخ النسخ: اسم الناسخ:
أصر المستعد	عدد الأوراق: ٢١٤ المقاس: ١٧×٢
	ملاحظات:

ف ٢٠/ ٢

٢٥

أحمد الصديق

كتاب

طباء الكال الحاضرة في صيد الدنيا والاخرة

وما تشبه به الاحاديث والآيات من ظهور عجائب المخترعات

تأليف

الامام المجتهد الحافظ المحدث ناصر السنة

شهاب الدين ابي العباس سيدنا أحمد

ابن الصديق نفع الله

به آمين

مكتبة الإمام الحافظ
أحمد الصديق الحسني
مسلسل: ١٢
عدد الصفحات: ١٤٢

دار الكتب والوثائق القومية
مراقبة المنزوير عام: ٢٠٠٣
رقم اليومية: ٣٠٩٣ لسنة ٢٠٠٣
الرقم الخاص: ٤٤ أحمد الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

اما بعد فقد سألني بعض اخواننا وفقه الله وايانا ان اجمع له حديثا في علامات النبوة وما كان من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب واطلاع الله تعالى اياه على ما كان وما يكون الى قيام الساعة وايمان بعض الفرق ببعض الى منازلهم من الجنة والنار وما بعد ذلك الى ما لا نهاية له من الازمان مما لهم ضرورة لاهل العلم والايمان مقطوع به عند اهل الحق والانصاف لا يختلف في ذلك منهم اثنان ولا يشذ فيه منهم واحد لتظاهر الادلة بذلك وتكاثر البراهين على ما هنالك ويكفي قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول مع الاجماع المتيقن المقطوع به على ان افضل المرتضين منهم وسيدهم على الاطلاق هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدون نزاع ولا شقاق بل هو اعلم من الكل بعد الله على غيبه باخبار الله تعالى اياه بذلك هو صلى الله عليه وسلم اذ الله تعالى اطلعه على كل شيء واتاه علم كل شيء وجلى له كل شيء وتجلى له فيها بين السموات والارض وما كان وما هو كائن الى غير ذلك مما ثبت به الاخبار وتواترت بجموعه الاحاديث واذا روايه الوقائع وصفه العيان بين قول كل ما اتاه به صلى الله عليه وسلم مما ياتي بعده من وقت مبعثه الى ان ينفخ في الصور وكر الدهور والازمان وبدا صلى الله عليه وسلم فطفق يخبر اصحابه بكل ما هو كائن بعده

والمجيء بشعبة

وابي زيد الانصاري وابي سعيد الخدري وابن مسعود وغيرهم وروى البخاري في صحيحه من طريق وفيه بن صفوان قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه وروى البخاري ومسلم وابو داود من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله اذا كنت لارى الشيء قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه وروى ابو داود عن حذيفة ايضا قال والله ما ادري انسي اصحابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء الى قيام الساعة في مقعده الا قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم به علمه من علمه وجهله من جهله وروى احمد ومسلم في الصحيحين عن ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فاخبرنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا وروى احمد والترمذي والحاكم في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا بعد العصر الى مغيب الشمس فحفظ الناس مقامه ذلك فحفظ ما فيه من حفظ ونسيه من نسي هو كائن الى يوم القيامة الحديث وقال احمد في السند عنه على بارز الهم

الاحاديث وشرحوها بحسب ما ادركته عقولهم ووصلت اليه افهامهم
رحمهم الله كل زمان على زمانهم وطبقوها على ما ظهر فيه الحوادث والنقمات
والاهوال المبتدعات وهي وان كان بينها ما هو واضح فمنها ما هو
في زماننا الان اكثرها بل الحقيقة واردة في هذا الزمان فهو بين اهواله
ومختبر عائذ بالله منه وفي زماننا كالظاهر المؤول بل بينها ما هو نص
قاطع فيما زماننا لا يقبل علمهم ولا يحتمل تاويلهم كما ستعرفه

وصل وهذا حين اذكرت فيه ما وقع لي من الاحاديث التي اشار بخاطر الله
الله عليه وسلم الى مآل هذا الزمان واهله وما ظهر من الامور العظيمة والنقمات
العجيبة فيه وذلك على حسب ما بلغه علمي ووصل اليه ادراكي وفهمي
وقد يفتح الله على غيري بما هو اوسع من ذلك وادل على ما هنالك

وسميته طيبات الحال الحاضرة لخير سيد الدنيا والاخرة وقد كنت
سمعت مسودته قد جاوزت ثلثي عن اضاجه رجاء الوقوف على غير ما ذكرته
او يفتح الله تعالى بسمع آخر غير الذي كنت سمعته فسطا عليه بعض
من كان له اتصال وثيق بنا وقد مطلقة بين مكتبتنا فسرقه في حال
غيبتنا واعتقالنا وصار يتيح بنسبة ذلك الى نفسه على ما بلغنا
بل تشرع في الفائه بين الذياع بكل وقاحة وصفاقة وتلك عادته معنا
فقد اخذ مني على رسالة ابن ابي زيد الفيرواني وتنى شرحه على
بعض المقدمات في مذهب مالك ثم مشى على بعض الطلبة على
عادته في المشي وتعود لسانه للكذب فزعم له انه طالع على ذلك
الشرح الف كتاب في الجهنة مع انه ما رآني بعينه ما يه كتاب
فيه قبل الوصول الى انهاية في الفقه لا سيما بالدليل كما زعم عن

ب

اما ما ذكر من ان ابا يعلى الموصلي روى في الفتن عن شعبة انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ذكر فيه امته الى
القيامة رجاء من رجاء وسيه من سببه

ولهذا قال ابو الدرداء رضي الله عنه لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحه في السماء الا ذكر لنا منه علما رواه احمد
وفي الطبراني ما يتضمن ذلك قال ابو الدرداء رضي الله عنه وما رواه
علي وابن ماجه ما يتضمن ان المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه
بما سيكون بعده من الفتن الى قيام الساعة وحدث بذلك الصحابة رضي
الله عنهم وضبطوا كل ما اخبر به مما سيأتي بعده الى يومنا هذا اما
ما جرى في القرون الماضية فسيأتي ذكره مما نحن فيه اما في سيرته
وشمائله وخصائصه صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك ونشره
وشيوعه وصفوه ولما وقع في زماننا هذا من انقلاب الاحوال وتغيرها
وفساد الاخلاق وتبدلها وما ظهر فيه من الامور العظيمة والحوادث
الجسيمة والنقمات العجيبة فلم اره اتصدى لجمعه واستخراجه من
الايات القرآنية والاحاديث النبوية عليه وان كان جملة مذكورا
في كتب اشراط الساعة لكنها مبثوثة مشرودة في سرد لا يهتدي
الى التقاطه من اراده الا من وفقه الله تعالى لتضييعها على ما ورد فيه ولا تنبه لها على ما
نبه عليها اليه فانه صلى الله عليه وسلم اتى في ذلك بغرائب بديعة من التعريج
على جملة التفصيل والتمثيل والاشارة والتلويح على حسب
ما يعلم من حال كل زمان الى ان انتهى الى ما انتهى اليه وانى لذلك فانما الاعمال

ذكر انه ليس كتابا وضلاعن غاية وضلا عن الف وضلا عن ان يكون
وانما نقل عنه مسندا ولكنه ظن ان التعويل على الجش والبالغة
في الكذب سيعدعنه تهمة العمد والسرقة ولعله يدعي فيما يرويه
من كتابنا هذا انه استخرجه من الف كتاب في الحديث كما ادعى
من الذي قبله انه استخرجه من الف كتاب في البعثة واذا لم تستحي
فاصنع ما شئت والكذب مجانب للايمان انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بآيات الله وآية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اؤتمن خان ولعله ايضا يهتدي بهذه الاحاديث
الواردة فيه وفي الخونة امثاله وبذلك زدت والحمد لله بعدم فتنه
ضعف ما نص وقوع الله تعالى باهم واعجب مما نص والحمد لله على
كل حال ونعوذ بالله من حال اهل النار ووصف الخونة العجار

فصل وروى النبي صلى الله عليه وسلم حديث اكثار فيه الى جميع
ما حدث فيما هذا العصر من هذه المخترعات وما وقع او سيقع من
الحوادث الهائلة والغرائب المدهشات قال نعيم بن حماد في
كتاب الفتن في كتاب البخاري حدثنا عبد القدوس عن عبيد
ابن حميد قال حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا امورا عظاما
وتكون اشياء ونكرا ولا تحدثون بها تنسكرون رواه البزار والطبراني
في الكبير وهذا الوجه باطول من هذا كما سياتي ورواه احمد من
وجه آخر مطولا كما سياتي ايضا ولمسلم نحوه عن ابي الله
[illegible] الحديث لكني فاته جامع للاخبار بكل غريبة ظهرت

او ستظهر من الحوادث والمخترعات التي ما رآها احد ولا حدث بها نفسه
فبالظهور هذا بالكثير منها الذي من قبيل المستحيل عادة كالطيران
سيما على الصفة الموجودة اليوم والسفر تحت الماء في الغواصات
ومكالمة الناس بعضهم بعضا وهم في المدن والاقطار النائية وسماع
من في المغرب صوت من في الصين وبالعكس ونقل الصور وارسالها مع
الصوت كذلك واضاءة المدن العديدة الكبيرة الواسعة بانوار
تأتيها من الاسلاك من انفطار ارمدة ما شئ وكون مادة ذلك
النور بل والنار العجيبة في الماء المضاد للنار التي غير ذلك مما لم يخطر
اليوم من المخترعات المدهشة التي كانت منذ مائة سنة من قبيل
المستحيلات بكلها داخلة فيما قوله صلى الله عليه وسلم فيما ترى
الامور العظام التي لم تكونوا تعرفونها فهو من جوامع كلمه
وتعجيزا لمتعجلي صلى الله عليه وسلم

فصل ولما ظهرت هذه الامور العظام صار كثير من اهل
العلم بالمشرق والمغرب ينصبون ما وردت الاشارة في الاحاديث
النبوية الى ظهور هذه المخترعات العجيبة وسالتني هذا السؤال جماعة
من العلماء بمصر والحجاز والمغرب وهذا السؤال نفسه اخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم فروى البزار والطبراني في الكبير من حديث عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتقومن قبل ان تقوم الساعة اشياء تنكرونها
عظاما تقولون هل كنا حدثنا بهذا فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى
واعلموا انها اول الساعة ورواه احمد في مسنده بالفرق من هذا
فقال حدثنا ابو كامل حدثنا يعقوب حدثنا الاسود بن شيبان حدثنا خليفة بن

ان العبدين من اهل البصرة عن عمرو عن جندب قد ذكر حديثا طويلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو يخطب فقال صلى الله عليه وسلم
ولم يكون ذلك كذلك حتى تروا امورا تعدونها قبلكم ينتظرها في بعضكم
وتسألون بينكم هل كان بينكم ذكر تكم منها ذكرا الحديث
في تلك الامور العظام التي رأيناها بامور السكة الحديد
والاضاليل البسكليط وقد ورد الاخبار بها والاشارة اليها في القرآن
والاحاديث النبوية الكثيرة المتعددة اما القرآن ففي ثلاث آيات
حسبما هو لنا الان الاية الاولى قوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي خلقنا لهم مما
يماثل الفلك ما يركبون والذي يماثل الفلك المشحون هي كثرة
حمله هو بامور السكة الحديد وسيارات النقل الكبيرة التي تحمل اضعاف
اضعاف ما حمل من السلع وتكون مارة كأنها الاعلام طولا وعلوا كما وصف
الله تعالى به السفن الجواري في البحر كالاعلام وكذلك بامور السكة
الحديد بل هو اولى بالشبه والمثلية للفلك المشحون اما المركوبون
الذين هم المثل في الاية بالجمال المعدودون لانه لم يكن في زمانهم ما يشابه
الفلك من المحامل والركوب في البحر فانطبق المحمل الاية على الجمال وان كان حملا
باطلا مغطوعا بانطلاقه لان الفلك المشحون يحمل المحشرات من الناس
بانواعهم ويحمل مع ذلك الكثير من السلع والبضائع وهذا بالنسبة لما كان
في زمن السفن انما ما عرفت في زماننا بالسفينة تحمل المايات والالاف
من الناس وفي اطنان السلع والسفن التي كانت في زمنهم ايضا مع عظمها
وقلة الكثير من الناس في الانتقال كانت تخوف في البحر بها هيئة اباريام كما

قال الله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام وكل ذلك مما لا يوصف
الجمال تمام المخالفة فان مشيها بطيء للغاية وحملها لا يفاس بحمل
السفن وكلوها المراد بمثل الفلك المشحون بلا طل قطعا وانما الذي يماثل
الفلك المشحون في كثرة حمله وسرعة سيره في البر هو بامور السكة الحديد
والسيارات فبهما الفائدة بالاية هم ما وافق قال ابن عباس والحسن والضحاك
وجماعة في الاية يعني خلقنا لهم بسببنا امثال تلك السفن يركبونها قال
النحاس وهذا اجل لانه متصل الاسناد عن ابن عباس وبالله تعالى هو الموفق
الى الواقع من تفسير القرآن بما جاء عملنا السفن في تفسيرهم بانها سفن
تجري في البر كان تفسيرهم مطابقا للواقع . الاية الثانية قوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون اي من
جنس المذكورات للركوب والزينة وهو السيارات والبسكليط
فانها مثلها تتخذ للركوب والزينة وكل منهما يركب ويحمل من الاثقال مع
الركوب ما يحمله الخيل والبغال والحمار لا سيما البسكليط التي تجري عربة
خلفها او ترتدفها امامها وهي محملة بالسلع والمتاع بالكل اشار
اليه تعالى بقوله تعالى في سياق المركوبات ويخلق ما لا تعلمون
الاية الثالثة قوله تعالى في اشراط الساعة واذا العشار
عطلت اي عن السعي عليها والحمل عليها والعشار هي الابل التي فاتت عليها
عشرة اشهر كما قال ثعلب واية اللغة وانما عطلت عن السعي ونقل السلع
والبضاعات عليها بسبب وجود السيارات وتواتر السكك الحديدية
حتى ان عرب الحجاز وهم جزيرة العرب نفسها وانما عبدت في بلدهم الاولى
وانتهت السيارات وعطلت ابلهم عن العمل الذي كانوا مختصين به فلون

وفد فال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم على المنبر فقال يا ايها الناس انى لاجمعكم لخبر جاء من السماء
فذكر الحديث وفيه هو تسبيح تطوى له الارض في اربعين يوما
الا ما كان من طيبة وطيبة المدينة [illegible] خاص من باب من ابوابها
الا عليه ملك مصلت سيفه يمنعه ويكه مثل ذلك رواه ابو يعلى
ص ط بيفين رجال احمدها رجال الصحيح والحديث في الصحيح ص وجوه انه
الا انه ليس فيه هذه اللفظة تطوى له الارض فيه اربعين يوما
وان كان فيه ما هو مثلها او اصح منه صحيح مسلم من حديث النواس
ابن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الدجال قلنا يا رسول الله
وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا
فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في
الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به
فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم
وفد تكون فيه الاشارة الى ركوب الطائرات ايضا ويكون
يجمع بين السير في الارض بالاطبلات وعليه تحمل رواية تطوى له الارض
كما في حديث جابر وبين ركوب الطائرات وعليه تحمل هذا الحديث
الذي يشبه تسييره بالغيث استدبرته الريح فانه مشابه لسير الطائرة
تمام المشابهة ويزيد هذا تاكيدا ايضا انه ورد في اخبار المهدي
المنتظر ان الناس يتوجهون فيطلبه من مكة الى المدينة ويترددون
بينهما من انتهائهم من الحج الى يوم عاشوراء ثلاث مرات والمدة بين الحج

وفي رواية النسائي بهذا اسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مسلم بن
محمد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء
ابن ميناء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
ليتزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن
الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها الحديث والقلاص بفتح
القاف جمع قلوص بفتحها وهي من الابل كالفتاة من النساء
بقوله صلى الله عليه وسلم وليتركن القلاص فلا يسعى عليها تعين
للمراد من قوله تعالى واذا العشار عطلت اي بترك السعي عليها فظهور
البابورات الحديدية والسيارات من انشراط الساعة ومن علامات
في - #نزول عيسى عليه السلام وانه عند نزوله سيكون الامر على ما
هو عليه اليوم من استعمال السيارات والاستغناء عن الابل كما
في الاية والحديث ويزيد ذلك وضوحا ايضا انه ورد في الاحاديث
المتعددة بعد ذكر الدجال انه يخرج قبل عيسى عليه السلام انه سيطوى
الارض باسم هابيا اربعين يوما اليوم الاول منها كسنة والثاني
كشهر والثالث كجمعة وباقيها كسائر الايام فيكون مجموع ذلك
سنة وشهر بيسير فتصاوذ لك لا يتاتى في طواف الارض ودخول ما بين
المدن والقرى الا مكة والمدينة وبيت المقدس مع وصوله الى ابوابها
ونزوله الى منية النبي صلى الله عليه وسلم بجبل وهو العمل الذي تظهر
له اليوم وقوله هذا مسجد ذكر العمل ما يدل على انه لا يبقى فيه الا
دخله وبعد انقضائه في الدنيا بعد ظهوره لا تتاتى لذلك ادوات
السير على الدواب فتعين انه سينتقل في اقطار الارض على السيارات

أتحفه الشك ويوم عاشوراء خمسة وعشرون يوما تهيأ أو اقل هذا القدر
أنا كفيل للذهاب أذا سيرته واحدة لان المسافة بالليل عشر ليال
ذهابا وعشرا ايابا والايصرا ان يذهبوا ثلاثة اشهر الا بين خرشهرين
وقد استشكل ذلك المتقدمون لاسيما مع اطالة النجد عنه في كلام الجميع
الشهر بين الزمان بحدوه ويسايجوه ليلة عاشوراء واجاب بعضهم
بان هؤلاء تكلموا اولا بما يمكن ان تطوى لهم الارض وانهم الحاب اقطوعات
وتمحك بعضهم بانه يمكن قطعها المسافة على الركائب في خمس ليال لحما ينع
لبعضهم نادرا ومع تسليم ذلك واحتمال انو نهج هذا التعجب العظيم
متتابعا بلا راحة فلا تقل المسافة عن اربعين يوما الى خمس وثلاثين
والمدة دون خمس وعشرين والواقع انهم يذهبون في يوم ويرجعون
في آخر كما في المسافة اليوم من الاعلمات فانا تاخم جنابا من مكة ثم ارا
في يوم ورجعنا الى المدينة المنورة في اليوم الثاني كما ذهبنا من جرة
البهائم التي في الطريق فكانت المسافة ساعة واحدة فعلى هاتين
الطريقتين يكون ذهابهم ورجوعهم كما هو المعروف الان في الحجاز فتكون
كل احاديث المهدي وعيسى والدجال التي توجد السيارات والبحر
جها او الطائرات وروى الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات
من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يتقارب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كاحتراق السعفة بيعها طريقها النار
والضرفة محركة
لان بهاته تقارب الزمان فتصير المسافة التي كان الحاج يقطعها في اسبوع منها
يقطعها بما اقل من يوم والتي كان يقطعها في سنة كما بين المغرب والمشرق
اعني الحجاز يقطعها في اقل من شهر ومكة المسافة التي كان يقطعها
في يوم او يومين يقطعها في ساعة او ساعتين كما هو الواقع وقد
ورد التصريح بهذا فيما حسنه الترمذي من حديث انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون
اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار اخرجه مسنده
حدثنا هشيم ثنا زهير ثنا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر
ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة
وتكون الساعة كاحتراق السعفة يعني عضو النخلة اذا كان يابسا
ورواه الطحاوي في مشكل الاثار ثنا فهد ثنا سليمان ثنا ابو غسان ثنا
زهير بن معاوية به مثله ورواه ابو يعلى من حديثه مثله الا انه
قال ويكون اليوم كاحتراق وهو انتقاض وانتثار من الاوى ونحوه منه
لذكر الساعة وكذلك تزوى الارض وانضمام بعضها الى بعض حتى صار الرجل
يسكن في مدينة وهو فاتح عمل تجارته في مدينة اخرى تبعد عنها مسافة
يومين او ثلاثة بل اذا استاذنا الشيخ محمد نجيب رحمه الله تعالى سالنا
بالفاتح وهو فاضل رئيس محكمة بالاسكندرية ويصحبها السير على الدواب
ازيد من اسبوع فكان ينزل من الفاتح صباحا ويعود مساء ويلقي الدرس
بالازهر بعد المغرب كل يوم وكذلك وظف في مدن اخرى فكان ذلك دأبه

وفي آخره كل سائله، فواصي القاهرة بما العلم يريد بالسير على الدواب
على نصف يوم او مقارب يوما كما كان في زمن النبي فكان ينتهي الى القاهرة
في يوم صباحا للقاء درس الجمعة مساء للقاء درس التفسير
والحديث بعد المغرب ثم يعود الى منزله بعد صلاة العشاء، في سيارته
وهكذا روي الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وكما ورد التصريح
به في احاديث اخر، قال احمد حدثنا احمد بن محمد بن خليل ثنا عثمان بن عمر انبا
ابن ابي ذئب عن سعيد بن سمعان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الاسواق
ويتقارب الزمان الحديث وهذا الفيل حديث رواه احمد في مسنده قال حدثنا
محمد بن الصباح ثنا اسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب
مروجا وانهارا وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف الا ضلالة الطريق
الحديث يسير الراكب من العراق الى مكة على الصفة المذكورة انما حصل
اليوم بالسيارات العمومية والخصوصية كما شاهدناه في موسم الحج وفي
كل الراكب يسير من المدينة الى العراق بريدا واحدا لكن في مدة طويلة وفي
تعب عظيم وفي خوف على نفسه من الجوع والعطش وغير ذلك اما اليوم فقد
زال ذلك كله وليس الاضلال الطريق لسهولة يكن معتادا السير في تلك البيداء
لان الطريق ناتج الغير معبدة ولا معينة حتى يسلك فيها وهو آمن من
ضلال الطريق واما صيرورة جزيرة العرب مروجا وانهارا فقد حصل ذلك في
كثير من بقاعها بسبب المواصلات ايضا ولكن ان اليهود حيث رجعوا الى فلسطين
حفنة من رمال الدنيا وهي شاهد الطريق ليس بين جدة ومكة المكرمة نهر به

ان الجاز نفسه سيأتي الى ذلك ايضا واصرح من هذا الحديث ما رواه الديلمي
في مسند الفردوس قال اخبرنا ابي اخبرنا ابو الحسين بن النقور اخبرنا الكتاني
ثنا يعقوب بن ابراهيم البزاز ثنا علي بن مسلم ثنا ابي ثنا جديك عن عبد الله
ابن ابي نجيح عن سعيد بن ابي هند عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من المدينة الى الشام يتبعون فيها
الجحة وهذا الحديث فيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثة وجوه
اولها الاخبار والاشارة الى ظهور السيارات والبواخر الحديدية
فانه ليس من المعقول ان يخرج انسان لطلب الجحة في مسافة تزيد على
العشرين يوما مع تعب يكاد يجمع عنه غالب سكان المدن لا يطيقه الا
سكان البادية واهل النزهة والجلد منهم على الخصوص فليخرج اهل المدينة
ومع اهل دعة ورفاهية لطلب الجحة الشام على الحال ولا سيما في آخر
الزمان وعند وقوب قيام الساعة وانما هو اشارة الى انه سيحدث في وقتهم
ما يسهل عليهم ذلك ويدعوهم اليه لوجود الراحة وقرب المدة وطي الارض
وذلك بركوب السيارات وسكة الحديد الوجه الثاني الاشارة
الى وصول سكة الحديد الى المدينة المنورة بالخصوص وذلك ذلك
قبل الحرب العظمى السابقة وربما يكون قد بدأ العمل بتلك الوجه ومنذ
سنين كانت الجماهير عازمة في ذلك بين حكومة الشام والحكومة النجدية
الوجه الثالث ذلك وقع فيما مضى لما كان بابور سكة الحديد واصلا
الى المدينة من الشام وكان سكان المدينة المنورة يذهب الكثير منهم ايام
الصيف للتبرد والنزهة وطلب الجحة وقد ورد ذكر السيارات في حديث
وصف صاحب الله عليه وسلم فيه وشبهها بالرحال وهي مراكب الابل او بالمحامل كما في

رواية وهي السوق العظام واشار الى احجارها وهم الاغنياء ان يفعل
اغنياء مصر على التحري وعين جزء من ارباحه التي يربحها احجارها
وهي ابواب المساجد ووصف نساء احجارها ايضا بما يسمى المبتدعة
عند ظهور الاطيلسات وتسرحص الذي يقص به النساء البرقيات
الكاريات وص به كاسيات عاريات متبرزلات طيبن مائلات طيبن
وسلم وهام وا وهوس الجاهلية اليك اخباره صلى الله عليه وسلم بكل هذا
اخبرني مسنده حدثنا عبد الله بن يزيد ثنا عياش بن عباس القتباني
قال سمعت ابا بيقول سمعت عيسى بن هلال الصدفي وابا عبد الرحمن الحبلي
يقولان سمعنا عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليكونن في آخر امتي رجال يركبون على السروج كاشباه الرجال ينزلون على
ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كاسنمة البخت
العجاف العنوهن فانهن ملعونات ورواه الحاكم في المستدرك من
طريق عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش القتباني عن ابيه عياش بن
عباس بسنده السابق ومتنه الا انه قال يركبون على الميازب جمع السرج
وفي آخره قلت لابي ما الميازب قال اكف رجاعظا ما ثم قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه بالنساء الكاسيات العاريات الا بس للرانيط
التي عنى صلى الله عليه وسلم وشبههن باسنمة البخت فهن يظهرن
الدين هذا الزمان ورجالهن هم الجاهلية الاطيلسات التي شبههن بارجلهم
الذين يشهدون صلاة الجمعة في المساجد ويتركون عمائمهم تنتظرهم
على ابواب وهو من اعلام الاحاديث في الاطيلسات وقد كان بعض شيوخنا
يشير الى الرجل الملقاء الدرس ويترك عمامته على الباب وكان اخيرا ينزل

معه بالبنته الكبيرة الكاسية العارية المتبرزلة للرجال على الدكتور
وكانت تنتظره داخل الاطميل الى انتهاء الدرس وكلام يتخلل فيه معنى
هذا الحديث ويتطبق عليه تمام الانطباق وكنت اعيبه واعيبه كثيرا لفضله
وعلمه واكنت للارض منه ميله الى الدنيا وتشبهه باهلها في التبرج
والخروج عن الشريعة بل كنت كارها لحالته تلك متعجبا منه فيها غاية
وكان رحمه الله لسعة علمه وتساهله لا يكاد يرى شيئا محرما ولا مخالفا
للشريعة الا ما هو من قبيل الضروريات فلما ترعرعت في البناء بعد نحو
اسبوع كانت داخل الى غرفتي واسع مظلم جدا وهو عام بالامتعة في
اكثرها ولما لي في وسط ذلك الغار شبه مربع صغير داخله نور ضئيل
فقصدت ذلك النور وإذا الشيخ رحمه الله داخل ذلك النور وحده
وحوله ذلك النور وإذا جسمه يخرج منه ما بين مواضع كانها اثر الجروح
فسألت عليه وقلت ما فعل الله بك فقال اخرت الا بعد النور اللتية
او عبارة تؤدي هذا المعنى فقلت ولم ذلك قال لانه كان عندي نوع من
الكبر يعني عن قبول الحق والعمل بالدليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبر
بطر الحق وغمط الناس فعلمت ان ذلك من اجل اشتغاله بامور الشريعة
وتشبهه باهل الدنيا وتهمته في بيته واهله وعياله عصمنا الله تعالى
ورضي عنا بمنه آمين ومن الاحاديث التي تشبه الى وجود سوء الحال
الحديدية والسيارات الاحاديث التي تخبر بعشو التجارة امام الزمان حتى تعم النساء
وتعين المرأة زوجها على التجارة وهي كثيرة وسيأتي ذكرها بل التجارة ما بقيت
وسهل امرها حتى دخل النساء فيها بكثرة وصرن يعدن ارباحهن فيها بل ويتحرين
وازواجهن قاعدون في البيوت وهن يسافرن بالمشرق من مدينة الى

الى اخرى كما هو مشاهد من تسيرها في المغرب الاقصى السيارات وبواخر السكة

الحديد من مدينة الى اخرى التي تمشي في ذلك متى طارت

السيارة الكبيرة التي تحمل الاربعين رجلا ما بين طنجة والرباط وما بين طنجة

وتطوان فقد يكون اكثرها ناسا تاجرات وقد لا يكون فيها غيرهن احيانا

اذا سافرت وهي غير تاجرة وكذلك بعض عربات السكة الحديد تكون عامرة

بهن والمقصود انهن ما شعرن بتجربة الا بسبب السيارات وقبل ظهورها

في ايامنا هذه وامرأة منهن تسافر بالتجارة على الدواب ولو كان ذلك مستحيلا

لهن ولا في مقدورهن ان يسافرن نهارا في الشهر الواحد من طنجة الى الرباط

مثلا والمسافة اسبوع بل ازيد وهكذا تنتقل العلامات بمصر بالسلع

والبضائع والمأكولات من الصعيد الى القاهرة والى الاسكندرية

وما بين ذلك انما هو بواسطة السكة الحديد والسيارات

فصل ومن الامور العظام التي رأيناها كما قال صلى الله عليه وسلم الطيران

في السماء في البيوت الكبيرة الحاملة للاربعين والخمسين نفرا مع

بضاعتهم وما يحتاجون اليه من مأكول ومشروب او الحاملة للقنابل العظيمة

الثقيلة المخربة للمدن والامصار وكلاهما ورد عن النبي صلى الله عليه

وسلم الاشارة اليه ~~المنوع~~

اما النوع الاول وهو طائرات النقل للتجارة والبريد والركاب المسافرين

فهي داخلة اولا في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى

يتقارب الزمان وتتقارب الاسواق وتطوى الارض طيا وغير ذلك من

الادلة المشيرة الى السيارات وبابورات السكة الحديد فان التنقل

في الطائرات من مسببات واسرع في طي الارض وتقارب الزمان وطيه

في وقت يسير بدل الشهور او سنة كما هو ظاهر وكذلك في احاديث الدجال

وطوافه بالارض كلها ودخوله سائر المدن والامصار في نحو سنة ونصف

فان ذلك لا يمكن الا بالسيارات تارة وبالطائرات اخرى وقد

قدمنا ما يعين ركوبه الطائرات ايضا وتنقله بها وهو الحديث

المخرج في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان وفيه قلنا يا رسول الله

وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح ورواه الطبراني في

الكبير مما فيه وصف سير الطائرة في الجو من شاهدها في نزولها

الى الارض وشاهد السحاب الذي استدبرته الريح علم صدق وصفه صلى الله

عليه وسلم وتحقق انه لم يحد عنه شبرا وروى الطبراني في الكبير من

حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تقوم الساعة حتى لا تنتطح ذات قرن جماء وحتى يبعث الغلام

الشيخ بريدا بين الافقين وحتى يبلغ التاجر بين الافقين فلا يجد ربحا

وفي رواية له لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وحتى

تتخذ المساجد طرقا فلا يسجد لله فيها وحتى يبعث الغلام الشيخ بريدا

بين الافقين وحتى يبلغ التاجر بين الافقين فلا يجد ربحا والافق ما

ظهر من نواحي الفلك كما في القاموس ولا يبلغه الآن الا بالطيران وكم

من ملك غلام يبعث وزيره او نائبه الشيخ العجوز بريدا في الطائرة حتى

يبلغ الافق اما في مصالحه الخاصة او مصالح مملكته السياسية العامة

كما نشاهده اليوم وكذلك شاهدنا الكثير ممن ركب الطائرات

للتجارة وحمل معه السلع حتى بلغ ما بين الافقين ولم يربح شيئا ومنذ شهر تقريبا

او شهرين طار رجل اعرفه من مدينة الرباط بسلعة فباعها ثم رجع خائبا

اخبار صلى الله عليه وسلم بالتنظيم واصلاح الطرق

تشبيه ذلك حتى ظهر في زماننا وفد افي النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك
كائن للعمالقة وانه سيأتي بعد كان بعض ناوضرب الملعون وغيرهم بالقنابل من فوقهم
وثبتت الاقدام تحت الارض وتحت البيوت لهدمها على من فيها
وبين الاحاديث الغريبة في الباب ما رواه احمد في مسنده بسند
رجاله رجال الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا تكن منها بيوت المدر ولا
تكن منها الا بيوت الشعر والمطر الذي لا تكن منه البيوت المبنية بالحجر
هو مطر القنابل النازلة من الطيارات فانه يزداد خطرها بهدم البيوت
على من فيها ولو لم تنزل على نفس البيت بل اذا كانت القنبلة قوية
هدمت بقوتها الكثير من البيوت القريبة من موضع نزولها بخلاف بيوت
الشعر في البوادي فانها اذا تنزل على نفس البيت لا يقع منها ضرر
بهدم لا نها ولا لجوارها كما يحصل في بيوت المدر وبذلك يمكن لسكان
بيوت الشعر في البادية الهرب والاختفاء منها بسرعة بخلاف المدن
بالحديث كما ترجم به في ضرب القنابل من السماء من الطيارات

فصل ومن تلك القنابل التي تلقيها الطيارات ما ظهر حديثا من القنابل
الذرية والهيدروجينية القوية البعول وهي المشار اليها مع ما سبق
من الايات في مطلع القنابل في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون
فضربنا تبعض لهم من المخترعات العجيبة انهم قادرون عليها اصلا وعمارة
وتزيينا بيغوعندهم هذا الظن الا بعد حصول القنابل الذرية

ان الجنود ...

و... الطائرات ... قال تعالى ... والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات
ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فهذا وصف للطائرات الحربية
بجميع حركاتها وافعالها تعصف بقنابلها وهي ... في اللغة معنيين
تحرك الناس كعصف ماكول وتميل احيانا عن هدفها وهذا معنى العصف
في اللغة وتنشر المنشورات في ميادين القتال على الجنود وفي المدن
على الاهالي والسكان بالدعاية والاخبار الكاذبة التي تخبرهم عن
حكومتهم وتهددهم بالجوع والكتابة ثم فالقاء الرعب بها والهزيمة الشديدة
من غير هدف بحيث لا يثبت تحتها جند ولا جمع بل يهجرون ويتحامون بعيد
عنها بالفرار والاختفاء منها تحت الكهوف والملاجئ وتلقى ذكرا في
المنشورات السابق ذكرها عذرا تعتذر به عن ضربها بعض
الاماكن المدنية التي ليست من المراكز الحربية او نذرا تنذر وتخوف
وتتوعد وتهدد وتطلب التسليم ونحو ذلك كما هو الواقع
المشاهد وقال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم الاية فانها واردة في القاء القنابل من
الطائرات قال احمد في مسنده ثنا ابو اليمان ثنا ابو بكر بن عبد الله
عن راشد بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من
تحت ارجلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انها كائنة ولم يات تاويلها
بعد يعني والله اعلم بعد القطع بان المراد من الاية لانه لم يقع فيما مضى
شيء

شيء من ذلك حتى ظهر في زماننا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك
كائن لا محالة انه سياتي وقد كان في عصرنا وضرب المسلمون وغيرهم بالقنابل من فوقهم
ونصبت الالغام تحت الارجل وتحت البيوت لهدمها على من فيها
ومن الاحاديث الغريبة في الباب ما رواه احمد في مسنده بسند
رجاله رجال الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا تكن منها بيوت المدر ولا
تكن منها الا بيوت الشعر فالمطر الذي لا تكن منه البيوت المبنية بالحجر
هو مطر القنابل النازلة من الطائرات فانه يزداد خطرها بهدم البيوت
على من فيها ولو لم تنزل على نفس البيت بل اذا كانت القنبلة قوية
هدمت برجتها الكثير من البيوت القريبة من موضع نزولها بخلاف بيوت
الشعر في البوادي فانها اذا لم تنزل على نفس الخيمة لا يقع منها ضرر
بعدم لا لها ولا لجوارها كما يحصل في بيوت المدر وبذلك يمكن لسكان
بيوت الشعر في البادية الهرب والاختفاء منها بسرعة بخلاف المدن
فالحديث كما ترى صريح في ضرب القنابل من السماء من الطائرات

فصل ومن تلك القنابل التي تلقيها الطائرات ما ظهر حديثا من القنابل
الذرية والهيدروجينية القوية المفعول وهي المشار اليها مع ما سبق
من الايات في مطلق القنابل في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فان اهلها هم الكفار وان
ظنوا بما تيسر لهم من المخترعات العجيبة انهم قادرون عليها اصلاحا وعمارة
وتزيينا لم يقع عندهم هذا الظن الا بعد حصولهم على القنابل الذرية

وتم بتطابق الليل التي استسلمت لهم بفضلتين او ثلاث مع كرهها
وعجزها وبعدها ايضا في ان علما لقوة الجزية المماثلة لما عندهم
فانهم بها اعجزا يضون انهم قادرون على امتلاك الغلبة على جميع
اهلها وعلى عمارة تبعها بواسطة الطاقة الدرية وبهذا كانت الساعة
مزيفة جدا وذلك ظهور اشراطها الكبرى منتظم ان يوم القيامة
فصل وبهذه الاية الكريمة تشير الى كروية الارض واختلاف مطالع الشمس
بها لانه يستحيل التشكك والتردد على الله تعالى لانه يؤدي الى الجهل
بالعاقبة وعدم التأكد والتحقق منها وذلك محال على الله تعالى وانما
المراد ان امره تعالى يأتي الدنيا ليلا في اماكن منها ونهارا في اماكن
اخر فاذا كان ذلك وبالجملة انتهارا مثلا فانه في الاقطار النائية عنه
شرقا وغربا يكون ذلك عندهم ليلا فيكون المعنى اتاها امر الليل في
اماكن نهارا في اخر والله اعلم
فصل ومنها التلفون ويشير اليه قوله تعالى ويدنفون بالغيب
من مكان بعيد اي هو ظاهر فيه وهو داخل ايضا في احاديث تقارب الزمان
وزي الارض وطيها طيا فان الارض كما طويت لاتصال الابدان بسرعة —
وكذلك الزمان طوى لاتصالها كذلك طويا معا لاتصال الاصوات
والاخبار المغيبات عن البلد والنظر والغذب بها من بلد الى بلد ومن
قطر الى آخر
فصل وكذلك التلفزاب والراديو داخلان ايضا في الاية المذكورة
واحاديث السابقة ويشير الى التلفزاب ايضا ما يأتي في وصف اهوال
[illegible] وحديث رواه النسائي في سننه قال اخبرنا عمرو بن علي

انبانا وهب بن جرير ثنا ابي عن يونس عن الحسن عن عمرو بن تغلب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يقبض المال ويكثر
التجارة ويظهر العلم ويسيء الرجل البيع فيقول لا حتى اسأل تاجر بني
فلان الحديث فقوله حتى اسأل تاجر بني فلان اي استشير وهو
ما نشاهده اعيانا من كبار التجار في استشارتهم احوالهم وشبه ذلك
في بيع السلع بارسال التلفزابات للسؤال عن ذلك والاستخارة
والاستشارة فيه فربما ان يكون السعر زاد او نقص او يكون شيء يكره
باع تلك السلعة وغير ذلك من المقاصد وانما عم فانه لا يمكن
ان يكون المراد استشارته من قطر الى قطر او من بلد الى بلد حال البيعة
الا بالتلفون او التلفزاب في البلاد البعيدة على ان التلفون داخل
في هذا ايضا ويشير الى الراديو خبر وارد فيه وفي المطابع ايضا
قال البخاري في صحيحه اخبرنا مخلد بن مالك عن عجلان بن محمد عن ليث
ابن سعد عن معاوية عن ابي الزاهرية يرفع الحديث ان الله تعالى قال
لا يثبت العلم آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير
والكبير واذا فعلت ذلك بهم اختفى عليهم ورواه ابو نعيم في الحلية
قال حدثنا ابي وابو محمد بن حيان قالا حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن
ثنا محمد بن سعد ثنا ابي وهب انبانا معاوية بن صالح مثله وانتشار
العلم بهذه الدرجة انما هو لاسباب المحاضرات والمقالات التي
تذاع في الراديو فيسمعها الرجال والنساء والكبار والصغار والعبيد
والاحرار وان كان للمطابع ايضا اثر كبير في تسهيل نشر العلم
في هذا الزمان الا انها خاصة بمن يقرأ ويكتب ويطالع ويفهم —

الزهرية

والراديو تعم بي الجميع وفي الباب حديث آخر يخص الراديو ايضا فاقول
ابن ماجه حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا معن بن عيسى عن معاوية بن صالح عن
حاتم بن هريش عن مالك بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن ابي
مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشربن ناس من امتي
الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف
الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير فبقي هذا الوقت استحلت
الخمر وسميت بغير اسمها كالبيرة ونحوها ووضع الراديو في البيوت
فوق الخمارات كذلك في الخمارات والمقاهي فهم يشربون الخمر التي استحلوها
والراديو يوسمع تحوه فيه آلات الطرب والمغنيات تغدو وتروح
هذا الحديث من طرق متعددة من حديث جماعة من الصحابة واصله في صحيح البخاري
من حديث ابي عامر او ابي مالك الاشعري بلفظ ليكونن في امتي اقوام يستحلون
الحر والحرير والمعازف الحديث وفيه ويمسخ آخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة
وكذلك يشير الى الراديو حديث عمر وابي مالك في اشراط الساعة
وفيه واتخاذ القرآن مزامير الحديث رواه الطبراني في الكبير واصله عند
ابن ماجه في اخر الامة ثلاث وتسعين فرقة منها اتخذ القرآن
مزامير الا بقراءته في الراديو الذي هو كالمزمار لكثرة ما يكون فيه
من الطرب والغناء واضافة القرآن الى ذلك وقراءته بعد الطرب والغناء
وقبله ووسطه وبيانه معه مسافا واحدا جعل الله فيما ذكر واتخاذه
مزامير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

فصل ومن الامور العظام التي رأيناها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الخوارق وقد ذكرها الله تعالى آية في قوله قل هو القادر على ان

يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم الاية وقد قدمنا ان احمد
احمد في مسنده من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن هذه الاية فقال اما انها كائنة ولم يأت تاويلها بعد فجاء
تاويلها بالطائرات الرامية للقنابل والالغام والقواصات ولما لم
يكن في زمن المصنف شيء من ذلك فسر العذاب من فوق بالملوك
ومن تحت الارجل بالعبيد ولا يخفى بعده وبطلانه

فصل ومن ذلك كلام الجمادات كالبوق والمزمار ونحو ذلك تسجيل الغناء
والخطب وآلة صغيرة احدثت اليوم يضعها الرجل عند اذنه او امية كالبوق
يسجل عليه كما ينطق به ليكون ذلك حجة عليه وقد امر الله
عليه وسلم بهذه الآلة على الخصوص وفي ضمنها الاخبار بغيرها الذي
هو من نوعها قال احمد حدثنا وكيع حدثنا الغاضري عن العطاف الزرقي عن
ابي رزين العقيلي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس
وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره بما احدث اهله
من بعده وهذا الحديث رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وابو
نعيم في الحلية وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة ايضا ولفظه انها
امارات من امارات بين يدي الساعة او شك الرجل ان يخرج فلا يرجع
حتى يحدثه نعلاه وسوطه ما احدث اهله من بعده رواه احمد بهذا
صرح في الآلة المذكورة وكانها استنسنت حتى يتخذها الناس لهذا الغرض
فيخرج الرجل من بيته ويتركها فيه تسجل على اهل البيت كلما صمم وما احدثوه

فاذا سمع كلامهم منها فكانت كانها تحدثه بما قالوه بعد ويكون
ذلك واقعا الان في امريكا وغيرها اما استعمال الكهربات لها موجود في
كل البلاد وقد زارني مرة رجل امريكاني من كبار رجال الحكومة وذلك ايام اقامتي
بالاسكندرية بطلبس طاير نظر جميل واسع المكان الذي نحن فيه ترفع شبابيكه
مطلا على البحر وطاير نظر في مابين المنزل الى اعلاه بفلقة للتزحلق ماذا
يريد ما فهمه بانه توجد اليوم آلة توضع داخل الطاير نظر وتخرج منها سلك
الى سطح الدار فيتسلق ما يريد في المجلس من الكلام وترسله الى الخارج
فحبذا ان يكون احد عملها في المنزل يغير علمه دسيسة عليك وقد
وقع في رواية الترمذي لهذا الحديث زيادة اخرى لها معنى ها في
الواقع ولفظه والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع
الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث
اهله بعده في عادة الوقت انهم يضعون الجرب في السراويل وفيها
يضعون ما يحتاجون عليه معهم ويكون للواحد منهم سراويل عدة متعددة
يلبسون في كل يوم منها واحدا تفرجا بها والبعض يعلقونه في مناراتهم
وكذلك الحزم تكون موضوعة في المنزل وكان هذه الآلة الصغيرة التي
هي كالساعة المجانية يضعها الواحد منهم في جيب سرواله ويتركه
معلقا بالسراويل الاخرى على العادة فتلتقط الكلام وتسجله واذا
كانت في جزمته في موضع الشراك وكذلك يتركه جزمة على العادة
مع غيرها او في عذبة سوطه يتركه معلقا وعند رجوعه تحدثه
الآلة الموضوعة في جيب سرواله عند فخذه وربما لبسه وهي فيه
وعند ذكر عادة التغوط وهي في داخل جيبه فيكون

فخذه

في فخذه يرشه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا حتى اذكر النعل وعذبة السوط
وهما فاعوله صلى الله عليه وسلم حتى تكلم السباع الانس وفي رواية الانسان
وهو اشارة الى السيرك الذي تستخدم فيه الاسد والنمار والفيلة
وغيرها من السباع وتستعمل في الالعاب العجيبة والحركات الغريبة التي
يعجز عنها اجل نوع الانسان وقاطبة بتعطفوتوم وتسمى فتأتي وتنتهي
حسب ارادة اللاعب بها وتخبره هي بامور واخبار لا يدركها الانس جملتها
بكلمتين من الحديث والحديث وان كان محتملا لانها ستتكلم بما بعد
كلاما حقيقيا الا ان ذكرها مع هذه الآلة التي حدثت اليوم قرينة
على ما ذكرناه وتعيين انه المراد فيكون الحديث مخبرا بوجود السيرك آخر
الزمان كما وقع للاسماعيلية وذمه صلى الله عليه وسلم على هذه الآلة ومحل
كلام السباع للانس سابقا الموجود هو الواقع بان احداث السيرك
فيتم تخاطب هذه الآلة بانها ما احدثت الا بعد السنين الاخيرة
وهما على ذكر السباع وكلامها للانس نذكر ما حدث ايضا من مجموعها وسيأتي
الوحوش الوحوش في البساتين للفرجة عليها وذلك في سائر الدول كما
جرت به عادتهم وربما تنافسوا في ذلك واجتهدت كل دولة ان تجمع
من الحيوانات والوحوش ما لم تجمعه دولة اخرى وذلك من اشراط
الساعة وعلامة فيها حتى ان الله تعالى ذكر ذلك في القرآن في اشراط
اخرى ضمها الى ما سيقع بعد فيما بينها واما بعد على الجميع جوابا واحدا كأن
جميعها سيقع في وقت واحد وذلك هازك كثير من الناس يفهمون ان ذلك سيقع
في الاخرة بعد قيام الساعة والواقع كما قال ابن عباس وابن كعب وابو
العالية ان بعضها في الدنيا قبل قيام الساعة وبعضها في الاخرة بعد

[illegible] الوحوش حشرت اي جمعت والحشر الجمع والاحتشاد
[illegible] جمعت من البساتين المعدة لذلك للعامة عليها ومعها
[illegible] يجمع فيها فان تلك البساتين حاشرة جامعة للاصناف الوحوش
والبهائم وذلك محرم منهي عنه من وجوه منها تعذيب تلك
الحيوانات بحبسها في الاقفاص ومنعها من حريتها بدون فايدة
شرعية تعود على الشرع فيها ومنها ان في تلك الوحوش ما هو مؤذ
[illegible] يجوز اقتناؤه لغير فايدة كالكلب العقور فيها ان من اقتنائها
لغير الصيد والماشية فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط كما هو في الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن عمر وكذلك اقتناء السباع والحيات والعقارب والوزغ
والفيران والغربان فكل هذه لا يجوز اقتناؤها بل ورد منها ان ذلك من
العبث والباطل الذي نهى الله عنه ومنها انه يخشى بسبب على تلك الحيوانات
من اكل بعضها بعضا على ما يأتي من الفقراء لسد خلتهم وكفاهم مؤونة
التسول ودفع عنهم المسألة والاحتياج والانسان اولى من الحيوان
بذلك ومنها ان اضاعة المال حرام ولو لم يضر على الفقراء فان
الاحتياط به في خزينة الدولة اولى من صرفه على الحيوانات الى
غير ذلك من المفاسد التي لا تقاوم مصلحة معها والتنوع فيها والله يعلم
الله تعالى جعل في ذلك من اشراط الساعة وانها فائتة عند وجوده فتعلم
كل نفس ما قدمت واخرت

فصل ومن ذلك نار الوقود من البترول والغاز التي استخرجت من الارض
وصارت تضيء وتوقد في الدنيا باسم بنزين في السيارات والبابورات
البرية والبحرية والموتورات والبيارك الكبيرة والصغيرة وماكينات

[illegible]

الطحن والنور العجين والنجارة وبابورات الطبخ في البيوت وموتورات
الانارة العامة والخاصة وغير ذلك وكله مذكور في اشراط الساعة
واعم نسبي هو الاستنيه وسماه نار وعيس مواضعها ومنها البترول
ذهبا كما يسمونه اليوم بالذهب الاسود والعجب انه ورد في بعض
الطرق تسميته بكنز ليس من ذهب ولا فضة قال الله تعالى والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر
المسجور وقال تعالى واذا البحار سجرت اي اضرمت نارا كما قال علي وابن
عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وغير واحد وغير ذلك ان البترول
والغاز بحار مسجرة في بطن الارض وقد قدمنا ان ابي بن كعب
وابن عباس ورأيا العالية وجماعة من السلف قالوا ان هذه في الدنيا
قبل يوم القيامة فالواجب ذكر الله تعالى في السورة الكريمة اثنتي عشرة علامة
ستة منها في الدنيا وستة منها في الاخرة وهي التي في الدنيا
آخرها واذا البحار سجرت وما بعدها هو في الاخرة كما رواه ابن جرير وابن
ابي حاتم وغيرهما عن ابي وابي العالية والثاني واذهبي في الدنيا انها
من اشراط الساعة وهي تحت بحار من الزيت اودعها الله هنا بطن
الارض منذ خلق الله الدنيا ولم يهيء الله اكتشافها واستخراجها من
الارض لما فيها من افساد الامم وفتنائهن التي ظهرت فيه تلك الاشراط
الستة المذكورة كلها كما بيناه فيما قبله تعالى واذا العشار عطلت السيارات
واذا الوحوش حشرت فهما البساتين وسنبين التاسع بيانا يتعين انها المراد وايد
ذلك ان البترول يسمى بالذهب الاسود وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر به
وابن المواضع التي سيظهر فيها ارض العراق وارض فارس وارض نجد

وعلى انها كانوا يرتفعون من الحجاز وورد تسميته بكنز ليس بذهب
ولا فضة فيه اشك فيه اخرجه البخاري في صحيحه ثنا عبد الله
ابن عبد الكندي ثنا عفيف بن خالد الحرم وقال مسلم في صحيحه ثنا ابو مسعود
سهل بن عثمان ثنا عفيف بن خالد السكوني عن عبيد الله عن خبيب بن عبد
الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ورواه مسلم
ايضا من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ يوشك الفرات
الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل
من كل مائة تسعة وتسعون ورواه ايضا من حديث ابي بن كعب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات ان يحسر عن جبل من
ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس
يأخذون منه ليذهبن به كله فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة
وتسعون وهكذا رواه احمد في مسنده من حديث ابي بن كعب وكذلك
رواه هو وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة وكلهم ذكره بلفظ
الكنز. اولا ثم عقبوه بالرواية التي فيها الجبل الا انه وقع عند احمد في كثير
من طرقه فيقتتلون فيقتل من كل عشرة تسعة ويبقى واحد بدل قوله
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون والمراد الكثرة دون التحديد وبوادر
هذا القتال على بترول العراق ظاهرة بين الروس وبين امريكا وانكلترة
وما لفها من العرب ولا بد من وقوع حرب بينهم لاجله واجل بترول ايران
التي هي من اراضي العراق ايضا فيقتل الكثير من الفريقين كما في هذا الحديث
الصحيح وعلى الصفة المذكورة فيه وقد ورد ذكر ما يشير الى بترول ايران

ايضا وتسميته بكنز ليس من ذهب ولا فضة فيه وروى ابو الغنائم الكوفي
في كتاب البيت من حديث علي عليه السلام قال وفي الحلة اللطافان ماء لله
فيه كنوز ليست من ذهب ولا فضة واللطافان من قرى واسط
بترول الجزيرة بعضها مستدرك الحاكم من طريق آدم بن ابي اياس
ثنا ابن ابي ذئب عن فارظ بن شيبة عن ابي غطفان قال سمعت عبد الله
ابن عمرو يقول لتفتحن معادن مختلفة معدن منها فيه من الحجارة ياتيه
من اشرار الناس الحديث وهو وان كان موقوفا الا ان له حكم الرفع
وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما الا انه لم يذكر فيه تعيين الموضع
كما في حديث عبد الله بن عمرو رواه احمد في مسنده من حديث رجل من
بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون معادن يجيء هما
شرار الناس ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لا
يسكنها الا اراذل الناس وهذه المعادن هي آبار البترول التي لا يحوزها
ويسكن عندها الا شرار الناس وهم الكفار واعوانهم ويشير الى البترول
ايضا قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها الاية
فان ما اخرجت ما يبن الاطنان من البترول في الجاز وهو اعظم معمل فيها
عندما زلزلت اي حركت بالآلات وتخرج فيها آبار البترول الجاز وقال
الانسان مالها تعجبا مما تخرجه من ذلك بعد ذلك تخرج الساعة ويكون
ما اخبر الله تعالى بعد ذلك فان الزمان بالنسبة الى علم الله شيء واحد
والله تعالى يجمع بين الامور المتباعدة فيشوفها مسافا واحدا لتحقق
الجميع وفي به بين علمه سبحانه وتعالى

من ذلك زوال الجبال عن اماكنها للدواعي الداعية الى ذلك
من تعيد طرق الى جزائر الحديدية وتعبيد الطرق وضواحي المدن ونحو
ذلك كما هو مشاهد معلوم وفي السنة الماضية سنة ثلاث وسبعين
وثلثمائة والف زرت القاهرة بعد غيبة سبع سنين فدهشت عندما
خلفت الى المكان المسمى بالدراسة قرب الازهر فوجدت جبل المقطم الذي
كان معترضا على ذلك المحل فذاز اوله بين له اثر على طوله وعرضه وعلوه
ونبيت من موضعه الدور والعمارات والمخازن وغير ذلك مما يحيط بجميعه
واسعة موصلة الى العباسية وكم له من نظير في سائر بقاع الارض اليوم وهذا
هو المراد بقوله تعالى واذا الجبال سيرت لانا فقد منا انها في الدنيا من جملة
اشراط الساعة وعلامتها وقال احمد في مسنده حدثنا ابو كامل ثنا
زهير ثنا الاسود بن قيس ثنا ثعلبة بن عباد العبدي قال شهدت خطبة سمرة
ابن جندب فذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف
وخطبته بعدها وفيه قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لقد رأيت
منذ قمت اصلي ما انتم لاقون في امر دنياكم وآخرتكم وانه والله لا تقوم الساعة
حتى تخرج ثلثون كذابا آخرهم الاعور الدجال فذكر وذكر حرب المسلمين
لليهود معه في فلسطين ثم قال فكيف ونحن يكون ذلك حتى تروا امورا
يتفاقم شانها في انفسكم وتسالون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا
وحتى تزول جبال عن اماكنها الحديث رواه البزار والطبراني
بلفظ لا تقوم الساعة حتى تروا امورا عظاما فتكونوا تذكرونها وحتى
تزول الجبال عن اماكنها وروى احمد في مسنده من حديث ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام ليلة الاسرى انه ذكر امارات

الساعة وفي آخر الحديث فوله ثم تنسف الجبال وتمد الارض مد الاديم ثم قال
بعيما عهد الى ربي عز وجل ان ذلك اذا كان كذلك فان الساعة كالحامل
التم لا يدري اهلها متى تجرم بولادها ليلا او نهارا فهذا النسف غير
المذكور في قوله تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الاية
فان ذلك بعد قيام الساعة وهذا قبلها وفي عنا منها واشراطها الدالة
على قربها والمراد بالارض ما ينزل اليه عليه السلام لما يجمعها ما ان ذلك انما
يقع بعد قيام الساعة ايضا ويزيد هذا وقوع هذا النسف كل يوم في
سائر البلاد بالالغام وانحوها من الالات ومد الاراضي ذات الجبال مد
الاديم حتى ينزل عيسى عليه السلام بمجدهم على ذلك والله اعلم

فصل وفي كذلك الكهرباء والاستنارة بها في الدور والطرق والاسفار
على البواخر والسيارات بهي والله اعلم المراد بقوله تعالى واذا النجوم انكدرت
بقرينة ما في السلب والكحابة انها من العلامات الرافعة في الدنيا قبل قيام
الساعة وانكدارها ضعف نورها وذهابه بالكلية عند وجود النور الكهربائي
والاستغناء به في السير والاسفار عن نورها والاهتداء به في ظلمات الليل
دونها فان الناس قبل ظهور النور الكهربائي ما كانوا يعتمدون في ظلمات الليل
في الاسفار الا بالنجوم فلما ظهرت الكهرباء انكدرت انوارها واستغنى الناس
عنها ويؤيد هذا ويوضحه ويضعه انه تعالى قسم بالشمس بالتكوير دون
الانكدار وذهاب النور لان انوار الكهرباء مهما عظمت فوقها لا تؤثر على
نور الشمس بل بالعكس فان الشمس هي التي تؤثر في انوار الكهرباء ولا يظهر
لها اثر في البضاء والشمس في سلطانها بخلاف النجوم وايضا فالكهرباء انما
تستعمل في الانارة بالليل غالبا دون النهار

ومن الامور العظام التي ظهرت وان لم تكن آية الاية الشمس الما كورت
[illegible] قوله تعالى اذا الشمس كورت
اي جمعت ولفت كلور العمامة ولفها والمراد فوتها ومرارتها لما جمع مطالعها
فدونا الخامس العلامات التي ستقع في الدنيا قبل قيام الساعة وقد بدا ان
اعترتها الخمس فدوقعت كلها وظهر مع ذلك اكثر اشراط الساعة غيرها
مما يدل على انها وبيت ظهرت هذه الآلة العظيمة التي تجمع من قوة عمارة
الشمس ما تقوى به الدنيا من مسافة بعيدة تعيين هذا الاية عليها ويؤيد هذا
انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الاية فاذا كورت في جهنم وفي
حديث آخر في النار قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني
معاوية بن صالح عن ابي يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في قوله تعالى اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم وقال البزار في
مسنده حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار
عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن في زمن فاذن عبد الله القسري
في مسجد الكوفة وجاء الى مجلس فيه محدث قال حدثنا ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يعني يوم القيامة
فقال القسري ما تنهقا فقال ابو سلمة اعد نكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول
وما تنهقا بمعناه والله اعلم انهما مثبتان للنار وقوله يوم القيامة من تتمة
الرواية على سبب بجمعهما فانهما سمعوا انهما في النار يعبدهما بعضهم وزادوا
يوم القيامة كما يقع لهم ذلك كثيرا والله اعلم وقع الاشكال في الاحاديث غالبا
اذا حمل الرواة ورواياتهم الاحاديث بالمعنى على سبب جمعهم والله
اعلم على ان للآية معنى آخر وهو ان اشراط الساعة التي كشفت ايضا وهي

تكور بها بمضي شهية الزمان وذهاب بركته كما هو مشاهد وبان الجمعة فدصارت
بمنزلة اليوم لا يشتهي بها الانسان منتهرت والشهر بمنزلة الجمعة
وانل وهكذا والمانع من ان يكون الجميع مراد ابها وانها تكور وتلف
فتذهب بسرعة وتجمع فوتها وتلف في الالة فيجمع بها وتكور ايضا
في النار عند ابا لا هانها بان كلام الله تعالى اوسع من هذا والعلم عند الله تعالى
ومن الامور العظام التي ظهرت ولم تكن ترا هاولا كانت تخطر لاحد
ببال انزال الحلم الاصطناعي من السماء بالات معدة لذلك وقد اشتهر انها
جربت فيما نظار متعددة فنجحت وتر سقى الاراضي بها وقد اخبر بها النبي صلى
الله عليه وسلم في احاديث الدجال الصحيحة المخرجة في الصحيح كحديث النواس
ابن سمعان عنهم وللا يخفى ان الدجال يهود ومن ان اليهود ينتظرونه ويخرجه
كل يوم وان الله تعالى ما يسر لهم الدولة في هذا الوقت الا توطئة لخروجه
واتمة العلم بعثته التي سبق بها علمه كما لا يخفى ان دولة اليهود
لغنا هاوتر كبهاهن الاسراد الذاتيين في دوار اوربا المتعلقة اصبحت على
حد اشتهاهن الدول الراقية نسبيا ولديها من هذه المخترعات المجلوبة من
اوربا ما يسد حاجتها وتجعلها من الدول المتقدمة المتحضرة فاذا خرج امامها
الاعور الكذاب فسوف يجد لديه كل ما يحتاج اليه من تلك المخترعات
للفيلم بجمعته من اظلال العلم والحضارة واغوائهم بما يرضي عارضه اوقاوم
دعوته من الكهرباء والبسيم والنقل كالطائرات والسيارات وغير ذلك
من الآلات التي منها ما ينزل الحلم من السماء الى الارض ومنها الغربات
الحاملة للمار والغربات الحاملة للخبز والغربات التي يبعدها ما كينات انجس
والخبز والطبخ وغير ذلك مما هو موجود الان لدى بعض الدول الا شتهار بها

ثم ازالة يعني كما يكم جزء وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول
الناس انا بكر وهو اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر
يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب كل ما ومنزل الا المدينة
ومكة هم منها الله عز وجل عليه ورقامت الملائكة بابوابها معه جبال
من خبز والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه
نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو هي
النار وهي ادخل الذي يسميه النار فهو في الجنة فال وتبعث معه —
شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر بمايراه
الناس فيقول الناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الاله فهو الله
الناس الذين يقول لهم هذا هم الاعراب سكان البادية الذين لا يعرفون
من الخير شيئا ولا حقيقة ما معه من الآلات كما في حديث اسماء الذي قبله
وهو انما ينزل المطر الاصطناعي الذي انتزع السيح وكذلك جبل الخبز —
ونهر الماء الذي معه ليس هو جبلا حقيقيا ولا نهرا حقيقيا انما هو —
كناية عن العربات العظيمة التي تحمل الخبز والماء معه في البراري والناس
في مجاعة وحاجة لانه تقدم قبل خروجه بخمس سنين او ثلاث سنين كما
في رواية اخرى فامر السماء بشيء والدليل القاطع على هذا ما رواه مسلم
البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سألته وانه قال لي ما يضرك قلت انهم
يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء فقال هو اهون على الله من ذلك فقوله
صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك ليس معناه انكار وجود ذلك
معه فانه اخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في احاديث اخر وثبتها وانما

فصل ومن ذلك آلات الحرث والدراس فقد ورد في الطبراني في معجمه الكبير
من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تجعوا ما بين احدكم من يشتغل بالحراثة وتجي بها الامارات مرصد
من اول الدنيا وهذا اشارة الى ظهور هذه الآلات التي سهلت
حرث الاراضي الواسعة التي كان المرء يعجز عن حرث عشرها بل ونصبه بالدواب
فلما ظهرت هذه الآلات رغبت الناس في الحرث لما يذر عليهم حرث الارض
الواسعة من الارباح الكثيرة حتى صار كثير منهم يبيع املاكه او يتركها تحترثه
ويقبل على زرع الارض اما بشرائها او باستيجارها فصاروا بذلكم ايش

فصل ومنها ظهور آلات التصوير التي ملأت الدنيا صورا وصورت
بها المساجد والاسيما الحرمين الشريفين كما هو معلوم وقد اشار اليها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو اسحاق بن حمزة سليمان
ابن احمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا سويد بن سعيد عن مبارك بن فضالة
عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة فذكر الحديث
وفيه وحليت المصاحف وصورت المساجد وطولت المنابر فلم تصور المساجد
الا بعد ظهور آلات التصوير ففي هذا الحديث اخبار بها وبتصوير
المساجد بها وباتخاذ صور بها تعليقها في البيوت فانك قد ترى كثيرا من
البيوت صورة الحرم المكي الحرم المدني او مسجد بيت المقدس وفي تلك
الصور تظهر المنابر العالية بارزة هي زينة تلك الصور فتزيينها ففي هذا
الحديث عدة معجزات له صلى الله عليه وسلم وشرف ولي ← انتظم

فصل ومن ذلك المراصد والآلات العجيبة التي يرى بها الهلال فمهما كان دقيقا

بعضه اعني على الاعلام بسبب له اسما خفيفة وهي معه ولم
ذلك شيئا يتعلق بها معه على كل ذلك بالاسباب العادية التي
اجرى الله على يديه واختص عند الاخبار قبل ظهوره وهي وان كانت خارقة
للعادة اصبحت عادية لكنه هو يستغلها لدعوته وهي جمعها في غالب المجتمع
ويضيف اليها هم ومساعدة الشياطين له يستطيع كلها معجزة لا سيما لتقل
الدواعي والاسباب ومن الاطلاع له على حقيقة ذلك ولذلك قال العلماء
من يتتبع هذا الحديث هو اهون على الله من ذلك اي لا يحصل له ذلك حقيقة
وانما يتخيل ويشبه على الانسان يعني ان معه ما ليس معه ما وهي ان معه
جبال طير ليس معه شيء ولا يخفى بطلان هذا التأويل وبعده لانه في الاحاديث
انه يطلع ويسقي من آمن به وانه ينزل المطر حتى يحدقه الاعراب وتسمى
دوابهم وتحد الابل يحدق بالارض التي كان موجودا فيها وانما الجمع
الحقيقي هي اثبات ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك
ما ذكرناه ولكن قبل ظهور هذه الاشياء ما كان من الامكان ان يجمع بين
الحديثين الا بذلك لان هذا لم يكن يتصور ولا يخطر بالبال حتى ظهر في
هذا الوقت وان طال الزمان وما اراه يطول فسبحان من اسرار اخبر بها اشارت
اليها الايات والاحاديث النبوية لا لنعلم نهتدي الى معناها الحقيقي
وانما يهتدي اليها من وفق على تلك الاشياء كما وقع لنا مع من قبلنا فالله
الله تعالى وفي رسوله لصلى الله عليه وصلى الهادي المصدر الذي لا ينطق
عن الهوى لا تتعرضوا لتأويله على الظهور والاعتبار والمقصود الحديث
الدجال يعني الاخبار بما حدث اليوم من انزال المطر الاصطناعي وغيره من
المخترعات

فصل

عند اول طلوعه في التوجه على نسبة كبيرة من العظم لان تلك الآلات تذهب
البعيدة تكبر اضعافا مضاعفة بخلاف الكواكب التي لا تكبر حتى ان الشعرة
التي بساحل البحر العظيم الغليظ حتى الحيوان الصغير الذي لا يدرك بالبصر
تاما يرى بالآلة العظيمة وغير ذلك مما هو معروف قال الطبراني
في الاوسط حدثنا الهيثم بن خالد ثنا عبد الكبير بن المغلس بن عمران
ثنا ابن يونس العباس بن ذريح عن الشعبي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرى الهلال قبلا فيقال
لثلثين وان تتخذ المساجد طرقا وان يظهر ثدي البغاة ومن هذا الطريق
رواه الدارقطني في الافراد مثله مفصولا فقبلا هو بضم القاف والباء
ومعناه انه يرى ساعة ما يطلع كما في النهاية وقال القرطبي في التذكرة
قال الحربي معنى قبلا ان يرى ساعة يطلع لعظمه ويوضحه حديث آخر من
اشراط الساعة انتفاخ الاهلة ويقال رأيت الهلال قبلا وقبلا بمعنى
جمع كسرها اي معاينة اهـ وحديث انتفاخ الاهلة ورد من حديث ابي
هريرة وابن مسعود حديث ابي هريرة رواه الطبراني في الصغير قال حدثنا
محمد بن عبد الرحيم البرذعي الحافظ ثنا ابن ثنا مبشر بن اسماعيل عن شعيب
ابن ابي حمزة عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اشراب الساعة ان يرى الهلال قبلا ويقال
هلال ليلتين وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير من حديث
اسباط بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن يوسف عن الاعمش عن شقيق عن عبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراب الساعة
انتفاخ الاهلة وهذا الحديث صحيح في الآلات المذكورة ايضا فان

انتفاخ

انتفاخ الاهلة ليس معناه الانتفاخ الحقيقي الذي يحصل من البطن وانما
معناه انها ترى كبيرة في الوقت الذي كانت ترى فيه صغيرة وهو اليوم الذي يقع
فيه ظهورها فاختفت انبهال الهلال على الشمس بانتفاء ذلك اليوم ترى صغيرة
بالاعين ولكنها بالآلات ترى كبيرة كما انها منتفخة حتى يقول الذين
يتوثرون رؤيتها بتلك النظارات المعظمة ان الهلال لليلتين وانما
هو لليلة واحدة على ان هذه الزيادة قد تكون مدركة من بعض الرواة
ذكرها في الحديث على حسب ما فهم من معناه بدليل عدم اتفاق الطرق كلها
على ذكرها وانما الحديث من اشراب الساعة انتفاخ الاهلة

فصل وكون حديث انتفاخ الاهلة بمعنى الحديث الذي مر بانه هو
ان يرى الهلال قبلا انما هو على ان الرواية فيه بالباء الموحدة اما على رواية
من رواه انتفاخ الاهلة بالجيم وهو الصحيح في رواية حديث ابن مسعود
فقد يكون هو الواقع في حديث غيره ايضا وانما يبعد معنا آخر من
الامور التي وقعت في عصرنا هذا ايضا وهو وصول خبر الهلال الى الاقطار
البعيدة بالتلغراف والتليفون والراديو وذلك من قولهم انتفخت
الارنب اذا اثارت من مجثمها واسرعت في العدو فكلمة انتفخت تدل على
المعنيين معا فمعناها في اللسان رفع الارنب اذا اثارت وبعثت وهو احد
معنييها والشهر انجمها الصائد اذا ثارها من مجثمها وفي حديث فيلة
بانتفخت منه الارنب قال ثعلب الاثير في النهاية وفي حديث اشراط
الساعة انتفاخ الاهلة روي بالجيم من انتفخ منا البعير اذا ارتفعا
وعظما خلقة وهذا على حسب ما فهمه والواقع يدل على خلافه فان الحديث
وارد في اشراط الساعة وقربها والذي هو وقتها هذا فمن ادرى بمعناه

علمه الناس على ظهور الكتابة والكتاب وفي حديث ابن قتيبة في عيون
الاخبار في باب الكتاب والكتابة وهو يدل عندنا على امور اولها ظهور
فن الكتابة في ذلك الوقت الى حد كثير وانه صار له ذكر واشتهر حتى ان الكتاب تجد احدهم
الا ومعه اثنان او ثلاثة صنعة في جيبه وكان ظهورها في الوقت الذي ظهر فيه
المال واستباض وعشت التجارة فشوالم يعهد لها نظير فيما سلف من الازمان
اما الكتابة والكتاب فقد ظهرت وظهر اعقب انتقال النبي صلى الله عليه وسلم
بقليل وما جاء القرن الرابع حتى عمت سائر اقطار الدنيا في وقت لم يشتهر فيه المال والتجارة
كما هو واضح الآن وما ذكر على سبيل الكتابة فهو اشارة مع ظهور هذا الفن السي
المدارس الامم نجبة التي كثرت وكثر فيها التعليم وفرغ منها من الكتاب اكثر
من ذي قبل وان حمل الحديث على حقيقته فهو من فن الالسنوس وان حمل على
المجاز دل على انتشار المدارس وكثرة تعلم الكتابة فيها وظهور الفلم
المذكور ايضا لانه كثيرا ما يكون عند المتعلمين فيها التنقيح فيس عن اقلامهم
وملابسهم بالكاغد زي واحد منهم الا وعند القلم كوز من البيوت التي عند محبره
ورعا تجده متعددا في جيبه التي عن اليمين والشمال من صدره ولذلك كان على الحديث
على حقيقته وان هذا الفلم هو المراد اولى من حمله على المجاز والله اعلم

فصل وما ظهر في هذا الزمان وابتلي به عامة اهله الشرك التي لا تتغافل
الا بالرياء وقد غلت في كل شيء من مسائل الاموال اما بطريق التجارة التي لا تكون
الا على يد ها وربما سطتها واما بوضع الحكومات امواليم فيها بلا
يأخذ احد منها درهما الا بعد ان تأخذه هي من البنك كما هو معلوم فشاع
بذلك الربا وذاع وانعدم الحلال من الدنيا لكاد بسبب هذه البلية الكبرى
والرزية العظمى وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اخرجه ابو داود

منهم الا انشاء هذه الاشياء به النبي صلى الله عليه وسلم اعيانا فمعنى انتفاع الاهلة
ظهورها على كل حال في جميع الارض وهو الذي يعينه الناس اليوم
اني رأيت وبها فاذا رؤي الهلال بالقاهرة مثلا وكانت رؤيته بواسطة
القاهرة معتمدة الموجودة عندهم بالمرصد اذيع خبره بالراديو فيوصل الى العالم
كله في نفس الوقت فقد تحقق انتفاعه كما ينتفع الانس فيكون هذا الحديث
وعدا دالا على الامر بس وجود آلات الكهربة والمغنطة لرؤية الهلال ووجود
الآلات الموصلة خبره الهلال فطار بسرعة كالنفاثة او التلغراف والراديو
فانه اذا رؤي في قطر وجب على سائر اقطار الدنيا حكمه كما ذكرناه بدلائله
القاطعة في

~~[illegible]~~

فصل روى احمد والبزار والطبراني والطبراني وجماعة من حديث ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشراط الساعة ان يظهر القلم وروى
ابن المبارك ونحوه عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يرفع العلم ويفيض المال ويظهر القلم وتكثر التجارة وبسبب حديث عمر وبن
غلب الذي خرجه النسائي وجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
من اشراف الساعة ان يفشو المال وتفشو التجارة ويظهر القلم الحديث

كله

منهم لانا نشاهده الى يومنا هذا ومعناه انه يقل الاهلة حتى يكون الشهر يوما واحدا ثم ينمحي ثم يعود هلالا كما كان وهذا يقع في بعض السنين دون بعض وقد رأيت ذلك بعيني مرارا في الهلال الذي يرى بالقاهرة مثلا وكانت رؤيته بواسطة المنارة المعظمة الموجودة عندهم الى حد اذا نظر فيه بالمرآة وقوبل الى الشمس كان يرى من نفس الوقت فقد تحقق ان هذا ما كان من انتباج الاثير فيكون هذا الحديث وعد دالا على الامر بين وجود الآلات المكبرة والمقربة لرؤية الهلال ووجود الآلات الموصلة خبره الى البلاد نظير سرعة كالتلغراف والتليفون واللاسلكي وما اشبه ذلك مما ظهر في هذا الزمان مما يختص بالهلال يطلعنا من المدن البعيدة عنا بالمغرب كان بواسطة التلغراف وذلك قبل حدوث التليفون بين المدن البعيدة حيث كان قاضي داخل المدينة مثلا يربط التليفون للمدن بعضها بعض حاضر فيه يطلعنا بالتليفون ثم لما ظهر اللاسلكي صرنا نسمع خبره بأنفسنا من التلغراف والتليفون بحيث نعلم به ساعة ما يثبت بالقاهرة وأما ما يزيدنا يقينا بالحاد المطالع في الهلال وانه اذا رؤي في قطر وجب على سائر اقطار الدنيا حكمه كما ذكرناه بدلائله القاطعة في ~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

فصل روى احمد والبزار والطبراني والطبراني وجماعة من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشراط الساعة ان يظهر القلم ويروى ابن المبارك ويتم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويفيض المال ويظهر القلم وتكثر التجارة وبسبب حديث عمرو تغلب الذي رفعه الى النسائي وجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اشراط الساعة ان يفشو المال ويفشو التجارة ويظهر القلم الحديث

عليه الناس على ظهور الكتابة والكتاب وفي وجه ابن قتيبة في عيون الاخبار في باب الكتاب والكتابة وهو يدل عندنا على امور اراها ظهور قلم الاسبوس الذي سمي الحذاء الكبير بانه فظم وفشا حتى لا تكاد تجد احدا الا ومعه اثنان او ثلاثة منه في جيوبه وكان ظهوره في الوقت الذي ظهر فيه المال واستباضة وفشت التجارة فيشوا لم يعهد لها نظير فيما سلف من الازمان اما الكتابة والكتاب فقد ظهرت وظهر واعقب انتقال النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وما جاء القرن الرابع حتى عمت سائر اقطار الدنيا في وقت واحد يفشو فيه المال والتجارة كما هو واقع الان وما زال على حد ~~[illegible]~~ الكتابة وهو اشارة مع ظهور هذا القلم الى المدارس الاعم نجبة التي كثرت وكثر فيها التعليم وفرغ منها س الكتاب اكثر من ذي قبل وان عمل الحديث على حقيقته وهو ظهر في قلم الاسبوس وان عمل على المجاز دل على انتشار المدارس وكثرة تعاطي تعلم الكتابة فيها وظهور القلم المذكور ايضا لانه كثيرا يكون عند المتعلمين فيها المتعلم نجيس في اغلامهم وصلا بسم بلا تكاد تزي واحدا منهم الا وهذا القلم كوز في الجيوب التي عند حجره وربما تجده متعددا في جيوبه التي عن اليمين والشمال من صدره ولذلك كان عمل الحديث على حقيقته وان هذا القلم هو الذي اولى من حمله على المجاز والله اعلم

وعمل ما ظهر في هذا الزمان وابتلي به عامة اهله البنوك التي لا تتعامل الا بالربا وقد دخلت في كل شيء من مسائل الاموال اما بطريق التجارة التي لا تكون الا على يد ها وبرأسطتها واما بوضع الحكومات اموالهم فيها بلا يأخذ احد منفعة درهم الا بعد ان تأخذه هي من اربعة كما هو معلوم فشاع بذلك الربا وذاع وانعدم الحلال من الدنيا كلها بسبب هذه البلية الكبرى والرزية العظمى وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا رواه ابو داود

كلها توجه الانظار الى توجيه العلم الاسلامي من الصين والهند وطار معه

ـ ابي ملايكه وانا اكمل من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ
لما تاتين عليكم الناس زمان لا يبقى منهم احد الا اتاه الرسول فيما يسأله اصابه
من غيره وقال ابو بكر بن ابي اسامة في مسنده حدثنا الحسن بن قتيبة
ثنا عباد بن ابي الشوكي سعيد بن ابي عروبة عن انس عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس زمان يأكلون بعضهم
كلم الرجل فقلنا يا رسول الله كلهم قال نعم ومنهم من يأكله اصابه من غيره
وقال انس بن عمرو حدثنا روح بن صلاح ثنا سعيد بن ابي ايوب الخولاني عن منصور
عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يعم الله عز وجل فيه ثلاثة دراهم من حلال وحلالا مستبدا
واغاني الله ورواه الطبراني وابو نعيم في الحلية من هذا الوجه بلفظ
سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة اخ يبتسم به او درهم
من حلال او السنة يعيل بها ورواه ابو نعيم في الحلية ايضا من طريق ايوب بن محمد
الرقي عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي
على آخر الزمان درهم من حلال او اخ يوثق به فهذا كله يدل على وقوع كما قال صلى
الله عليه وسلم وكان العلماء قديما ينكرون هذه الاحاديث ويحملونها على
قلة العلم وانتشار الجهل باحكام البيع فيقع الربا بسبب ذلك وانما هو
بسبب تدخل البنوك لان الجهل باحكام البيع يخص التجار ومن يتعامل
معهم بالجهل باحكام البيع وذلك لا يع الناس كلهم فتدخل البنوك
فان الامام والمؤذن والمدرس والموظف وغيرهم ممن لا يتعاطى البيع بالتجار
والتجارة يأكلون الربا ايضا لانهم يأخذون من تبرعات الاوقاف
والحكومة التي تضع الاموال في البنوك بفائدة ربوية تدفعها في التجارة

اشارة الى الحديث
اعلم ان الحديث
النقيد والتقطع
الحلال بالدليل

والربح

والربح بفائدة فلم يبق في الدنيا درهم حلال بل اسطتها كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم

فصل ومن ذلك زينة الدنيا ومظاهرها بتعبيد الطرق وتنظيفها وتشريفها
واطالتها بالانوار وهذه الابنية الفخمة المتطاولة التي سيموتها الناس
والمحاسن في ذلك وقد ذكر الله تعالى ان ذلك من اشراط الساعة الدالة
على قرب مجيئها فقال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا الاية وفي
صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن ويتطاول الناس في البنيان الحديث وفي المعجم
الكبير للطبراني من حديث ميمونة رضي الله عنها قالت قال نبي الله
صلى الله عليه وسلم لبنادات يوم ما انتم اذا مرج الدين وسبكد الدماء ـ
وظهرت الزينة وتشرب في البنيان الحديث

فصل ومن مظاهر كثرة الامراض والاوجاع الغريبة التي لم تكن معروفة من
قبل كالسرطان والايدز الكبيد فالمستشفيات على كثرتها وكثرة عمارتها
بالمرضى البالغ عددهم الكلاب وجل امراضهم لم تكن معروفة ولا ذكر لكثير
الاطباء المتقدمون حتى صار الناس يظنون ان اسبابها هذه المأكولات
المجلوبة من اوربا وبعضهم ينسبها الى تسمم الهواء بالغازات المسمومة
من بقايا الحروب وفي ذلك من التأويلات والمناهي من اشراط الساعة وقربها
ظهور الفاحشة وانتشارها التي هي من اشراط الساعة ايضا وهي واضحة
وقد اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فيما صححه الحاكم من حديث عبد الله بن

وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم احد الا الياس يأكله اكله
من غيره وقال البخاري ابن اسامة في مسنده حدثنا الحسن بن قتيبة
ثنا عباد بن ابي راشد عن سعيد بن ابي عروبة عن الحسن عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان يأكلون بعضهم
كما تأكل الوحوش بعضها قيل فمن يأكل الصالحين قال نعم وبئس ما يأكله من غيره
وقال الحسن بن عرفة حدثنا روح بن صلاح ثنا سعيد الثوري عن منصور
عن ربعي بن حراش حديثه قال قال رسول الله تقوم الساعة وبئس لا تقوم
الساعة حتى يهم الله عز وجل فيه ثلاثة دراهم من حلال وعلما مستفادا
وناعما الله ورواه الطبراني وابو نعيم في الحلية من هذا الوجه بلفظ
ليأتين على الناس زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة اخ يستأنس به او درهم
من حلال او اكسنة يتجمل بها ورواه ابو نعيم في الحلية ايضا من طريق ابو ايوب بن محمد
الزرقي عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل ما يوجد
في آخر الزمان درهم من حلال او اخ يوثق به فهذا الكثير وانع كما قال صلى
الله عليه وسلم وكان العلماء قد عدوا ما يتضمن هذه الاحاديث ويحملونها على
قلة العلم وانتشار الجهل باحكام البيع فمنع الربا بسبب ذلك وانما هو
بسبب تحول البيوع لان الجهل باحكام البيع يخص التجار ومن يتعامل
معهم بالجهل باحكام البيع وذلك لا يسع الناس كلهم بخلاف البيوع
فان الامام والمؤذن والمدرس والمرظف وغيرهم ممن لا اتصال لهم بالتجار
والتجارة يأكلون الربا بالبيوع التي هي من تباشهم من الاوقاف
والكرمة التي تنفع الاموال في البيوع يعد يدة وهي تدفعها في التجارة

والوقوع

وفي الزوائد بعد ذلك فلم يبق في الدنيا درهم حلال بل اسطتها كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم

فصل وفي ذلك زينة الارض وحضارتها بتعبيد الطرق وتنظيف الشوارع
واضاءتها بالانوار وهذه الابنية الفخمة المتطاولة التي سيمر بنا ذكرها
المحاسوغير ذلك وقد ذكر الله تعالى ان ذلك من اشراط الساعة الدالة
على قرب هجومها فقال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا الاية وفي
صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن وحتى يتطاول الناس في البنيان الحديث وفي المعجم
الكبير للطبراني من حديث ميمونة رضي الله عنها قالت قال لنبي الله
صلى الله عليه وسلم لمناداة يوم ما انتم اذا مرج الدين وسبكم الدنيا
وظهرت الزينة وتشارب في البنيان الحديث

فصل ومما ظهر كثرة الامراض والاوجاع الغريبة التي تكن معروفة من
قبل كالجنب والداء الكبد بالمستشفيات على كثرتها وكبرها عامرة
بالرضى البالغ عددهم الالوف وجل امراضهم تكن معروفة ولا ذكر لكثير منها
الاطباء المتقدمون حتى صار الناس يظنون ان اسبابها هذه المأكولات
الجلوبة من اوربا وبعضهم ينسبها الى تسمم الهواء بالغازات المسمومة
من بقايا الحروب وفي ذلك من التأويلات والمذاهب من اشراط الساعة ويسبها
ظهور الفاحشة وانتشارها التي هي من اشراط الساعة ايضا وهي واضحة
وقد اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى صحيح الحاكم من حديث عبد الله بن

ابن ذرع عن الشعبي عن انس الا انه قال ويظهر موت الجأة ولم يذكر البلاج
ورواه ابو عدي في الكامل من وجه آخر عن انس بلفظ يوشك البلاج ان يخرج
في الناس حتى يخرج الطاعون بكذا فعرفوه الطبراني وابو نعيم في الحلية
من حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة كثرة الطلاق وموت الجأة وذكر الطبراني في التذكرة عن موسى
ابن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام من
اشراط الساعة ظهور البراسيم وموت الجأة

فصل ومما ظهر طفيان النساء وهم اشهى وطمعهن في مناصب الرجال
وطلبهن للوظائف العالية وان يكون لهن الحل في الانتجاب والكراسي
في الهيئات وان يكون منتهى سفهاء الدولة في كثير من
الدول وكذلك هم وجمعهن في المظاهرات وهم اعظم على الرجال كما هو مشاهد
وقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف بكم اذا طغى
نساؤكم وفسق شبابكم فقالوا وان يكون هذا يا رسول الله فقال نعم رواه
ابو يعلى والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة من طريق ضعيف
ولفظه به ثالث ثم قال اخرجه ابن وضاح في البدع ثنا ابو البشر زيد بن
البشر الحمصي ثنا هشام بن اسماعيل العطار عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم اذا فسق شبابكم وطغت نساؤكم وكثر جهالكم
قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله قال واشد من ذلك الحديث فقد طغى النساء
وفسق الشباب بل الحد وكونها هو معلوم

فصل ومن ذلك ظهور بعض صنائع عاريات متهتكات كما هو واقع عيان
والعرافون وبدت بوادره بالمغرب وغيره قال مسلم في صحيحه حدثني زهير بن حرب

عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يبغض الفاحش ولا
المتفحش والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش
والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الارحام وحتى يكون الامين ويؤتمن الخائن الحديث
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه قال والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى يظهر الفحش والتفحل الحديث وروى الطبراني في الكبير من
حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يكون القرآن عارا ويتقارب الزمان وذكر اشياء الى ان قال
وتجهم بالعجناء وتزوى الارض زيا فاما كم نهاها لسبب في ظهور
هذه الامراض والاوجاع الموجودة اليوم فقد روى عبد الله بن عمر في
الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر المهاجرين خمس ان
ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
مضت في اسلافهم الحديث رواه ابن ماجه والبزار والحاكم وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه

فصل ومن تلك الامراض التي شاعت اليوم البلاج والبواسير وموت
الجأة ايضا وقد ورد النص عليها بخصوصها بعد ذلك النص العام
فيها وفي غيرها فقال الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن يحيى بن اسماعيل
المدني ثنا هودة بن خليفة ثنا الحسن بن عمارة عن الحواري بن زيد عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يفشو
البلاج وموت الجأة ورواه الطبراني في الصغير من طريق آخر من رواية العباس

حديثه في ذلك فقالت له ما عندكم نحن نفعله وما عندنا انتم تعولونه فلما داعى للتعجب

فصل ومن ذلك اخبارهن مع الرجال بين اندكاكين اما مولجات واما متكلات واما معينات لازواجهن بانهم اعرب جماعة من هذا الشباب الفاسد المتهتك العديم الدين والمروءة يأخذون ازواجهم معينات لهم في ذلك منهم طبه ما اشبهه صلى الله عليه وسلم بقد روى احمد والبخاري في الادب المفرد والبزار والطحاوي في مشكل الآثار والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وفشو القلم الحديث وروى الطبراني عن العداء بن خالد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل الا على من يعرف وحتى تتخذ المساجد طرقا وحتى تتجر المرأة وزوجها الحديث

فصل وما مر ذكره من كثرة الشرط البوليس في الطرقات للمحافظة على الامن والنظام وذلك مما امر به صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني في معجمه الكبير من حديث عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم عليكم ستا امارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم ونشوء يتخذون القرآن مزامير وكثرة الشرط وروى من حديث عباس الغفاري بلفظ بادروا بالاعمال ستا امارة السفهاء وكثرة الشرط الحديث ومن المعلوم ان هؤلاء الشرط يكون بايديهم السياط والعصي الصغيرة التي تشابههما ايضا وقد ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث متعددة ايضا منها حديث ابي هريرة المخرج في صحيح مسلم وغيره المار ذكرها بلفظ صنفان من اهل النار لم ارهما قوم

حدثنا يحيى بن سعيد بن ابي عاصم عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وقال احمد حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا عياش بن عباس القتباني قال سمعت ابا يقول سمعت عيسى بن هلال الصدفي وابا عبد الرحمن الحبلي يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في آخر امتي رجال يركبون على السروج كاشباه الرحال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات ورواه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش القتباني عن ابيه به مثله وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت هذا اليوم كاسيات عاريات ثياب رقيقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأيت بعض النساء اليوم في شارع الغورية تمشي للابسة القميص من الحرير الابيض الشفاف وفوقه فستان من الحرير الاسود الشفاف مثله ولم تكن لابسة شيء والا فكانت ذاهبة في الشارع وعورتها بادية من امامها وخلفها والناس ينظرون اليها فتعجبت من ذلك وتوجهت يوما الى البيتوتي لزيارة شيخنا الشيخ محمد نجيب رحمه الله فلما وقف الترام الذي امامي اتى كذلك بهذه اللبسة فكلانا ماشيتان في شارع السلطان وعورتها بادية كانها عاريتان وهما كاسيتان وهي رأسها يرخطتان كاسنمة البخت المائلة كما قال صلى الله عليه وسلم وحدثني صديق لي من العلماء انه كان في البلد التي هو بها رأى هو وصديق له واما معها المرأة عورتها بادية بكلها

معجم سياط كانا ثياب البقر يخرجون بها الناس الحديث وصفا حديث ابن لهيعة
في حجة الوداع من رواية سويد بن سعيد المقدمي ثنا حيوة بن شريح ثنا سيار بن عبد الرحمن
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في هذه الامة في آخر
الزمان رجال يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة الله معهم سياط كانها اذناب البقر
يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة الله قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه

فصل وكذلك كثرة النكوح والاماء فقد جعل من علامة الحب وعدها ما يجبى
من خمس ملكها وهي زبيد من اليمن والكويت والبحرين واليمن والتميمات
اتسع وحضرموت والعراق وشرقي الاردن وسوريا ولبنان وفي مطوط بالبلس
وتونس وفي الحبش ملكان وفي ذلك قال ابو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن
عبيد ثنا احمد بن الحسن ثنا ابو بكر بن عمار بن سهل حدثني محمد بن سهل ثنا يزيد
ابن ابي زياد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا لبستكم فتنة يتخذ فيها الصغير ويهرم فيها الكبير واذا ترك منها شيء قيل تركت سنة قال قلت ومتى ذلك يا رسول
الله قال اذا كثرت قراؤكم وقلت علماؤكم وكثرت امراؤكم وقلت امناؤكم والتمست الدنيا
بعمل الاخرة وتفقه لغير الله قال ابو نعيم كذا رواه محمد بن سهل عن يزيد
والمشهور عن ابي عبد الله موقوف قلت كذلك هو في جزء الدارمي من
سننه عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله كيف انتم اذا لبستكم
فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة فاذا
غيرت قالوا غيرت السنة قالوا ومتى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت قراؤكم
وقلت فقهاؤكم وكثرت امراؤكم وقلت امناؤكم الحديث ورواه ايضا من طريق
عبد الرحمن عن سفيان بن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله

ورواه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى بن عبيد ثنا الاعمش عن شقيق وقال عن
ابيه وايا ما فانا عبد الله مثله لكنه لا يقال من قبل الرأي فهو محمول على سماع عمن
النبي صلى الله عليه وسلم

فصل واضع صلى الله عليه وسلم بظهور الشيوعية والبلشفيك التي ظهرت
في هذا الوقت تطالب بالمشاركة في الاموال والارزاق والازواج كما هو
الموجود بالروسيا وقد روج الدعاية اليه في مسائر اقطار الدنيا وزعا ينتشر بها
بما روى نعيم بن حماد في كتاب الفتن وابن عساكر في التاريخ من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الى ان تكبروا فيما استغنى اهل
بدركم عن اهل حرثكم وليسوقنهم السنور بالسنيات حتى يكونوا معكم في الدار
ولا تمتنعوا منهم للكثرة ما يسير عليكم منهم يقولون طال ما جعنا وشبعتم وطال
ما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم الحديث وهذا وصف الشيوعيين الذين جلهم
من العمال لقلة البراعة والعقل والجوع وهذه مطالبهم وهي المشاركة في الدور
والاموال وحتى النساء ويشير الى ذلك ايضا اخباره صلى الله عليه وسلم بكثرة
اولاد الزنا وانه من اشراط الساعة فقد روى الطبراني من حديث ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعلام الساعة ان يكون الولد غيظا والكلم
فيظا وان تبيض الاشراء وبيظا وهن اعلام الساعة ملك الصبيان وسوء امارة النساء
وان يعم خراب الدنيا وتخرب عمرانها وان تظهر المعازف والكبر وشرب الخمر
وان يكثر اولاد الزنا وورد في حديث آخر عند الحاكم في المستدرك كثرة اولاد
الخبث اعمال الزنا وهو من حديث معاذ بن انس بل قال الشراح في حديث اشهلك
وبينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث انه الزنا واولاد الزنا فاولاد الزنا واولاد كثروا
في الدنيا الان كثر تهم الظاهرة هي في الروسيا وبلاد البولشفيك التي يشترك

والمبالغة في اذايتهم والتضييق عليهم قال احمد ثنا عباس بن موسى ثنا ابن
لهيعة ثنا الحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير ان المستورد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عليكم الروم وانا هكذا كنا مع
الساعة وروى احمد وابو داود وابو نعيم في الحلية والبيهقي في دلائل
النبوة وغيرهم من حديث ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان تداعى عليكم الامم من كل ابر كما تداعى الاكلة على قصعتها
قال قلنا يا رسول الله امن قلة بنا يومئذ قال انتم يومئذ كثير ولكن تكونون
غثاء كغثاء السيل تنتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن
قال قلنا وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت ورواه الطبراني في
الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لثوبان كيف بك يا ثوبان اذا تداعت عليكم الامم كتداعيكم على
قصعة الطعام تصيبون منه قال ثوبان بابي انت وامي يا رسول الله امن
قلة بنا قال لا انتم يومئذ كثير ولكن يلقى في قلوبكم الوهن فقال قلنا وما الوهن
يا رسول الله قال حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال وروى البزار من
حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يحلأ
الله ايديكم من الفيء ثم يجعلهم اسدا لا يهزمون فيقاتلون مقاتلتكم ويأكلون
فيئكم ورواه احمد والبزار والطبراني من حديث مثله ورواه كذلك مثله
ايضا البزار والطبراني في الاوسط والكبير من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
ورواه الطبراني كذلك من حديث ابي هريرة ورواه البزار مثله ايضا من
حديث حذيفة بن اليمان وفي احاديث المهدي انه يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما وهي كثيرة منها حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال

عطف وصبا على الغرب اوروبا

اخبار المهدي عليه السلام بالاحاديث الصحيحة من الروايات الاشعري

الخامسة - وهي الراقوبا وبدت وهي الحكومة تربيه لابنت لاحد

عطف وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك اذ رسيو سنة اليوم وقد اتفق الشيخين
على رواية احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد من حديث ذي مخبر رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
اخي النجاشي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصالحون الروم صلحا
آمنا حتى تغزون انتم وهم عدوا من ورائهم فتسلمون وتغنمون وتنصرون
الحديث وهذه الملاحم هي هذه المعاهدات التي تعقدها اليوم امريكا
وانكلترا مع الغرب استعدادا للمحاربة عدو لهم من ورائهم وهي الروسيا كما هو
ظاهر اذ ليس للروم عدو الا هي وبعد انتصار الاوربيين سيغدرون بالعرب
ويخدعونهم ويغزونهم كما هي عادتهم وكما نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم
في بقية هذا الحديث وهو قوله فتسلمون وتغنمون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول
فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيثور اليهما
بنيهم فيثور المسلم الى صليبهم عند ذلك تغدر الروم فيجتمعون للملحمة فيقتتلون
فيكرم الله تعالى العصابة بالشهادة وهو ادرهذا الخلاف بين الغربيين
والروسيا آيلة الى هذا والى ما بعده والله اعلم (اخباره صلى الله عليه وسلم بكثرة الروم)
فصل وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بكثرة الروم وقلة العرب في آخر الزمان
وهذا قد تحقق اليوم وامر بكثرة الدنيا بهم وهي كل ساعة
يزدادون عددا وكثرة كما يشهد بذلك في كل وقت وقد اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما صح مسلم من حديث المستورد بن شداد قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس
فصل واخبر صلى الله عليه وسلم بشدة تمكن الصليب واجتماع على عداوتهم
واتفاقهم على انتزاع بلاد الاسلام ومحاربة دينهم والسعي في القضاء عليه وعلى جميع

والمبالغة

وغير ذلك كما في الصحيح وفي سنن ابي داود من حديث معاذ بن جبل انه قال
الله عليه وسلم يفتح اولا بيت المقدس خراب يثرب وفتح اب يثرب
الملحمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال بعد ذلك
بيت المقدس ابتداء وظهر ان لم يكن فتحها دولة اليهود فيه بما
تعمروه ولا ان المواجلين في ذلك لانه عاصمة دولتهم وبيت مجمعهم وعبادتهم
والمدينة المنورة آيلة الى الخراب بمحاربة النصارى لها وسعيهم في القضاء
عليها وعدم التعائهم اليها والى اصلاحها بل ومعاكستهم لمن يريد الاقامة
بها وفتح النواحي معمورة اهلها اوسكانها التي ولا يبقى بها مجاور
الا قليل صلى الله عليه وسلم. فخلاف مكة المكرمة وحدها فمن خصوصاتها الاعتناء
فانهم اظهروا بها من العناية والاهتمام والعمارة والاصلاح ما لو فعلوا عشره
بالمدينة المنورة لاضاءها ووقف في سبيل سيرها الى الخراب ولكنهم بعكس ذلك
بالغوا جهدهم في الاسباب المعينة على خرابها فنجعم الله بلا بس الامة الاستانة
وفي سنن ابي داود والترمذي ومستدرك الحاكم من حديث معاذ بن جبل انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج
الدجال في سبعة اشهر وفي سنن الترمذي من حديث انس قال فتح القسطنطينية
مع قيام الساعة قال الترمذي انه حديث غريب وفي الباب عن عمارة منهم عبد
الله بن بسر وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهما وهو في السنن والمسند وقد كان
الناس يستدلون بهذه الاحاديث ويستخرجونها ولا يفهمون معناها لما كانت
الاستانة دار الخلافة العظمى والمالكة لمعظم الاسلام والحامية لحماه والناشرة
لوائه فهي القائمة للمرمين الشريفين والعلم والعلماء وغير ذلك الى اظهرت
كل ما وجدت الدين والقرآن واللغة العربية واعلنت انها دولة اسلامية وامم

ذلة ستورك لعنة الله والناس على لبس البرانيط وقراءة القرآن باللغة التركية ومنع
الدعاء باللغة العربية وقطع وصلها واجدادها بالجرد اللاتينية وغير ذلك
حتى كبر الشباب التركي والجيل انقطع الاسلام من الحدث ولم يبق الا القليل في البادية
مظهر ضعيف خامل لا اثر له في المجتمع وبعد ذلك هم بمعنى هذه الاحاديث
ان الاستانة صارت دار كفر يجب هجرتها وان كل الاتراك من علامة في الساعة
وخروج الدجال لذلك سيما وقد انتهى اليه عمران بيت المقدس اريضا ولم يبق الا
قيام خراب المدينة بعد ظهور الكثير منه فانا لله وانا اليه راجعون

فصل ومنها ظهور دولة اليهود والخلاف العظيم بينهم وبين المسلمين مقدمة
لمجيء مع امامهم الدجال ومن المعلوم ان دولتهم اذا كونوها لم الانجيلين والامريكان
ويساعدتهم هي غاية وبهذا فهم الله تعالى به كتابه فقال ضربت عليهم
الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس يا الحبل هو العهد والسبب
والناس هم الانجليز والامريكان بسبب وعهد ومساعدة منهم كونت دولتهم
ورفعت عنهم فيها الذلة التي كانت مضروبة عليهم وقد سبق في بيا
حديث عمران بيت المقدس خراب يثرب وعمران بيت المقدس الخراب يدل على ذلك
وفي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ
اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي
خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود وفي البزار والطبراني من حديث
بسرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستزورون قبل ان تقوم الساعة اشياء تنكرونها
عظاما تفزعون هل كنا حدثنا بهذا فاذكروا يأتي ذلك فاذكروا الله تعالى واعلموا
انها اول الساعة حتى قال ستزورون جيالا تنزل فيها على الصيحة وكان يقول

ان شواهيه وشذوره التصريح باسم نعم الاردن الواقع فيه هذا الخلاف وهو
البناء يسند عاله شفات والطبراني من حديث نهيك بن طرخم السكوني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقاتلن المشركين حتى يقاتل رجالهم على
نهر الاردن انتم شرقيه وهم غربيه قال ولا ادري عليه الاردن يومئذ من الارض
وهكذا رواه ابن منده في الصحابة وليس هذا هو الموجود الان بل هو مفترياته
وعلاماته الدالة على بعد بدايته لان هذا النهر اكثر الجفيف انما
يكون بعد خروج الدجال كما مر مما به في حديث تميم وكذلك في مسند
احمد من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى
عليه السلام ليلة الاسراء انه قال وفيما عهد الى ربي عز وجل ان الدجال خارج
قال ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله حتى
ان الحجر والشجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله الحديث والمقصود ان هذه
الاحاديث متضمنة الاخبار بدولة اليهود وتعيين مكانها وعاصمتها وهي
بيت المقدس للنهار وهي معرفة مشتهرة في اقطار الارض تحت الدول الاخرى
لا يتصور منها حرب المسلمين والافتك لم وانما يتصور ذلك عندما تكون لهم دولة
كما لمع بانهم يجمعون لهم الامر واستفلوا بالامر والتحرب ثم عراهم الاعتداء
على المسلمين كما هو فاتح الان فخروج الدجال على الابواب سأل الله تعالى السلامة
منه وان يقبضنا اليه غير مفتونين آمين

فصل ومما ظهر الى دول وعلامات الفساد الرسمية وبه الصحيحين من حديث
انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع
العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر الحديث وفي حديث له ايضا فيه
الحكم التي منه ثم تظهر فلا ينس البرد بالا يستحي يومئذ من الزنا الصريح

فصل ... الاذعار الحية للنساء ويقتلها ويضربها على خدها لذلك الوقت
كان العاهات ... وضرب الخد ... يأتيها ... تخضيب أو يذهبن زينة
... السوع لغسل ... وجهها عكاية بدون حياء كما اعتاد به عليه
... وما ظهر ايضا بين الطوايش وترك العمائم والاستعانة بها وقد
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانه عند ترك العرب للعمائم سيذهب
عزهم كما هو الواقع قال ابن لال حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا ابراهيم
ابن الحسين ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا عمر بن بحار ثنا حميد بن هلال عن عمران بن
حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمائم وقار المؤمن وعز العرب
فاذا وضعت العرب عمائمها وضعت عزها وقال الديلمي في مسند الفردوس
اخبرنا الدوني اخبرنا الكسار اخبرنا ابن السني ثنا احمد بن يحيى بن زهير عن
عثمان بن سعيد بن ابي الزرد عن عتاب بن هرب عن عبد الله بن ابي حميد
عن ابيه المليح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمائم تيجان
العرب فاذا وضعوها وضعوا عزهم فبعدوضعوها وضع الله عزهم وغلبوا
السنة النبوية وتخلقوا باخلاق الروم عند ذلك يضع الطوايش كما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم قال الديلمي اما محمد بن طاهر بن حماد عن ابي المحتسب عن ابي
جعفر محمد بن عبد الله بن زيره عن محمد بن يونس الكدمي عن اسماعيل بن عبد الله بن
زرارة عن محمد بن ربيعة عن ابن جعفر العسقلاني عن طلحة بن يزيد بن ركانة
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلبسن العمائم على القلانس فانها سيما
العمائم على القلانس بعدي تركوا العمائم وما عرفوا العلوة ثم نحوا اجلا فجعلها
على العلوة فانه ابين من حيث مخالفته السنة في العمامة بقي عليه مرمود -
هل يستحيل ... يكون على العلوة من التاهية التي كان يعاقب لها تحت العلوة

فصل اخر

وصل ايضا ... هذا ان مرجة بالمغرب كانوا بين هذه الاعوام الاخيرة ابتدعوا
لهم ايضا مخططة كالبرم بالاسود والابيض زعموا انها علامة الوطنية
لانهم من احرار ايها بين زعمهم وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بها ووقتها
بقال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول ثنا ابن عمه الله ثنا عمرو بن عبد
الكريم ثنا حماد بن زيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في آخر الزمان ديوان الغزاة فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم هم الا تشوش ثم تظهم فلا ينس اليوم جلا يسمى يومئذ من
الزنا والمتسكع يومئذ بدينه كالقابض على جمر والممسك يومئذ بدينه
اجره كاجر خمسين نا الربا ارسنع قال يا رسول الله ويجب من هذا ويجب انه يوقت
ظهورهم بهذه الطوايش كان الاسبان قد دخل فيجة في اوايل الحرب الطلية
الاعجمية ودخل معه بجيش كثيف من البوليو الغارية والاسبان بانتشار الفساد
والزنا انتشارا لم يعهد عليه وكانت العساكر يوجدون يزنون بالنسوة ظهرا
بمحاضر اهل المدينة عند جدران البساتين وتحت ظل الاشجار واما شاهدتهم
مرارا امام منزلي حتى فدعت شكاية بهم وارسلت من اقامهم من ذلك الموضع
وحل هذا الحال بفيجة نحو ثلاث سنين وكان لا يستحي من الزنا كما قال الله
عليه وسلم ولا يزال الامر في ازدياد في سائر الدنيا نسأل الله السلامة

فصل واما انتشار اللواط وتغلب الناس على الغلمان كتغلبهم على النساء وانتشار
السحاق مشهور ذكر الحديث فيه بل الاحاديث المتعددة منها حديث ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعلام الساعة وانتشار الهيجان ان يكتفي الرجال
بالرجال والنساء بالنساء رواه الطبراني وابو نعيم وفيهما وحديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الدنيا حتى

بعضهم اشعث اغبر يمسح رأسه فقالوا وما ترى ذلك يا رسول الله قال اذا رأيت انسانا فقيرا فلا تستغني اياك يا رجاء التفاؤل بالسلامة الحديث رواه احمد والبزار وابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتعلم اعلى العلم كما يتعلم واعلى المرأة وكل هذا شاهد

فصل ولكن اشد من بعض لوطية الانجليز ابتدع ذلك البيش من الفعل الفجور بالكتابة واشنع لعمر تلك السبة اوبل الفظيعة التي تبغض اليها نفوسهم ما مكنوه لمتمتع هو الفاعل اما المفعول به فانه يتشهر ويباهي بسلطي الاقطار ويتدعم المسلمون في ذلك وتولد ارجم اللوطية فمحكل بلدكما شاهدناه وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم بل هذا من افعال قوم لوط وان امته ستفعل ذلك رواه الديلمي من حديث ابن عباس وابن عساكر من حديث الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هذا من افعال قوم لوط بهذا اهنكوا وقد مضت قلة اتيان الرجال بعضهم بعضا الحديث ومحو الحشي بالاسوان والاخذ باذية وهذه اللفظة انما وقعت في رواية الديلمي وقد رواه الدولابي في الكنى والاسماء من حديث انس موقوفا عليه لكنه ذكر فيه خصلة اخرى غير مذكورة في حديث ابن عباس وللامام احمد الحشو بالاسوان والاخذ باذية ما يظهر الابظهور هذه الكتابة التي اسسها اللوطية بنظم مصدان غير النبي صلى الله عليه وسلم من ظهورها وكونها من افعال قوم لوط

فصل وكذلك على التحية وتوهم اشارب الذي عم البلاد وصار كانه من الواجبات ان اليهود والنصارى من المكروس السنة الامن افعال المجوس والكفار وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستتبع الامة السابقة في ذلك كما

ساذكره وانها يظن انه من افعال قوم لوط وان امته ستفعله بعضهم بل الفعل البوي المارفيها عشر خصال عملها قوم لوط بها هلكوا وزيدها التي بخلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالنهاهن والخذف ولعبهم بالحمام وضربهم وشرب الخمور وضرب المثلية وطول الشارب الحديث وسمى الذمر ادته امته لتعاطي الشارب وتقليدهم

فصل ومن ذلك التشبه بالكفار واتباعهم في كل ذليلة ورمي كل جنون ومنفقة ما بقي شيء يميز شكله الكفار ولو كان في منتهى السخافة والبطاعة وفي منتهى القبح والشناعة بل تجاوزوا على الشريعة في تقليدهم فيه والسابقة الى من يكون الغالب في اتباعه ذلك ويسبق غيره اليه منتهى مواس الدين الاسلامي ثم جراعى سنة الشرائع ويتقر الاديان السابقة ثم نبذوا وراء ظهورهم المروءة والانسانية ثم بارفوا التعقل وصاروا كالوحوش والبهائم يجاهرون للاله الذي لا اله الا هو وافتضح بالرجم حاشا ان ما يصنعه الفلاسفة والملحدة بانفسهم لا يأتيه مجنون على وجه الارض منذ خلق الله الجنون والى ان يحشر الله مخلوقا الا رجم مع من النار وهذا لما اصلاح الى ان اقيم الدليل عليه وهو كالتمس من رابعة النهار انما ذكرت اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وان امته ستبالغ في ذلك هذه البالغة المشاهدة اليوم والحالة الملعونة التي وصفها صلى الله عليه وسلم كما هو الواقع ولم يأت بما يسمح ذلك وتجب بعض الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وفي صحيح الطبراني من حديث عمرو بن مالك الكناني عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهرم صاحبه فلما سئل عنه قال ان

سيأتي ذكره وأخبارها أنه من أخلاق قوم لوط وأن أمته ستفعله فبعض هذا الحديث
البوي المار فيها عشر خصال عملها قوم لوط بها هلكوا وتزيدها أمتي ثلثة أتيان
الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والضرب ولعبهم بالحمام وضرب الدبوق
وشرب الخمور وفضاء الحية وطول الشارب الحديث وسمى الذمر زيادته أمته
سماهم أشباه

وتقليدهم

فصل ومن ذلك التشبه بالكفار وإتباعهم في كل رذيلة وبيان كل فنون ومنفقة
ما يفضي شيء منها تكبه الكفار ولو كان في منتهى السخافة والبطاعة وفي
منتهى القبح والشناعة الاستهانة أعني أمتي في تقليدهم فيه والمسابقة
إلى من يكون الفائز في اتقان ذلك ويسبق غيره إليه منتهى مرام العربي الإنساني
ثم جراء على سلب الشرائع المعلومة ويخرق الأديان السابقة ثم نبذ وراء ظهورهم
المروءة والإنسانية ثم قارفوا الفعل وصاروا كالوحوش والأنعام العجماء
لا والله الذي لا إله إلا هو وأقسم بأرغم جاني أن ما يصفه المفندون للدين
بأنهم لا يأتيه مجنون على وجه الأرض منذ خلق الله الجنون والجان يحشى الله
مخلدة الأمم في جهنم هي النار وهذا مما لا اختلاف إلى أن أقيم الدليل عليه فهو
كالشمس في رابعة النهار إنما أذكر أخبار النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وأن
أمته ستبالغ في ذلك هذه المبالغة المشاهدة اليوم والحالة الملعونة التي
وصفها صلى الله عليه وسلم كما هو الواقع وما بالجمع ذكر تجب في
الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وفي معجم الطبراني نحوه من حديث عمرو بن
مالك أن جبريل قال لي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واضع فمه على فمي عنه قال جل

سأذكره

[illegible] فيكم لتسألكن [illegible] فيكم عذر النعل بالنعل ولتأخذن [illegible]
أخذ القرن بالقرن [illegible] يباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم
فيه الحديث وهي عند احمد من حديث سهل بن سعد الانصاري عن النبي صلى الله عليه
وصلم قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من قبلكم مثلا بمثل وهي عند البزار
ومستدرك الحاكم من حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وصلم قال لتركبن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو ان احدهم دخل
جحر ضب لدخلتموه وحتى لو ان احدهم جامع امه علانية لفعلتموه وهي مع الطبراني من حديث
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اشبه الامم بني اسرائيل لتركبن
طريقهم مذرة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء الا كان فيكم مثله حتى ان
القوم لتجيء المرأة فيقوم اليها بعضهم فيجامعها في جمع الى احمابه
فيحك البيهقي وتكون اليه وهي عند مستدرك الحاكم وبمع ابن وضاح من حديث
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة وحتى تكون
سنن الامم قبلكم مذرة النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطئونكم حتى
لو انه كان فيهم من يأكل العذرة رطبة او يابسة لاكلتموها والله ما هو
بالرأي ولكنه الحق البين لفظ ابن وضاح فمن شاهد احوال الناس اليوم
وتفانيهم في اتباع البرج علم ان الامر هون هذا

فصل ومن ذلك ظهور الروايات بكثرة وامتلاء الدنيا بها حتى للجد شابا من
هذا الشباب العابث الا وفي يده رواية منها يفرؤها وفي بيته مايات
المجلدات منها او فاتهم عامرة بيوتها وكل هذا كذب وتخيل لا حقيقة له
وقد قال النبي صلى الله عليه وصلم يوشك احدكم ان يروى الحديث بسند صحيح من
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وصلم قال لا تقوم الساعة حتى تظهر

البقية

البغي ويكثر الكذب وتتقارب الاسواق ويتقارب الزمان وتكثر الهرج
قالوا يا رسول الله وما الهرج قال بلسان الحبشة القتل القتل بالكذب كان موجودا وكثيرا في كل زمان ولكن
الكذب الذي يفشا في هذا الوقت مع ظهور الطائرات والسيارات
التي بها تقارب الزمان وتقاربت الاسواق وكثرة القتل هو كذب
الروايات وهي يد هذا وضوعا مما رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن من
حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في اشتراط الساعة ان الدم يسفك
بغير حقه والمال يعطى على الكذب بلا عطاء المال على الكذب هو مع في ذلك
بان الروايات تدفع فيها الاموال الكثيرة وليس فيها ما هو اعدم القلة
انا هي كذب مجرد وفي وقتها يسفك الدم بغير حق من الخصومات
المستعرة وفي الشباب العابث المجد في اغتيال الناس بالباطل كما هو
واقع بالفعل الآن وفي يده ايضا ما رواه الحاكم في المستدرك من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا كثر الكذب كثر البرج **وقال** نعيم
ابن حماد في كتاب الفتن ثنا بقية بن الوليد ثنا ابو محمد بن عاصم عن زياد
ابو ابن زياد قال سمعت كعب الاحبار يقول قال رسول الله صلى الله عليه وصلم
يأتي بعد آخر الزمان اصحاب الالواح يفتون الحديث بالكذب تزين الذهب
او تبصيل الذهب بالجوهر

فصل ومن ذلك التمثيل بانه من الكذب الذي انتشر في الارض وبعطى عليه
اثمان الاموال الباهظة وهو مما تبع الناس فيه البرج وحتى اجتنوهم
وهم فنون امن الدين والعقل والمروءة والانسانية به واصبحوا كالا نعام بل
اضل سبيلا كما وصفهم الله تعالى به وهو من اعظم المصائب والرزايا التي
ابتلي بها اصحاب هذا الزمان لما شملته على فساد الدين والدنيا والعقل

على الاطلاق والاخير الكلية في الفتاوى وفي بيان مناسبته وجلالته
[illegible] وكان
السيد من تابعه واملائه انى كنت بالقاهرة في السنة الماضية سنة ثلاث
وسبعين وثلثمائة والف باشيخ ان وقفت الزيادة سيمثلون برجمه
رواية يوسف عليه السلام ورايت سيجيء فيها تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم
وان الحكومة المحلية اعانتهم بماية فارس من الجنود ليأخذوا صورهم في
الروايا وان الازهر سيقيم فيه الطلبة رواية ايضا فذهبنا الى شيخه وطلب
منه الكلام مع الحكومة في منعها تلك الهزلة العارية من تمثيل
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له استفتاء ابن المواهب فيه على التمثيل من طلبة الازهر
ومن نفس معهده مع كونه اعظم جامعة اسلامية يتعلم منها مبادئ الدين
والاخلاق السامية فانكر علينا ذلك وزعم ان التمثيل اذا لم يكن موضوعه
شائنا للاخلاق فيه والمهمة وللمخالفة للشرع وان ادعاءهم منه هو رأيا
الخاص فلما رأى منا من عنده طلب سنا ان كان معه فلم الا بياض اهل الفيئة
الايمانية ان نجمع تلك الادلة التي اشرنا اليها فكان ذلك السبب في تاليفه
وبادر بعض اهل الايمان الى طبعه من نشر ه هذا ما حاصل جزاه الله عنا وعن تفصيل
عمله آمين

فصل ولا يخفى ان ذلك التمثيل يكون مشتملا على وجود النساء الكاسيات
العاريات الراقصات الرائيات البارزات المستحلات لذلك هن ومن
شاركهن فيه يعلمون ذلك بضلة وفيه وعلما وعملا من العنون وقد روى
الحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن الزلزلة وقالت
ان المرأة اذا خلعت ثيابها في بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله عز وجل

من تجلب

من حجاب وان تطيبت لغير زوجها كان عليها نار وشنار اعاذنا الله تعالى من ذلك
[illegible] بعدها وضربوا اللعازب عار الله في سمائه فقال الدارقطني
بهم بان تابعوا وان عوا والا هدمها عليهم الحديث قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بانه ظن ولم يصب بل رجاله رجال الصحيحين
كما قال الحاكم وهو وان كان موقوفا الا ان له حكم الرفع كما هو معلوم مما
ذكرته رضي الله عنها هو وصف المخنثات والممثلين

فصل ومن العجب ان الناس اتبعوا العريم وقلدوهم في كل شيء واول ذلك
الملابس فالخلوا من ملابسهم العربية رجالا ونساء كما قال صلى الله عليه
وسلم الا انه بقيت بقية متمسكة بملابسها العربية الشرقية الاسلامية
ما عدا الاعذية الافرنجية فانه استوى الجميع في لباسها المتمتع
والمتبرج من الرجال والمتمتعة والمتبرجة من النساء وقد نص النبي صلى الله
عليه وسلم على هذا بخصوصه فروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تحببت امتي بالحجاب
ذات المناديل خضعوا اتباعها اي لعموها تخلى الله منهم بالحجاب ذات
المناديل اي الرؤس والقطع المتعددة او الالوان المختلفة كما في كتب اللغة
هي الاعذية الفرنجية والخضوع التبع الذي تتبع به كل يوم في الدكاكين
العبرة لذلك بعدد الاولاد الذين على المقاهي لاجل ذلك لان معناه اليوم
واللعان كما قال الرافعي الالوان المتعددة اي جعلوها الوانا متعددة
مختلفة كما هو الواقع فيها او في بعض اصنافها هذا ذكر الروايات والتمثيل

فصل ومن ذلك تعلم اللغات الافرنجية واغتلاب الشرقيين الى الدول
المستعمرة لبلادهم مطالعة تتكلم بالفرنسية وافرى بالانجليزية وافرى

الرجال والنساء

بالاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة والاخذ بالاوامر والانتهاء عن المناهي
وقد روى البيهقي انه وسط وانكر عليه من حديث سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر القول وخزن العمل واختلفت
الالسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم ومنها حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه من اشراط الساعة ان يفشو المال ويفشو التجارة ويظهر القلم ويبيع
الرجل البيع فيقول لا حتى استأمر بني فلان ويلتمس في الحي العظيم
الكاتب فلا يوجد ورواه البخاري في التاريخ من حديث عمر وجود الكاتب
في الحي العظيم كاد يتعذر اليوم في الغرب وبعض الاقطار المستعمرة بانه
يوجد من الاميال والقبائل الكتاب باللغة الاعنبية ولا يوجد فيها
الكتاب بالعربية لاجل تعليمهم في المدارس الامرية التي لا يعلمون فيها
الا اللغة الفرنجية

فصل وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذه المدارس وانتشارها وكثرة التعليم
فيها مع جهلهم بالدين وروى ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا لبستكم الفتنة يهرم فيها الكبير
ويربو فيها الصغير يتخذها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة
او تركت السنة قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا كثرت قراؤكم وقلت علماؤكم
وفي رواية ففقهاؤكم الحديث وروى الطبراني من حديث عبد الرحمن الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة الزنا وقلة
الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء وما كثرت الزنا في الرجال والنساء الا
بقلة المدارس بالمتخرجين منها زنا جهلة عالمون بالدنيا جاهلون

بالاخرة

وحذر امته منه فاسمع ما اسالقيه عليك من ذلك لتزداد يقينا بعظمة هذا النبي
الكريم ومحبة ربه العظيم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

حص في الصحيحين من حديث علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من
خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وفي مسند
احمد وسنن الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فان
في قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يعني هؤلاء هم هذا الشباب الغاسد الكذوب المحدث
المارق من الدين الذين يتمسكون بالوطنية وتجهدون بمحاربة الاستعمار
الذي هو من خير قول البرية وهم اول من يثبت قدم الاستعمار وينشر الكوبنتي
مبادئه وعوائده واخلاق اهله وملابسه وعقائدهم ومحاربة الاسلام
ومبادئه وعوائده واخلاق اهله والقضاء على ان اهله في البلاد وقلعه
من النفوس والدعوة الى ذلك بالقول والعمل والقوة بقدر ما في امكانهم
ولو وجدوا سبيلا الى الحكم لاكبروا الناس بالقوة والاجبار كما فعل افاتورك
لعنه الله وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن واخبر بانهم ليسوا مومنين كما
اخبر الله عليه وسلم فقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمومنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انومن كما آمن السفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم
ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا
يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم
في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف
ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله
لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير فهذه الايات
يقول كثير من المفسرين انها نازلة في المنافقين وليس كذلك انما هي نازلة في
هؤلاء المفسدين كما بينته في كتابي يسار في الدين بواسطة العهن بين
المفسدين من وجوه تزيد على العشرين كلها قاطعة في تفنيد زعمهم
فيهم وان المنافقين انما اد خلهم المتقدمون فيها لانهم لم يكن امامهم غيرهم وكانت
الفورة داعية لهم الى تنزيلها فيهم وتطبيقها عليهم كما جعلوا في آيات
امر ونهي واردة في عهد الرسالة محمولها على ما كان موجودا في زمانهم كما ادعاه
في قوله تعالى وخلقناكم من شئتم ملء كبرين وكما فعلوا في قوله تعالى حتى
اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية ونحو ها وكذلك في احاديث كثيرة كما مر في
تقارب الزمان وتقارب الاسواق ونحو ذلك والمقصود ان هذه الاية لم تنزل
في المنافقين الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي نازلة في

هؤلاء الذين المارقين الملاحدة المتفقين الذين ولدهم الاستعمار الكفار
واتخذوه اساسا لنظريتهم الباطلة على الاصلاح في مشارق الارض ومغاربها
والدليل على ذلك امور

الاول هو المروي بذلك فقد روى محاضرة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد
ابن عبد الله الاسدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في قوله تعالى واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال سلمان نجيء اهل هذه
الاية يعني ورواه ابن جرير عنه ايضا قال ياجاء هؤلاء وهذا له حكم الرفع حتى
انه يجوز عند بعضهم ان ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يقال من قبل
الرأي ولا مدخل للاجتهاد فيه بل هو توقيف محض فهو محمول على انه سمعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن جرير يحتمل ان سلمان رضي الله عنه اراد
بهذا ان الذين يأتون بهذه الصفة اعظم فسادا من الذين كانوا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم لا انه عنى انهم يمرضون من تلك صفته احد قلت
وليس كذلك بل مراد سلمان رضي الله عنه او مراد الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم الذي منه تلقى سلمان رضي الله عنه ذلك ان اهل هذه الاية
النازلة فيهم والخصومة عنهم سيكونون آخر الزمان وليس المراد بها امرا محققا كان
في عهده صلى الله عليه وسلم لانها لا يمكن ان تنطبق عليهم الا بتاويل وتكلف
بخلاف اهل هذه النازلة فيهم من ملاحظة هذا العهد وشبابه الفاسد
وانها منطبقة عليهم في باديء الرأي ما يستوجب به واذ فتح الخير والتوفيق فيها
اعلمها يا تي في الصدر الاول وانما تاتي في آخر الزمان وقد ظهر واكثروا
واستولت الدنيا جميع شرقها وغربها اذا ليس ادنى شك في انهم المراد من
الايات المذكورة

الثاني

الثاني وهو من الادلة القاطعة ان كلمة مصلح لم تتداول ويجب الاكثار
من ذكرها بل واذكارها مطلقا الا عند ظهور هذا النشء الفاسد الماري
فلا تسمع كلمة مصلح من مؤمن بالله ورسوله واذا تسمعها منهم حتى صارت شعارا
لهم بكلمة غاية ايظا بمعناها الكلمتان هما الشعار الوحيد لهم وقد ورد في
السنة المتواترة الاخبار بها عنهم كما سنذكره ايضا فتعين ان الاية نازلة
فيهم لا في منافقي عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يتقل عنهم انهم كانوا يقولون
انهم مصلحون ولا نقل عن واحد منهم كلمة مصلح مع كثرة ما نقل من الاخبار
والحوادث التي جرت لهم او لبعضهم مع الصحابة رضي الله عنهم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وبعده كما يعلم من كتب السيرة والسنة النبوية

الثالث انهم ينفى عنا في نفس انهم كانوا يفسدون في الارض ولا كان
لهم كثرة وانتشار حتى يقال انهم افسدوا في الارض بل كانوا اثنى عشرة قليلة فلما
وجدوها على المدينة الشريفة وما حولها وايظا لم تكن لهم قوة ولا سلطة وسيطرة
حتى يظهر الافساد في الارض بل كان سيف الشريعة فاهم المرصاد اذا رأوا اضعف
من ان يجهروا باظهار الفساد في الارض وانما الذي ملئوا به الصحائف افسادا من
مشرق الشمس الى مغربها يزيدهم في ذلك الاستعمار وتحميهم قوانين
الكفار باسم الحرية والتمدن والرقي في القول والعمل والآراء
والافكار هؤلاء المارقون الملاحدة جند الشيطان وعسكر الدجال ومقدمته
التي تمهد له السبيل وتصحح امامه المجال وتسهل الطريق له لاتباعه والايمان
به والمبادرة الى تصديقه عند ظهوره فما بقي في الدنيا في الاوهام موجودة
فيه الا الاماني المكذوبة بكثير منها الان دهى العراق والشام ومصر والمغرب
وان كان لهم وجود بالحجاز ونجد جاوة وجنوب اسيا بغيضا بل والحجاز ايظا وسائر

البينة التي يوجد بمثلها الاسلام فهم بحجة أتم على الله وعلى مخالفة أوامره
ومحاربة دينه باظهار البدع في الأرض من غير آية تقوم ولا حادثة
النبوية أم بوعد أيد السلف الصالح وأهل السنة واظهار العلوم النافعة
والدعوة اليها وانى أتخلوا بأخلاق الأمم واتباعهم في كل شيء ألزام
الناس بذلك واجبارهم عليه بدعوى انه السبب الوحيد الموصل الى الاستقلال
والرقي واحتمال ذلك هم الذين يجب ان يقال عنهم انهم افسدوا في الأرض بل الأرض
استقلت فسادا وكفرهم فجاروهم وقاس الدين بل من سائر الأديان بهم وبدعايتهم
في صوتهم وبجلاتهم وهم أيدهم ومدارسهم واختلاطهم وانديتهم وبالتسهم
وسائل ما كانوا عليه أما منافقوا زمانه صلى الله عليه وسلم فلم يحصل منهم فساد
في البقعة الصغيرة التي كانوا فيها مطلقا بخلاف ان يحصل منهم في الأرض
فاصدر منهم ما سيسم فسادا في الأرض مقدار شعرة بالنسبة لما صدر من هؤلاء
بل لم يصدر منهم فساد اصلا الا ما كان في ضمن سم من الفساد العام عليهم وهو
النفاق وكيف تحمل الآية عليهم وهم منعدمو الهيئة، فاقسم بالله تعالى ان الله تعالى
ما اراد بالآيات الكريمة الا هؤلاء الذين وانه لو رآهم المفسرون من
السلف الصالح لقطعوا بذلك وخطئهم في تنزيل الآية على منافقي
عصر النبي صلى الله عليه وسلم

الرابع انهم ينقلون عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يقولون للمنافقين
لا تفسدوا في الأرض والكان ظاهر منهم فساد في الأرض حتى يقولوا لهم ذلك
انما كان ظاهر منهم النفاق والكفر وهم انفسهم وذلك وان كان يسمى شيئا فسادا -
باعتبار ما يؤول اليه الا انهم لم يكن معروفا في اللغة انه فساد حتى يقال لهم
لا تفسدوا وانما يقال لهم لا تكفروا بالله ولا تنافقوا او نحو ذلك وكيفما كان الحال

جاز ان يقال لهم ذلك لا سيما مع تسترهم وغاية التستر وظهورهم بالايمان
فربما على من يظهر انهم منهم والكانت تظهر منهم بوادر ذلك الزمة بعض الله
تعالى نجم انهم قيل لهم ذلك وانهم اجابوا بانهم مصلحون والذي قيل له ذلك
واجاب بهذا الجواب هم هؤلاء المارقون فلا تخفى مناقضات المؤمنين معهم
وردودهم عليهم في المؤلفات الخاصة والمقالات المتعددة في الجرائد والمجلات
وطلب الرجوع منهم الى الايمان بالله ومتابعة اهل السنة والجماعة ودعم
يجيبون بان الحق هو ما هم عليه وان ما يدعون اليه من الايمان عامل الله
ورسوله والعمل بما يقال به المسلمون تاهم وربعية وانهم فاسدو دعوة -
اصلاحية وانهم المصلحون كما هو معلوم مشهور ويكفي الحجة التي قامت
على العلامة الاحمدي وعلى عبد الرازق والعفاد وزكي مبارك وامثالهم عمن
والنشاشيبي وعبد القادر المغربي وكرد علي بالشام وبكذا بالعراق وتونس
والجزائر والمغرب وما تفرع به مجلة الرسالة عمن ومؤلفات الحاجة احمد
امين والزيات والعبادي وغيرهم مما هو كالشمس في رابعة النهار وكله
نشر للفساد والكفر والالحاد ودعوة اليه والى التهتك ومبارقة الدين
في العقائد والاعمال وتسمية ذلك تاهم اربعية وتسمية ما يدعون اليه
تقدما ومضارة وتمدنا واصلاحا وتسمية المارة منهم بالمصلح الكبير والمصلح
العظيم مما يقله المنافقون السابقون ولا فرق في واحد منهم اصلا بين ما نطقوا
به وهو ناطع في ان الاية نازلة فيهم لا فيهم

الخامس ان المنافقين ما كانوا يخدعون المؤمنين الا خداعا طبيعيا بالتظاهر
لهم بالايمان وحلوف ان ذلك ليس فيه كبير خداع وانما الخداع الخفيف هو
خداع هؤلاء الملاحدة الذين افسدوا على الملايين من المسلمين دينهم وعقائدهم

واعلافهم حتى لخوفهم من كل مضيلة بأمر التقدم وخدمة الوطن والسعي في
الحرية والاستقلال والاتحاد بالايمان الصحيح المجرد عن الخرافات والبدعة
وانما اذا انتبهوا فيما نفسناه ونبذوا عنهم العصبية للدين والتظاهر
بمظاهر الايمان تعتقد انذا متعلقون للاسلام بلا يعطوننا الحرية والاستقلال
حتى اصبح عوام النصارى والشباب يرون ان الخروج عن المظاهر الدينية هو الايمان
الواجب وان العمل بالقرآن والحديث واتباع المسلمين هو الخيانة الكبرى للدين
والوطن كما سمعناه منهم وشمعه الى اليوم حتى من الدين اكثر اهل
الارض ولا زال الامر يزداد فهذا هو اخذ منه والذين آمنوا وما
مناجفوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحصل منهم فداع للهجوم وامر بقتله
عن المليين بمشارق الارض ومغاربها فوجب ان تكون الآيات نازلة
في هؤلاء العباد عيس

السادس هؤلاء هم الذين اذا اجتمعوا بالمرضيين قالوا لهم نحن مرضيون
خادمون للدين مصلحون للمجتمع واذا خلوا الى شياطينهم من رؤسائهم الحاضرة
والبطانة اصحاب الجمعيات الكبيرة للتبشير واعطاء الامم على افساد عقائد
المسلمين قالوا لهم انا معكم انما نحن مستهزئون بهم ومسالكون طريق السياسة
مع الوقت الحاضر حتى تمكننا الفرصة فنهجم ونقضي بالمقصود لان التهجم
بذلك الوقت لم يحن بعد بجود علينا بنقيض المقصود هكذا كان يقول
المصلح الاعظم واخوانه لما عقدت لهم المجالس بالقاهرة ورفعت عليهم القضايا
امام المحاكم فكانوا يتبرؤون من الكفر والالحاد ويقولون بانهم مؤمنون ولكن
اذا خلوا بعضهم بعضهم يقولون ان الاسلام واهله وعندنا
مكاتب بخط الزيات واحمد امين بخاطبان فيها ذاك الملحد الوقح اسماعيل

مظهر

منه من كلامه وجالسه التفاتة كلية من المومنين الى اضدادهم يوما بان الا الله
هو الذي اليه النشور الذي ظهر ذلك بتتابع آيات ستة ثم زاري يوما وفاة
العالمين عليه من سيد الخلق بكلمة الله التي عليها بفاطمته التي
الجح واضدادهم من هذا لا تتخيم بهم في مجالس المومنين الغلمة فتجنون
من التهيج بالكبور لكن اذا انتهروا او طعموا في مرادهم تجهروا الى الكبور هم هوا
ذلك

قوله ج ان الله تعالى قال وعدهم مضغبانهم اي يريدهم فيه وهذا
الامداد منه تعالى ما حمل المنافقين على نفاقهم واطهر دينه واعلا
كلمته حتى لم يبق بجزيرة العرب منذ مئين ثم من حال وجودهم كانوا ضعفاء
متضعفين يتضعف امرهم يوما بعد يوم وانما حصل الامداد والظهور والزيادة
على يد الكفار المارقين الذين ظهروا على اهل الحق واتبعهم واعلى اهل الايمان
كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما سياتي ذكره فوجب ان يكونوا هم المراد بالآيات
القائلين ان الله تعالى ما يضع ارلئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والشراء هنا مجاز بمعنى مقابلة شيء بمعناه انهم وضعوا الهداية واخذوا
الضلالة وذلك لا يتصور الا اذا كانت الهداية بيدهم اي انهم مطبوعون بها
فارقوها والمنافقون لم يكن عندهم هداية مطلقا لانهم ما آمنوا ساعة في
ساعة من عمرهم وانما اظهروا الايمان بلسانهم فقط وذلك اشتروا الكفر
وهم الضلال وانما الذين كانوا مومنين في الاصل هداة به وما تمسكوا
بالاسلام فارقوا تلك الهداية واشتروا بها الضلال والكفور والكفار هم هؤلاء المارقون
التاسع وكذلك المثل الذي ضربه الله تعالى لهم وبناه لا ينتقل على المنافقين
ولا ينتقل عليهم لان المنافق الاصل ما استضاء بنور الايمان فظهر ما

مثل نبيه سنة شبه نورهم على كفرهم وظلمة قلبه به وانما الذي استضاء بالنور
الايمان وانتفعوه في وجه الله منه واذهب نوره من قلبهم هؤلاء المارقون
الذين ولدوا بين الاسلام بين ابوين مسلمين ثم تربوا فيه ونشوا عليه حتى دخلوا
في هذه الغربة الهجينة فسلب الله منهم الايمان واذهب نوره من قلوبهم
وتركهم في ظلمات الجهل والالحاد لا يبصرون الحق ولا يهتدون الى الرشد هم بكم عمي فهم
لا يرجعون عن ضلالهم لانهم اشربوه في قلوبهم ووجدوا في اعتناق التعليم
والالحاد راحة من عناء التكاليف الشرعية والاداب الاسلامية وانخلاعا من
الزوجة والانسانية وانصح لهم المجال للارتكاب كل ما تهواه نفوسهم من
المحرمات والفواحش والاباحية التي يدعوا اليها التعليم والانتفاع من الدين
واحكامه والزوجة والاداب الاسلامية

العاشر وكذلك المثل الثاني لا ينطبق التعليم للمنع لتبيتهم في الايمان واعتقادهم
حقية القرآن ظاهرا وايمانا سطحيا عند اكثرهم دون من الحداثة واحدة تتردد
في نفوسهم الشكوك اذا سمعوا دلائل الكتاب والسنة بابطالها فهم عليه وحال
ملهم صارت فيه بهم كالرعد والبرق تخوفهم بما في نفوسهم من الاعتقاد الذي نشئوا
عليه ولكنهم لغلبة الهوى عليهم يعرضون عنها خوفا من ثبوت حجة الله عليهم
وظهور فجورهم وكفرهم للمومنين ومنهم من يلجوز يعتقد كذب القرآن وانه ليس
من عند الله وبهم من انغمت في نفوسهم تلك التعاليم الفجية الشك فيه
بعد ايمانهم صحيحة اذا نظروا الى الشبه التي يلقيها عليهم الروح ظهم لعدم حدة القرآن
واذا نظروا الى حجج القرآن الباهرة وبراهينه الساطعة وكادنوره يخطف
ابصارهم شوا فيه معتقدين صدقه وانه من عند الله تعالى فاذا تعارضت لهم
الشبه وجاءهم من دعاوى الروح وعلومها ما يعزهم اظهر عليهم الخال وقبوا فيهم

صلى الله عليه وسلم ما الذين يقدمون على ما ليس فيه جواز أو القرآن لا يجوز حلالهم يقتلون
قبل [illegible] الاسلام ثم يرون الاسلام ثم يرون أنهم في الجنة فلن ادركتهم
لأقتلنهم قتل عاد فهذا الآن بالمغرب يقتلون المسلمين ولا علم عليهم من الله فيه
بدون أحبار الذين أو ثلاثة من المسلمين ممنوع من يقتلونه لانهم منعوا الاشتغال
في الاسبوع الثاني بالاشتغال هو ليبعض اراده ومنهم من يقتلونه لانهم امروا
على الدكاكين في اليوم الثاني والاسبوع الثاني يجتمع هو للضرورة التي دعته
الى ذلك ومنهم من يقتلونه لانهم مروا بشرب المبردات الباحة بشربها او
منعوا من شرب الخمر او بيعه فشربه او باعه ومنهم من يقتلونه لانهم مروا
بيع الموز والتفاح وما عداهما ومنهم من يقتلونه لانهم مروا استعمال الجازم أو
يشربه والعجب العجاب ان البيطار والنصارى الباقين لدكاكين يبيع الجاز
والخمر والمشروبات المبردات لا يمس احد منهم بأذى بحيث فزع المسلم عامة
صيحة الجاز الصغيرة بيده فيقتل في باب دكان الكافر اليهودي فجاءه
وكذلك شارب الخمر الناتة عنده يقتل ورثتهم يسكرون دمه المسلمين على ما عامله
الله به في حين ان الذين يتصدون منهم للقتل يكونون سكارى في غالب
الاحوال زعموا انهم يقتلون الناس لمقاطعة الاستعمار وهم ادعى الناس
الى تروج بضائعه في الملابس الفرنجية والجزم وغيرها فما لعله هو الذي يأخذ
ثلث اموالهم فذاك حيث انه دعاية الى التفرنج ومعارضة لعوائد الاسلام الداعية
الى مقاومة الدين ليس هو من مساعدة الاستعمار وشرب المبردات اكمال الطيب
واكل الموز والتفاح بحيث مقاطعة المستعمرين فيه وقتل من خالف اوامرهم
فيه ذلك بل العجب العجاب انهم في هذا الوقت الذي يقتلون شارب المبردات
التي تنتهي عشرون في المائة يساعدون النصارى الذين يساعدون ويشجعون بها

(المتفرق)

الشهور العديدة يصيرون الملايين على نفس الرئيس في البصرة والجزر
عطلوا الجمعة هذا وأغرب انهم يقتلون الناس على الدين وإقامة الشرائع
والسنن فقتلوا جماعة على صلاة الجمعة حتى عطلت تماما في بعض المدن كسكاوا والرباط
الا في بعض المساجد بهذه الثانية وعطلت في أكثر المدن الا في التي لم يهتم بها
كثرة وقوة لانهم قتلوا خطيبا بفاس من افاضل العلماء الاتقياء أو قتلوا خطيبا
آخر بالدار البيضاء وقتلوا خطيبا ثالثا بسلا وضربوا آخرين بمسلم الله تعالى
وقتلوا رجلا لانه ضحى يوم العيد وهي من مواد ارشاده لمدة الغاية وهدوا الناس
بالقتل اذا ذهبوا يوم الجمعة وهددوا جماعة بالقتل اذا ذكروا الله تعالى وافاموا حفلات
الذكر في الزوايا وردوا الباب على جماعة يسألون عن ذكروا الله باسكتوهم وردوا
الباب على رجل من افاضل اهل فاس راعيا نهار فجارها لانه كان مع جماعة من
اخوانه يقرؤون دلائل الخيرات فاسكتوه وكتبوا الجماعة بعدد نهم اذا هم ذهبوا
للزاوية أرتطلة الجمعة ووضعوا القنابل في المساجد والزوايا وافاضة الاذيال
باصبهان وسلم الله أكثر من وقد أضى النبي صلى الله عليه منهم انهم يأمرون بالمنكر
وينهون عن المعروف وأوا السنة فيهم زمانهم سنتهم بدعة والبدعة سنة
ففي حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم اذا أمرتم بالمنكر
ونهيتم عن المعروف قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد كيف
بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم
وراه رزين وقد وردت احاديث متعددة في الاعتبار في هذا الزمان بان
المعروف يصير فيه منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة وقد وقع
بعضها ويأتي البعض ان شاء الله تعالى

فصل وقد روى ابن وضاح من طريق عطية عن الوليد بن عبد الرحمن عن محمد بن

آخر ما يتعلق بالمطبوع

منهم يا رسول الله يتصرف وعلى مناهجهم الذين ينهجون له يسلك الا ان منهم من
يتعسر عليه ذلك ومنهم من يتغلب معهم بحسب الاموال والظروف هذا ما نعلم
فيما يسأل اقطار الارض التي ابتلاها الله بهم ومع كونهم اخوف اهل الارض
ولا عمل لهم الا تخويف الامم والتحكم الجبري، هو باعلى ان كثيرهم ومتابعهم
ان تذهب وتدارسها الاذعان ان ثبتت ان اهل الامانة والاخلاق لله ورسوله
والدين والوطن ولا تجدوا احدا منهم على الاطلاق وبدون استثناء لا يتكلم
بكلمة فاجرة ولا يخون من هي بلده من الاسناء الابرياء الاتقياء ويهدر دم جميع النبي
صلى الله عليه وسلم في الكتب التي كاد يبلغ عدد التواتر منها ما سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس زمان
يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكذوب ويخون فيه الامين ويؤتمن فيه الخائن
ويكون اسعد الناس بالدنيا الكعيع لكع رواه الطبراني في الاوسط
والحكيم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب
ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن رواه احمد وابو يعلى والبزار
والطبراني في الاوسط وفيه رواية له من اشراط الساعة العشر والبخس
وظهيعة الارحام وتخوين الامين وائتمان الخائن وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
القرآن عارا ويتقارب الزمان ويؤتمن السفهاء وتتم الامناء ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل
البغي والحسد والشح وتقلب الدوريين الناس ويتبع الهوى الهوى
رواه الطبراني وعن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

على حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح امة محمد ما لها من ربها ما لها عذاب الله كيف يتدبونه ويتربصون به اذا شئت ان تعلم من اجل ذلك ما هو فاعرف الحال
ان اخطاب يا رسول الله الناس يومئذ على الاسلام قال نعم يا عمر والذي بعثني يا رسول
الله ولم يبغضون من امرهم بطاعة الله قال يا عمر ذلك الفهم الطيبون وتنبيس
الرجل منهم بزينة المرأة او وجهها وتتم النساء من سعرة الملوك الجبارة يحكمون يستمنون
كالنساء فاذا تكلم اولياء ولم يرضوا بطاعة الله فيما له انت يا بن الشيطان ورأس
الضلالة فيكذب بالكتب تتم زينة الله التي اخرجها لعباده والطيبات من الرزق
تأولوا كتاب الله على غير تأويله واستنوا لانفسهم ان هذا والله هو العلم
ووضعوه فوضعوه وبدلوا هذا منهم وصعودا بانتاخوا وكتبوا اذلك
عند ذي الجلد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذهب ضعيف رجلا من بني اسرائيل وبيده كلبة فجعل
الكلبة والله لا اتبع ضيف اهلي فجعل يشمها حتى اذا بلغ بطنها قال ما هذا يا وحي الله
الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يشمها ذا ما هذا ذا هو وروى
الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يستحل بلوس منتن تنجيرهم امين مثالثة من الناس وهم عهودهم
وخفرت امانتهم فقال فاذا بلغنا بكيف بنا يا رسول الله قال تقولون ما تعرفون وتنكرون
ما تنكرون وتقولون امر امرتنا ان نؤتى على من ظلمنا والقضاء بغانا
فصل وهؤلاء الزنادقة ضرورة لا سيما زعماؤهم ورؤساؤهم فهل ان تجد
واعدا منهم الوهو خائن لله ورسوله ودينه وامته ووطنه فانا اخذ الزعامة
وكلمة الوطن الوطنية هي مرعية يأكل بها اموال الناس ويسلب عقولهم ويتوسل بها
عندهم احظوة والمنزلة وهو متقلب بالتعريض خفية وربما يكون دسيسة

على حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح قريش قد اكلتهم الحمة ما الذي يخيفهم من الناس
فالله كيف يكذبونه ويتركونه انما نشأ البلاء من اجل تهاونهم بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والخطاب يا رسول الله الناس يومئذ على الاسلام قال نعم يا عمر قال يا رسول
الله وكم يمضي من امرهم بطاعة الله قال يا عمر قد القوم الطيبون وتزيين
الرجل منهم بزينة المرأة لزوجها وتزين النساء من غير ذوات المحارم يتشبهون بالرجال
كالنساء فاذا تكلم اولياء الله فيهم بطاعة الله قيل له انت تزيين الشيطان ورأس
الضلالة فيكذب بالكتب بتحريم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
تأولوا الكتاب الله على غير تأويله واستذلوا اولياء الله هذا والله ما لهم
ووجدوه وقوبح وقد سمعنا هذا منهم ووجدوه بايناخوارجهم وكتبوا ذلك
عنا بن الجارود وروى احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ابن
العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل وبيده كلبة مجي فقالت
الكلبة والله لا تتبع اهلي بعدي ما اوها بي بطنها قال ما هذا وما وهى الله
الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يغلبهم سفهاؤها على حلمائها وروى
الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يستحل بلوى منتي تصبهم فتنة من الناس يرجحت عهودهم
وتخربت امانتهم فقال فأنا لنا فكيف بنا يا رسول الله قال تقولون ما تعرفون وتنكرون
ما تنكرون وتقبلون امر امرائكم فنا على من الطمأنينة والجبناء بخانا
فصل وعلامات هذه الزيادة خونة فالسيماء عامتهم ورؤسائهم فعال ابن تجد
واعراضهم الاهواء فاتبعوا لله ورسوله ودينه وامته وطنجلينا اتخذ الزعامة
وكالة الوطن والوطنية مرجعة يأكل بها اموال الناس ويسلبت عفتهم وينال بها
عندهم الحظوة والمنزلة وهو متصل بالمستعمرين ضعيفة وربما يكون دسيسة

صنع

منشورا واسمهم يتصرف وعلى مناهجهم الذين ينبغون له يسلك الا من صنع من
يستحق ذلك ومنهم من يتغلب معهم حسب الاحوال والظروف هذا حالهم
فمستبيل افطار الارض التي استلاها الله بهم ومع كونهم اضون اهل الارض
فلا عمل لهم الا تحويل الاصنام واتمام الاسرياء هو باعلى من اثرهم ومناصبهم
ان تزهد وتدارس بالاقدام ان تبتغي من اهل الامانة والاخلاص لله ورسوله
والدين والوطن فلا تجدوا احدا منهم على الاطلاق وبدرا استثناء لا يتكلم
بكلمة خائن ولا يخون من بني بلده من الاصفاء الابرياء الا نفوا ويهدوا صبح النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي كاد يبلغ مد التواتر معنى اخرج سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس زمان
يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤتمن فيه الخائن
ويكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع رواه الطبراني في الاوسط
والكبير وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب
ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن رواه احمد وابو يعلى والبزار
والطبراني في الاوسط وفي رواية له من اشراط الساعة البخس والتطفيف
وظهور الارحام وتخوين الامين وائتمان الخائن وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
القرآن عارا ويتقارب الزمان ويؤتمن النفاق ويتهم الامناء ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل يظهر
البغي والحسد والشح وتغلب الشهوات ويتبع الهوى الحديث
رواه الطبراني وعن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

ان بين يدي الساعة لسنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق
ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين ينطق فيها الرويبضة رواه البزار والحاكم ابو
احمد الحسن وابن عساكر وعن انس والحارث وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الخسف والمسخ
وذلك اذا ظهر في امتي خمسة عشر خلة حل بها البلاء فقيل يا رسول الله وما هن قال اذا
كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه
وجفا ابوه واتخذت المساجد في الطرق ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان
والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا
وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يظهر الخسف والمسخ والقذف قيل يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت القيان
والمعازف وشربت الخمور رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر فعلا حل بها البلاء
قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما
واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا ابوه وارتفعت الاصوات في المساجد
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت
الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا
ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي وصححه

فصل ومن علامات الساعة ان يفتح الناس للرجل الصلاة وراء امام يصلي
وهو مغيب ايضا يعيبون الرجل بالصلاة وراء من يسمونه منه في المجالس لانه يصلي
بل رفع ذلك لئلا يصلي وراءه وقد روى نعيم بن حماد في الفتن والطبراني في الكبير
من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستكون بنو فلان
الرجل فيها الرجل وايمان تطير الفتنة في قلوب الرجال منهم الى يوم القيامة
حتى يعير الرجل بصلاته كما يعير الزانية بزناها

وهذا حال طلبة العلم اليوم بعد ان كان ذلك خاصا بطلبة المدارس

الشيخ فيس وكان في اول امرها حال الزمان صار لطلبة العلم الحديث والنحو من طلبة المدارس
حيث صار الازهر والزيتونية معهدين للعلوم والنحو ومحاربة القرآن والعقائد
الاسلامية والاستهانة بالدين بل بالمذهب الحنفي صار الله عليه وسلم اما الصلاة
بتركها فمعظم طلبة ومدرسين بالناس العوام يصلون وهم يحكمون بتركها
في المسجد يدون خشية ولا حياء وقد روى ابن عساكر في تاريخه من حديث
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم لا يصلون فيهم هؤلاء الطلبة الملامذة
الكفرة

فصل ومن كفرهم والحادهم انهم لما منع خطيب الجمعة [illegible] وقال في خطبته
لعنة الله عليه ان الناس يقولون في السلطان انه محمد الخامس والواقع
انه محمد الثاني بل هذا جاء بالبايات به محمد الاول وخطب مارس بالمغرب
ممن يسمونه شيخ الاسلام لانه يبيح لهم الخمر والخنزير ويلعب بهم ويلعب
معهم القمار ويسب لهم الاولياء وكانت خطبته في وسط النساء فقال ان عائشة
هذه بعض بنت السلطان افضل من عائشة بنت الهدى زوجة النبي صلى الله عليه
وسلم وخطب بحضرة امنهم لما كان الخديوي ارسل المحمد الاعمى الى باريس
ليتعلم الكبر والالحاد ورجع يمشي في البلاد وكان الخديوي حاكم ابن المسجد
فقال هذا الكلام الزنديق لعنه الله ان هذا يعني السلطان لما جاءه الاعمى
ما عيس وما تولى بل اجابه الى رغبته ومحمد بن عبد الله لما جاءه الاعمى عبس وتولى
وكان بعض العلماء ماضي امام الناس باعادة ما تقدم وبعض ان هذا ارتد
وخرج من الدين وذهب الى زوجته فاعلمها انها بائن من زوجها الكفر الى الله
وكان لكفره بما ولوحصل اليوم كما حصل هنا الى المغرب لما وصلنا

من بكم كما وقع وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحوادث وهو الخطباء
المخطوب فيهم، وهو مراد الجنيد بقوله الخطباني من الكبير والبوشنجي في
الابانة وابن عساكر في التاريخ من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحمل كتاب الله عارا ويكون الاسلام
غريبا ويتدر الشحا، بين الناس وحتى يقبض العلم ويهرج الزمان وينقص
من البشر وتنقص السنون والثمرات ويتحى النقباء ويتهم الامناء ويصدق
الكذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الزوجة بمتطاول
وحتى تبنى نوات الاولاد وتموج العوالم ويطمع البغيض الحسد والشح ويهلك
الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وتزوى الارض زيلا وتفوح الخطباء بالكذب
فيجعلون صعلوك امتي اراهم من صدقهم بذلك ورحمي به ليرفع راية الجنة بفوله
صلى الله عليه وسلم وتقوم الخطباء بالكذب فيجعلون صعلوك امتي اراهم من صدقهم به
هؤلاء الخطباء الذين ذكرناهم وامثالهم ممن لا يعقلنا منهم من فارقوا بين انبيين
صلى الله عليه وسلم وبين ملوك الوقت او فضلوهم عليه وجعلوا صفته صلى الله عليه وسلم
من التعظيم والمكانة السامية التي له لملوكهم بالكذب والبهتان والزور
والبهتان وان من صدقهم في ذلكم اضواع الحامرة المارقين المجدوا راية الجنة

فصل وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى بعض هؤلاء الملوك الذين كبهم ابل ازلاما
كوابه والحادا وعناد الدين الله تعالى فجعله بعبادته وقدموه على خلقه
وزعموا انهم ذكوا الصلاة الصيام وامروا بها كما وسلوا العبادات محاربة
لله تعالى حيث وامروا الاعداء على ظلمهم وكل هذا الحب لانه امر
اوامره بخروج النساء متبرجات وبدنها هن الى دور التمثيل واعطائهن ما يتمتعن
به من الخمور وغير ذلك من اسباب الزنى والاشتراك في الحب الذي هو مطلوب سخط

وغايته

وغايتهم وآجله يسعون في الريف الاستدلال ليتمكنوا من تنفيذه بالفعوه
والفقاء على الاسلام بالسيطرة كما فعل اتاتورك لعنه الله وغيره الطغاة انتهى.
وفي الكبير من حديث عبد الله بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يتوى
عليهم الرجل يجتمع اليه فوم محلقة افيئتهم بيض فمصحف باذا الرجل بشيء حقرا
وهذا يعجب الاعداء يثورا حقا ما لفوا محلقة افيئتهم متجمعون فمصحف بيض
الى غير ذلك مما هو فيه طبق الواقع فليراجع

فصل ولما طلع هذا السلطان وجاء الذي بعده ما رجوه وسعوا في تقدمه اراد
فنجاه منهم فصاروا يحاربون كل من ذكره بخير ورعا قتلوه بل قتلوا جماعة فطبوا
به فصاروا يحاربون من يجتمع بصورة واحدة حتى صار لا يتصور الوقوف منه
ومقابلته الا ممن فاظ بنفسه ويئس من حياته وقد وردت الاشارة الى
هذا فيما رواه الحاكم في المستدرك من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال يوشك
ان يأتي الرجل يغبط بحبة الحال كما يغبط اليوم ابو عشرة من الرجال يوشك
ان عشت ان يأتي الرجل الذي لا يهم به السلطان ولا يديه ما لا يكرمه يغبط كما
يغبط اليوم الذي يهم به السلطان ويديه ويكرمه الحديث وقال صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه فليراجع فيه هذا من التاريخ المتقدم الامين ونقلنا هذا

فصل وحدثني شيخنا نقيب الديار المصرية وعالمها الشيخ محمد خبيث رحمه الله قال
لما قامت الحركة الوطنية عقب الحرب العظمى السابقة واتحد هؤلاء الحزبون
مع الانباط ليطالبوا بالاستقلال كان من اجتماعاتهم ومظاهرهم بجامع الازهر
ومنه كانت تنظم المظاهرات فكان يحمي الانباط والفسقة منهم رصاص الجنين
خطباء مناوبة مع المحربين قال وذات يوم كان المتكلم مطبعة الفياتي وهو
من مدرسي الازهر والغالب ان سعد ابدل من النبي صلى الله عليه وسلم وانه جاء عا

ويأتي به واهل الوطنية ... امتهم فاخذ الصليب ورفعه فوق محراب الازهر
ووقف خطيبا ... ودعا الحاضرين الى صلاة
ركعتين شكرا لله مع وضع الصليب في المحراب ليتم السجود اليه فتجتمع الديانات
... ثم تقدم لعنه الله الى المحراب وكبر وصلى ركعتين والصليب امامه
وقد روى الاخبار بهذا مع كونه لم ينكره ولا سمع انه وقع الا في تلك المرة
فقد روى ابن وضاح في كتاب النهي عن حذيفة على علوم اخبار الفتن
والملاحم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تعبد الاصنام
في المحاريب

فصل وقد شاهدت كثيرا من اجتماعاتهم في الازهر ومطبعهم فيه فكان الازهر
يكون كجامع سوق او بورصة للتجارة مختلطا باليهود والنصارى والملاحدة
والفسقة والخطباء يخطبون والناس يصيحون كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اشراط الساعة علو اهل الفسق في المساجد وظهور اهل المنكر
على اهل المعروف رواه ابو نعيم في الحلية من حديث مكحول عن حذيفة وروى ايضا
عنه في حديث طويل سياتي بتمامه ان شاء الله تعالى من اقتراب الساعة
اثنان وسبعون خصلة فذكرها وفيها وعلت اصوات الفسقة في المساجد
وفي سنن الترمذي من حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة
فقد حل بها البلاء فذكر الحديث وفيه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان
زعيم القوم ارذلهم الحديث

فصل لا يجتمعون في مسجد او ناد او محفل الا وقام الخطباء يخطبون الواحد تلو
الاخر وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني من حديث
حكيم بن حزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم في زمان كثير فقهاؤه قليل

خطباؤه وقليل سؤاله كثير معطوه والعمل فيه خير من العلم وسياتي عليكم زمان
قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل اي
نشر العلم وبيانه لجهل اهل الوقت ومحاربتهم للدين وارد على الملاحدة الكثيرين
الذين كل يوم يظهرون بلون من الالحاد من طعن في القرآن الى طعن في النبي
صلى الله عليه وسلم او في سنته الى تكذيب ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى البلايا والمصائب وغير ذلك لمحاربة هؤلاء واظهار كفرهم وبيان جهلهم
وضلالهم افضل من العمل الصالح نفعه على صاحبه بعد الفرائض الواجبة وفي
مسند احمد من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
في زمان علماؤه كثير وخطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى وسياتي على
الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا

فصل واذا اجتمعوا خرجوا بالمظاهرات صائحين في الشوارع ملبين بالآن وليسقط
فلان معتقدين ان ذلك من بر ميعاد وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال الطبراني
في الكبير ثنا ابو شعيب ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي ثنا الاوزاعي حدثني محمد
ابن خرابة حدثني عمرة بن محمد السعدي عن ابيه محمد بن عطية عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا رأيتهن فعند ذلك تقوم الساعة خراب
العامر وعمار الخراب وان يكون الغزو نداء وان يتمرس الرجل بامانته تمرس
البعير بالشجرة رواه البغوي في الصحابة وابن عساكر في التاريخ بلفظ ان من
اشراط الساعة اخراب العامر واعمار الخراب الحديث مثله فيكون الغزو نداء
وصياحا هو هذه المظاهرات التي يكثر فيها الكفار يصيحون في الشوارع وينادون
ويعدون ذلك غزوا وجهادا ولم يكن ذلك من قبل

فصل ومن شعارهم تبعا للكفار وتقليدا لهم وسيرا وراءهم حذو النعل بالنعل

عمرو بن عوف عند الطحاوي عوف بن مالك مثله الا ان فيه فقيل يا رسول الله فما ترى في ذلك فقال وما ترى في الامر والتابه يتكلم في امر العامة وقال الطحاوي فقيل وما الرويبضة يا رسول الله قال من لا يؤبه له وكذلك رواه الطبراني من حديث عوف بن مالك بلفظ الطاوس ايضا وقال ابو بكر الشافعي في الغيلانيات ثنا موسى بن سهل بن كثير ثنا يزيد بن هرون ثنا عبد المنعم بن ادريس قال سمعت الخضر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكذاب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الرجل التابه يتكلم في امر العامة قال ابو عبيد التابه الخسيس الخامل من الناس وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الخبث والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر النحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما النحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والنحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم

فصل وفي هذه الاحاديث مع ما تقدم بيان ما كان عليه بعض من ذهب لهم بهذا الاسم وهو ظاهر السياقة وربما ليس بعضهم في بعض ما هو مشهور عنهم وحتى هؤلاء مع مقاربتهم ورد ذكرهم ايضا في الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله العلم وينقص العلم منهم فبينما هم اذ حدثوا بعضهم على بعض فزالوا العلم على الغير ويكون الشيخ فيهم مستضعفا وذو وجه الذي صلى الله عليه وسلم جميعهم بانهم مسفة كما رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم ايها الناس اذا طغى نساؤكم وفسقت فتياتكم قالوا وان يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم الحديث

وروى ابن وضاح

عمرو

وهذا ولهذا استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم ان يدركه زمان هم وعمالة محابه
بمثل ذلك وروى احمد في مسنده من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم لا يدركني زمان او لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيا
فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب فهم فيه الخفيفة
ليس لهم من الاسلام الا العربية اذا لسنة كما قال صلى الله عليه وسلم واما هواهم وميلهم
وقلوبهم فانما هي فيه كلمة محضة وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا ابن
اخبرنا ابن النقور اخبرنا ابو سعد الاسماعيلي ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن حمدي الدينوري
ثنا عبد الله بن محمد بن حماد الدينوري ثنا اسماعيل بن توبة الثقفي ثنا غالب بن
خليفة عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحي فيه من
الحليم ولا يرفق فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يفتل بعضهم بعضا على الدنيا فتزوع
قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب فالمبتلى يومئذ مع ما يكره من عيش
العالم فيهم مستحيا ولبئس شرار خلق الله ولا ينفي الله اليهم يومئذ العباءة فما
اشد مطابقة هذا الحديث لهم ومن اضيع ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ساله
ابو ثعلبة الخشني عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم بقال اي تقرر ابا المعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رأيت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة
نفسك ودع العوام فان من ورائكم ايام الصابر فيها كالقابض على الجمر للعامل
فيهم مثل اجر خمسين رجلا يعملون بعملكم رواه ابو داود والترمذي وقال حسن غريب
صحيح وابن ماجه وابن جرير وابن ابي حاتم وآخرون

فصل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون في آخر الزمان رجال يحدثونكم بما لم تسمعوا
أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم
قلوب الشياطين الرجون من قبيح أتيناه بعتم وإن سكوت أتيناك وإن شاورت
تمنع اعتنا بوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك فيصير عارهم وشنارهم
شنارهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الا تنزلوا بهم ذل وطلب ما في
أيديهم فحق الحليم فيهم غار والله فيهم بالمعروف منتهم والمؤمن فيهم مستضعف
والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط
الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم رواه الطبراني في الأوسط
والصغير وفي صحيح مسلم من حديث حذيفة سيكون بعدي أئمة لا يهتدون
بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان
إنس وفي الصحيحين من حديثه أيضا دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها
قذفوه فيها فقلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا الحديث

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل وشعارهم الكذب وفي أفواههم وخيانتهم ومن أيمانهم وأعمالهم ومواثيقهم
ورواياتهم وفي أيديهم لا يبطشون إلا به ولا يعتمدون في شيء ظاهر إلا عليه
وعلى النفاق والمخادعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إنه بين
يدي الساعة كذابين فاحذروهم رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة والطبراني
بسند صحيح من حديث النعمان بن بشير وروى ابن وضاح عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج قوم في آخر الزمان هم دجالون
كذابون يبدعون من الحديث لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا
يضلونكم ولا يفتنونكم فما فتنة الدجال الا بالكذب والنفاق ودعوى ما يدعون
إليه من الكلم والإكذاب والتفرج والجور إنما هو لأهل نيل الاستقلال والبغي إذا لم

يفعلوا

يستعملوا ذلك لم ينالوا الاستقلال وقد سمعت في هذه الأيام امرأة متبرجة حسنة
سفور أهل بيتها تقول لو يعلمنا هذا من زمان لما تغلب علينا المستعمرون ولكنا
لكنا استقللنا من مدة وهذا ما لعنه إياها زوجها الماري وهي أيضا كذبة
منافقة أمامك لكشيء وأبطنوا هواها وجمهورها مستبشر بذلك كما هي طريقتهم
كلهم في الدعوة إلى التهتك والانسلاخ من الدين

فصل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأنهم الذين يحملون الناس
على التهتك واتباع الكفار وبذلك كانوا دعاة إلى النار وكانوا شرار
الخلق ورى الإمام أحمد والطبراني من حديث شداد بن أوس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين فلوا من أهل الكتاب
حذو القذة بالقذة فهم الذين يحملون الناس على ذلك كما ترى

فصل وبذلك كان انتشارهم في الأرض وكثرتهم وعمارة الدنيا بهم علامة
على قرب الساعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق رواه مسلم من حديث ابن مسعود وروى أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب
من حديث عبد الله بن بسر المازني قال لقد سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت
بين قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر بتصحت وجوههم فلم أر فيهم رجلا يهاب
الله عز وجل ولا يعلم له الا قد رد ولفظ البيهقي بقدم الألم وهو لا يجمع
منهم المائة والألف فلا يوجد فيهم من يهاب الله عز وجل بل كلهم ملعونون
ملحدون همهم بطون مارقون ليس على وجه الأرض منهم سمة الخير وقالت عائشة
رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يسفه
اللئام ويضاف فيه الكرام غيظا وتجزى الصفي على الكبير والنزيع على
الكريم رواه الطبراني في الأوسط وهذا إيضاح جمهور بأن الوقاحة شعارهم والبراءة

يستعمل

الرياضة لما يجب عليه ومنهم من يرى ان الصلاة في تين من اليوم فقط ومنهم من يقل
ويصوم ويجوز ذلك لبعض الناس لكن الاكثر منهم هو الذي لا يطيقون اطالة الليل ويجوز
ممن يطيق ويرى وجود المثل وجهة وعلى او يبذلون الجهد لقطع انهم من
الدنيا وكل ما سمعت ورد الاخبار به ورد ابن ابي الدنيا في كتاب العزلة
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ليأتين على الناس زمان تمات فيه
الصلوات وتشرب فيه البنيان ويكثر فيه الحلف والتلاعن ويعشو فيه الرجل
والزنا وتباع الدنيا بالدنيا فاذا رأيت ذلك فالنجا النجا فيل وكيف النجا
قال كن حلسا من احلاس بيتك وكف لسانك ويدك ورواه ابن وضاح في البدع
والحاكم في المستدرك من حديث حذيفة رضي الله عنه قال اول ما تفقدون من
دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة ولتنقضن عرى الاسلام عروة عروة ولتطيش
سناؤهم ميضا ولتسلكن طريقهم من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل
بالنعل لا تطيشون طيشهم ولا تخطئون خطيئتهم وستخبو خبوة فتقول احداهما
بال الصلوات الخمس لفرض من كان قبلنا انما قال الله اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل لا يصلون الا ثلاثا الحديث وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه
ورواه الحاكم ايضا من حديث حذيفة رضي الله عنه قال انه لا علم اهل بيتين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم بما في النار منهم يغفلون ان كان او لنا ظالما بالصلوات
من اليوم والليلة انما صلاة العصر والصبح الحديث وقال ابو شعيب الحراني
في جوابه لشام وابن عبد ربه شنا بصل بن عباد عن الاعمش عن خيثمة عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ليأتين على الناس زمان يجلون ويصلون ويصومون وما
فيهم مومن وقال ابن وضاح حدثني ابو الطاهر عن بشر عن ام عبد الله بنت قال
حدثتني ام عبد الله الجرمية قالت ليأتين على الناس زمان يصومون بالصوم ولا

على الكبر وصل الله على نبينا محمد

يستعمل

ومنهم من يقول ان الصلاة ليست شيئا وسنذكر من يرى استكمال ذلك ان شاء الله تعالى
الثاني ولد الصلبه قال الحاكم في تاريخ نيسابور اخبرني ابو عمرو بن السماك البغدادي
اخبرنا علي بن احمد الخوارزمي حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي
حدثنا ابو يونس عقال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان
قال يرى احدهم في وجه كلب خير له من ان يرى ولد امه صلبه وروى الطبراني في
الاوسط من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا افترب الزمان
كثرت التجار وقل المال وظهر ربا الحديث وفيه يقول الرجل ما في وجه فلان خير له
من ان يرى ولد الحديث لا تقوم الساعة الا على اشرار ولد افسوف لا يكون الا علماء ما
ان تعلم في المدارس ارجاسا دنسا فاذا نالك الله والمسلمين والوطن او عسكريا
يحمل السلاح لنفقة او تكبر وتجارية الايمان وغلاب هذا معتاد في هذا الزمان
ومنهم من لا شيء اصلا ومنهم من يتبع وهو ما يعلم فقد روى احمد
وابو يعلى والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا ما بال اقوام لا يعلمون ان رحمي لا تنفع والذي نفسي بيده ان رحمي لموصولة
في الدنيا والاخرة الا واني فرطكم على الحوض الا وسيجيء اقوام
يوم القيامة يفعل الفذ يأتي منهم يا رسول الله انا بلان بن فلان فاقول اما النسب
فقد عرفت ولكنكم ارتددتم بعدي ورجعتم القهقرى

ومنهم من لا يصلون ولا يصومون مفرطون ومنهم من يصوم ولا يصلي
ومنهم من يرى ان الصلاة ليست واجبة لانها انما وجبت على الحجابة للامم كلها
وقد انقرضوا ما يوجب عليهم الصلاة للاجل ان تروض غير نفسهم وتهذب بما فيها من
فيقيم محاسبين الى ذلك ومنهم من يزعم ان الصلاة انما فرضت لاجل الرياضة بالتي

يتركون بعضها او يجعلون رمضان ويفطرون الشهور كلها ويتبعون الهوى وأنا اش

فصل والقول الثاني ان يتمسك للاحتجاج به على من ليس معهم على التمهي وليس
اي نيطة وارتكاب المعاصي والمخالفات والمجاهرة بذلك هو فوقهم فصل
لا ايمان من قلب ولا دخل لهذه الاشياء فيه فمتى كنا مومنين بقلوبنا
معتقدين لسانا فلا يرفعنا شيء هذا هو شعارهم اليوم ذكورا وانا ثا
هم للان يتمسكون بالاسلام دون من الحدود ما هو به صنع وقد قال الحاكم في
المستدرك اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الاصبهاني انبانا ابو عبد
الله محمد بن ابراهيم بن ارومة الاصبهاني انبانا ابو محمد الحسين بن محمد
الحراني ثنا سفيان الثوري عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابن
ابي ليلى عن حذيفة بن اليمان قال انه لا علم اهل دينهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
في النار وذكر النفر الاول قال وقوم سيقولون انا الايمان كلام وان زنا وان
فتل زنا صحيح على شرط الشيخين

فصل ومع هذا هم يرون انهم المومنون حقا وانهم اهل الايمان الكامل وانهم خير
من غيرهم ويتسبون اهل التقوى والايمان والعلم والعمل الصالح وانه بي كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم انهم مبتدعة خوارج منافقون مضلون
يتبطون الناس عن التقدم والزلفى الى الله تعالى وتيل الاستقلال وكم يخاطبونا
بذلك حتى كتبوه عنا وعن ائمتنا في الجرائد وسمونا خوارج ثم افعل الفعل
صنع سبوب انه ليس ولد ابيه اذ نشأ ذلك في جريدة لهم تصدر بطنجة
وتنشر بصورة عمني وانا بيننا وخطيبها والمطيس سوله يسبني من الاسلام والسلين
ويعني بالخوارج وتنشر في جريدة لهم يتطوان يرد على من يتهمهم

بترك الصلاة بخلاف شاب وطني عنيور لا يصلي فيه من العام ليس بوطني يعني
علمه دينه ومذهبه هي الوطنية الكاذبة الخدعة الكاذبة التي بدا منها
صلى الله ومدا معها اللباس اللي فرجيه ودبابا ينتهم الدعوة اي الشفاعة
من الدين وتبهرج النساء وفي وجهن كاسيات عاريات واختلاطهن بهم
مع العمائل والاندية والتياترات وطيارتها الجرائد والمجلات ومدرعاتها
التمثيل ولعب الكرة والجلوس في المقاهي والاندية مع المتهتكات وجهارا
النهب وشرب الخمالات والاستهتار بهم فاتهم ثابتة الاركان يزداد
كل يوم رسوخا وكل يوم قوة شدة لانهم لو ملكوا حواجبهم مع لحاهم واخرجوا
النساء كما ولدتهن امهاتهن وسكنوا التياترات بدل الدور وحضروا جميع
لوفا تهم بلعب الكورة وقراءة الجرائد لما كان ذلك الا نتاعا على الاستمرار
واعانة له بجانب الدين والدنيا والقضاء على الاسلام والروءة والاخلاق
والمقصود انهم مع كفرهم ومروقهم واضلالهم يزعمون كذبا ونفاقا ان اباءهم
كابراهيم الملائكة كما ورد في حديث حذيفة رضي الله عنه انهم يقولون
انهم يقولون ابراهيم المومنين بالله كابراهيم الملائكة ما فينا كافر لا منافق
حتى على الله ان يحشرهم مع الدجال يراه الحاكم وقال صحيح الاسناد وانما
يحشرهم الله مع الدجال لانهم مقدمته الموطدون له دعوته وملكه وفي
حديث الثلاثة والسبعين فرقة ان ذلك الرجل الذي حدث نفسه انه في
من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو او زمن في طلع
من هؤلاء الذين هم شر اهل الارض ويزعمون انهم على الناجية فما قال الله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم

عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذي يسميه هؤلاء الكرامية رحمية وهو بعض
[illegible] رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قوله تعالى
رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فقال صلى الله
عليه وسلم من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يتبعني
فاولئك هم الهالكون

فصل وبوجود هذه الوجوه المتقدمة صار الذين عنى بها رعاة كابدا وصار
الغالب على دينه كالقابض على الجمر في كثرة ما يؤذى ويهان ويكاد ويسب
ويشتم ويعاب الان بالمغرب ويقتل مصداق ذلك الحديث الذي اسلفناه انا
ممشى محققا كما كان ممشى العباس من قبل وكل هذا اتى به سيد الرسل عليه الصلاة
والسلام فروى ابن عساكر من حديث علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي على الناس زمان يكون الحوض فيه اذل من شاته وقال ابو
شعيب الحراني في جزئه حدثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ثنا عساكر
ابن عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيطهم ظلم امتي على ضيارهم
حتى يستحيي فيهم الحوض كما يستحيي فيكم المنابر اليوم ورواه الديلمي
في مسند الفردوس موصولا من حديث جابر بن عبد الله بما اسندنا الى ابي النبي
قال حدثنا محمد بن عمر ثنا سعيد بن ابي زيتون ثنا الفريابي ثنا ابن ثوبان عن
يحيى ابن ابي كثير عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان يستحيي الحوض فيهم كما تستحيي المنابر فيكم اليوم
وروى الطبراني من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
اعلام الساعة وامارتها ان يكون الحوض في القبيلة اذل من النقد والنقد
بالتحريك الجنس الردي من الغنم وروى نعيم بن حماد في الفتن من حديثه

انه مقرون بذلك حيث امرهم بقتلهم كما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا
وهذه الاية اشكل ستة اني لبيتهم وبين هؤلاء الذين هم في البلد انهما
نزلت في اليهود بل الى وريه ما كفروا بالله جهارا ولا اتخذوا آيات
الله تعالى ورسله هزوا بل هم كانوا اشد الناس حاملين على العمل بما ورد عن الله
ورسوله [illegible] حتى قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم تحقرون اعمالكم
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ومن اجل العمل بالقرآن قاموا في زمنهم
يحاربون الخلافة وانما الذين اتخذوا آيات الله تعالى ورسله هزوا
هم هؤلاء الخارقون لما هو ظاهر عليهم في افواههم ثمائمهم واعوانهم وكلامهم
ومقالاتهم في الجرائد والمجلات ومؤلفاتهم التي ملئوا بها الدنيا كفرا والحادا
وطعنا في الدين واستهزاء بالقرآن والسنة

فصل وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة امور امرا عاما بالتمسك بالاي
الاول الذي سميناه هم رحمية بل اشار الى نبي هذه الكلمة وما يعتقدهم
عليها والتمسك بها فقد روى الطبراني في الاوسط والكبير من حديث ابي
رافع الطيبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه يوما انها ستكون
فتنة فقالوا اكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع قال ترجعون الى امركم الاول
قالوا نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بارجوع الى الامر الاول هو عيبهم ما ينقمون عنه
ويكاد ونه ويسمونه رجعية لعنة الله عليهم وقد مر في آية مر مفالا [illegible]
للمحدث العمري يفول فيه عند قيام الازهر لمحاربة علي عبد الرازق وغيره
امركم الدنية استيقظت الرجعية في كلام مع هذا كله اني بالكبر وغي
عن اذيال باسم الرجعية وهكذا يتحدثون بها غيرهم من الجاهلة وفي حديث البزار
المتقدم الاخبار بان تلك البوادي كلها في النار الا واحدة وهم المتمسكون بما كان

عليه النبي

ايضا قال يأتي على الناس زمان المؤمن فيه اذل من الامة اكيسهم الذي يداري
ويداهن رواه الشهاب وروى احمد وابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه
وجماعة من حديث ابي ثعلبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا -
بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فان من
ورائكم ايام الصبر فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين
رجلا يعملون بعملكم وروى ابو داود واحمد والنسائي له من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب فتنا كقطع
الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا
قليل المتمسك بدينه كالقابض على الجمر اوقال على الشوك وقال الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول حدثنا ابن ثنا موسى بن عبد الكريم البلخي ثنا حماد بن زيد
عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان
ديدان الفواحش ادركوا ذلك الزمان فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وهم الاشنون ثم نظم فانا نرى الرجل يستحيي يومئذ من الزنا والمتمسك يومئذ
بدينه كالقابض على جمرة والمتمسك يومئذ بدينه اجره كاجر خمسين فالواصنا
او منهم قال بل منكم وقال يا حميد بن علي ثنا جعفر بن محمد الحداد ثنا ثنا
ابو اسحاق الجزاري عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان المتمسك بسنتي
عند افتتانه بامتي كالقابض على الجمر وروى الطبراني من حديث عتبة
ابن عبد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر
المتمسك فيهن يومئذ بمثل ما انتم عليه له اجر خمسين منكم والاحاديث في

هذا الباب

هذا الباب كثيرة متعددة وقد ظهر مصداقها بوجود هؤلاء المارقين حتى صار
الموت عندي فيهم متحتما لا سيما اذا كان ذاكرا لله تعالى او مائلا بسبحة في
عنفه او متحيا متعمما بلا تصور الله الوقائع التي شاهدناها منهم من
الضرب وشاهدها اصحابنا وما حل منهم من الاذاية والاهانة مما يطول ذكره
ولا يزال الحال يزداد شدة معهم لعنة الله عليهم ونسأل الله تعالى ان يحفظ بعدنا
وبلدنا ومن يحبه البر ويحفظ علينا ايماننا ودينا ويعلمنا البغتة آمين

فصل ومع هذا الكبر والعسف والالحاد والمروق تجدهم الحظوة عند العامة
والمكانة عند الجهلة يحسنون الثناء عليهم ويرجعون من قدرهم فضيحة
لله تعالى بذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مدح الفاسق غضب
الرب واهتز لذلك العرش رواه ابن ابي الدنيا بمعنى ذم الغيبة وابو يعلى -
والبيهقي في الشعب وابو نعيم في التاريخ وغيرهم من حديث انس ولا
تسمح النفس الاعلى الملامة ولا تسمع لذكر عالم تقي او صالح ولي ذكرا ولا
ثناء بل يعكس ذلك نيذكر بكل منقصة وينسب الى كل رذيلة وفيما نهوينذ
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو
العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشراط الساعة ان يرفع الاشرار
وتوضع الامناء وفي الصحيحين من حديث مذيفة رضي الله عنه الطويل في
اشراط الساعة وذهاب الامانة وفيه ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه
وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ورواه ابن وضاح مختصرا
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الامانة قال حتى يقال ان في
بني فلان رجلا امينا وحتى يقال للرجل ما اجلده وما اظرفه وما في قلبه حبة خردل من
ايمان فهكذا فتمسع دايما الثناء والاطراء للملامة والبسفة ونزع الفضائل

شاهدنا ما اباح الخمر فلا يحل لبعضهم ما حرم على الحديث الصحيح ان من شرب الخمر في الدنيا لم يتب بعاصي الآخرة قال اذا تركت خمر الآخرة وتمسك بخمر الدنيا

فصل واعلم ان السنة مبينة للسنة بعضها جميع ما يحتاج اليه في الدين يطعنون في صحة الاحاديث فيقال لمن منع يقول لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة احاديث وقائل يقول ان الاحاديث اختلطت فلا يميز صحيحها من سقيمها وقائل يقول ان جميع احاديث البخاري كذب وقائل يقول ان الاحاديث ظنية وان القاطع هو القرآن فكل ما لم يرد في القرآن من كل معنى لا نقول به ونرد ذلك بالاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن مسند الدارمي وسنن ابي داود وابن ماجه ونحن هاهنا حديث المقدام ابن معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله ولفظ ابن ماجه يوشك الرجل متكئا على اريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وروى هو ايضا ابو داود والترمذي من حديث ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه هذه احاديث بهذه الكثرة امرت بالتاسع وانا يفعلون ذلك لانهم عبيد لهواهم متبعون لشهواتهم لا يأتمرون بحق ولا ينتهون عن منكر كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المتقدمة السابقة منها

[illegible] يستحلون [illegible] طويلا كثيرة [illegible] ما [illegible] الا بحق ونحن نعوذ بالله ونرجو له ونتوكل عليه وانا لله وانا اليه راجعون

فصل يستحلون الخمر باسم النبيذ وهو مطبوخ يسيرة من العنب والبعض المقاربة في ذلك على ما بلغنا وهو ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا عباس بن الوليد بن صبح ثنا عبد السلام بن عبد القدوس ثنا شوذب عن خالد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام حتى تشرب طائفة من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ورواه ابو نعيم في الحلية من هذا الوجه وقال انه روى عن شوذب عن خالد عن ابي هريرة مثله ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك من طريق عبد الله بن وهب في مصنفه قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن ابي سلمة الخولاني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ناسا من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورواه ابن ماجه في مجمعه من حديث عبيد بن عمير مثله وهذا انما هو بالنسبة لمن لم يزل يتسمى بالاسلام اما المستحلون منه ظاهرا وباطنا فيستحلونه وسائر المحرمات جهارا وهم بذلك وصحيح البخاري من حديث ابن عباس وابي مالك الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكونن في امتي اقوام يستحلون الخمر والميسر والخز والمعازف الحديث وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليشربن في آخر الزمان نفر من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير

شاهدنا

حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع امر العامة فان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم قيل يا رسول الله اجر خمسين منا او منهم قال بل اجر خمسين منكم رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه

فصل ومن تلا عجمة تسلم بالعربية من زعمهم ونقص للغة العربية ونقص في الدين فان العجمة الجمع اللغوي لحفظ اللغة العربية وابدال الكلمات الاعجمية بما يؤدي معناها من العربية وقد سمى الاموال البطائح في هذا العام انها غنيمة يأذن الله تعالى به ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقال امرانه لا يجوز ادخال الكلمات الاعجمية في اللغة العربية اذا تداولت وفي يجد لها بدل في العربية وهذا كتاب الله تعالى فيه انه نزل من جميع اللغات الاعجمية وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينطق بكثير من الالفاظ الاعجمية ايضا وكذلك سائر العرب هكذا بالقوى العقل والنقل على انه تعالى ورسوله عز وجل عليه وسلم والامة باجمعها في هذا لم يتركوا العربية في ملابسهم وهيأتهم وعوائدهم في نومهم ويقظتهم وراحتهم وما كلهم ومشربهم وجميع كلامهم وسكناتهم بحيث ليس معهم شيء قادر على العربية وعوائدها وافلا فهاد آدابها بل اخرج كثير منهم في كل ذلك بحيث لو قام الواحد منهم في مائة مليون من العرب لنطقوا كلهم بلسان واحد ان هذا اعجمي او فيه لا سيما له بالعربية والعربية ولكنهم لم يزالوا على العربية الا اللغة وهذا دليل على منتهى نعمة عفولهم كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ذهاب العقول آخر الزمان كما سيأتي وعلى انهم ضمنوا العقول ويقول العقل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا قال ابو شعيب الحراني من حدثه ويد قي كتابي عن عثمان بن عبد الله الاوزاعي عن قتادة

عن انس وابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على السهم فوقهم سيماهم التحليق والتليفة رواه ابو داود والحاكم ايضا وابن ماجه من حديث انس وحده مثله ورواه احمد وابو داود والحاكم ايضا وابن ماجه من حديث انس وحده ورواه الطبراني في الاوسط من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر القول وفشى العمل واختلفت الالسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ورواه ايضا في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشراط الساعة ان يتفقه لغير الدين ويتوضع الاشراف ويرفع الغوغاء ويجلس العمل وهذا ما هم عليه بالجملة فالعمل الذي هو العروبة عفا وافله الحابس والعوائد العربية لا يذكرون فيه وقد ورد امر النبي صلى الله عليه وسلم به وحرم التشبه بالاعاجم والكفار في كل شيء شيء مع المبالغة في النهي والزجر حتى جعل المتشبه بهم منهم فما في هذه من الاسلام والعروبة والالفاظ الاعجمية العربية التي للاعاجم فيها العروبة شيئا والاعاجم فيها عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كلمة فاموا يستعملون لا بدلها بالكلمات العربية فهو باعلى العروبة وضياع لغتها فكانوا كذلك الذي يحكى انه كان يزني بامرأة في المسجد فدخل رجل فرآه وضع يديه متعجبا من جرأته على الله تعالى في بيته فالتفت الزاني اليه وقال له الا يستحي تضع في المسجد فانا لله وانا اليه راجعون وهذا ايضا مقتداي قوله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم قلوب الاعاجم والمستقيم السنة العربية كما سبق ومن هذا القبيل انتسابهم الى اجدادهم الكفار دون اسلافهم الوضيئة

فصل ويختص بالعرب النواعة والفارية يختصون بالعرب لانه اليهم
وقد عد اللغويون اصناف العرب فذكروا ثمانية عشر صنفا من اصناف العرب والعجم
وكان جميع ما تكلم به نبينا صلى الله عليه وسلم من اصناف العرب
وكان يحاوره بلغة قومه يخاطبهم على اللغة العربية وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر
فهذا اشار رواه احمد في المسند والبخاري في التاريخ الكبير وابو نعيم في تاريخ اصبهان
والخطابي في غرائب الحديث من حديث ابي رافع

فصل وليس ذلك مختصا بالعرب والعربية وانما ذلك لاجل ان العربية هي
اللغة التي يتخاطبون بها في المحاضر والمقالات والمؤلفات التي يأكلون
بها ويعيشون على مسايلها فانما اضافه النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فقد روى
سعيد بن منصور في سننه واحمد في مسنده من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخضخض يأكلون
بالسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها يجزءون الحاضرة الظاهرة بين العرب انما
يأكلون بالسنتهم دروسهم وفطرهم وسفلتهم وسوقتهم بلغم الادب
واللغة العربية

فصل ومن ذلك تمرسهم بالاوزنيات حبا بالبوزنة وبغضا في العرب مع زعمهم
المحافظة على العربية بحفظ اللغة العربية وطمعا في التعيش من ورائها
لانهم غالبا يوظفون في البنوك والادارات الكبيرة كالتلغراف والتليفون وغيرها
وكنت اسمع جماعة منهم يقولون ان من تزوج الاوزنية اعانته على معيشته
بأنت اوبه من كل متزوج بها بهن وهن يعلمنهم ويبغضن عليهم وقد روى
البطي الكبير من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تقوم الساعة حتى تكون معاوية انثى ومتى تحول النخلة بتنزوجها

على معيشته وزيتكي بنت عمه لاينظر اليها والنبط بحم العراق

فصل ومن اعظم اوصابهم انهم يؤثرون ما يرون على ما يعلمون بهم يرون عظمة
الافرنج وغناهم وحذلان الله تعالى لهم واستدراجه اياهم بتيسير الامور
فيؤثرون ذلك على ما يعلمون بالضرورة من العقائد الايمانية
التوحيدية التي نشأ واعليها ان الامور بيد الله تعالى وان الذي بهم
اتباع الكفار وتقليدهم والتعلق بهم والاعتماد عليهم وانه بذلك يصل الرزق
الى الغني والسعة والراحة وقد ورد من حديث حذيفة رضي الله عنه اخوف
ما اخاف على الناس اثنتان ان يؤثروا ما يرون على ما يعلمون وان يطلوا ارحامهم
فيهلكون رواه ابن وضاح وهذا والله هو الواقع اليوم فهم يؤثرون ما يرون
على ما يعلمون وهم بذلك وبغيره ظالمون وهم لا يشعرون

فصل ومما عظم وشاع في هذا الزمان من مقالات الكفار التي روجها ضلال المارقون
مقالة طريفة في النشوء والارتقاء وان الانسان اصله قرد وقد اشار صلى الله عليه
وسلم الى هذه المقالة وابطالها بالحديث الصحيح المتفق في الصحيحين ان الله خلق آدم
على صورته اي صورة آدم التي خلقه عليها ولم يخلقه على صورة القرد ثم بعد
التأثر والتطور والارتقاء صار الى هذه الصورة الوحيد عليها بنو آدم اليوم
فهذا الحديث من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم وان كل فيه الفاء والفيل
والخطاف والزاغ الطويل عما لا يتسع لذكره الا مؤلف حافل

فصل ومن ذلك انكارهم ظهور المهدي وتكذيبهم الاحاديث الواردة فيه مع صحتها
واتفاق المسلمين على العمل بها وقد ظهرت في الاعوام الاخيرة عدة مؤلفات في
انكاره تنزعا الى الكفار لان المهدي سيحاربهم ويغلبهم في ذلك لبداية التبشير ومطمع
الدول من نفوس المسلمين بالتعلق بما يبعث فيها الامال والانتظار لنهضة الاسلام

حتى تتوجه السوس عنه وتقبل على الدعاء بما شرعه به المبتدئ وانتهى
وقد ورد الترغيب في ذلك حتى قال الحديث

فصل وقد ذكر الدجال في وظيفة وقطيع قبل اذكر انى سمعت خطيبا يذكره
ولواظنا وهذا يشير اليه والى فتنته انا سمعت من بكره ويقول انه الاستعمار
وفتنته وقد ورد هذا ايضا كما ورد في المهدي فروى الامام احمد من حديث الحجاج
حشامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل حتى يتخلل الناس عن
ذكره وحتى تتركه الائمة ذكره على المنبر

فصل وقد نبذت الكومة الى كيفية ايام الصحابة الكرام بالعفة الاسلامي المأخوذ
من الشريعة نبوغا وجعلت كفي بالقاعدة في ما ذكرها والممالك التي كانت تحكمها
ومنها الديار الرومية فانها اول من استبدت بها احكام الاهلية وكفى بذلك
كوارها ما بين حال اذ عايدها الاسلام وقبل ان تعلى الاسلام فمنه وسى
سائر الاديان وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبانه اول ما ينتقض
من عرى الاسلام فروى الامام احمد والطبراني من حديث ابي امامة الباهلي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتنتقضن عرى الاسلام عروة عروة وكلما انتقضت
عروة تشبث الناس بالتي تليها واولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة على ان
الحكم التي تحكم بالعفة ورأس الناس المخالف لدين الله وكتابه كحكام المالكية
في المغرب والشيعة في غيره هي داخلة في هذا الحديث فانها تخالف به
ودين الله تعالى مشرق

فصل ومغرب

وبيان ما ظهر من وقتنا هذا القائمين العلم عند الملوك واتخاذهم مدرسين ومعلمين
في المساجد والمدارس بل وشرائطهم اشياء عالية في ذلك كمشيخة الازهر

ورؤساء الكليات فيه وفي غيره وهذا وان كان داخلا في الحديث المتقدم في الجميع
اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة والحديث الذي رواه نعيم بن حماد في الفتن
من مرسل كثير بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشراط الساعة ان يملك
من ليس اهلا ان يملك ويرفع الوضيع ويتضع الرفيع ونحو هذه الاحاديث الكثيرة
المتقدمة الا انه ورد ما يخص هذا وينص عليه بخصوصه فقد روى الطبراني
واحمد عبد البر في العلم عن طهية بكر بن سوادة عن ابي امامة الباهلي قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال ان من اشراطها ان يلتمس العلم
عند الاصاغر قال السلف المراد بالاصاغر اهل البدعة يعني الاصاغر في الدين
بدليل ان العلم في زمان الصحابة والتابعين كان يؤخذ عن الاصاغر في السن
وربما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا بعينه حديث انس بن مالك
قال قيل يا رسول الله متى ندع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر
فيكم ما ظهر في الامم قبلكم الملك في صغاركم والعلم في اراذلكم والباصية في
كباركم رواه ابن عبد البر في العلم من طرق عن انس وقوله في هذا الحديث
باب من اشراط الساعة وجود العلم عند الارذال الذين اراد بهم الاصاغر في
الحديث الاول والارذال هم الخامدة

فصل وكذلك ذهاب العقول وضعفه الا ملح فلا تكاد ترى الين عاملا تام العقل
راجحه في مشارق الارض ومغاربها والقضايا الدالة على ذلك لا تكاد تنحصر
ومن اعجبها واعجبها قضية رؤية السلطان محمد بن يوسف بن الغرهو وضيله
وحاشيته واولاده واتباعه المغرب على ذلك من اقصاه الى اقصاه ومن عارضهم
او كذبهم في ذلك حكموا بجنايته للوطن وبما لا تة للاستعمار وهي اجوبة استولت
الغارية الى المحيط ونزلت بهم الى الهاوية اعز منتهى صد الناس الى سواتهم

عربية وعجمية تحضر لخاتمة عمر الناس اليوم من اعجب ما شاهدناه من اشراط
الساعة فان الاحاديث آجية به في مدة اخذ الاشياء بعضها واعظمها دلالة
على جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من علامات ابدار واشراط الساعة ان يقبض العلم وتذهب الاهلة
ويكثر القول ويقل العمل وتظهر الفتن رواه الطبراني ورواه نعيم بن
حماد في الفتن من مرسل كثير بن مرة بمثله الا انه قال ويقل علماء الحق
ويظهر الظلم ورواه ايضا من حديث ابن ثعلبة الخشني وبعقله ان من اشراط
الساعة ان تقبض العقول وتقل الاهلة ويكثر اللوم رواه ايضا من حديث
حذيفة بن اليمان قال تكون فتنة تقوم فيها عقول الرجال حتى ما تكاد تر فيها
عاقلا ورواه ايضا من حديثه قال يأتي على الناس زمان يصبح الرجل فيها وهو
مأجور شيئة بعض لبعضه ويتدمر ذها به عقله ورواه احمد وابن ماجه
والطبراني والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخاف عليكم الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل قالوا اكثر
مما نقتل اليوم انا نقتل في اليوم من المشركين كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس قتل المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا قالوا ومعنا كتاب الله قال
ويمكم كتاب الله عز وجل فاما لمراوه معنا محفوظا قال انه ينتزع عقول اهل
ذلك الزمان وتخلف هباء من الناس يحسبون انهم على شيء وليسوا على
شيء ابغط الناس بغط ابن ماجه ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل
جاره وابن عمه وذا رحمه فقال بعض القوم يا رسول الله ومعنا عقولنا
ذلك اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنتزع عقول اكثر ذلك الزمان
الحديث وهذا والله محال ان يذهب اليوم بعقل كل من يقتل بدون موجب ولا سبب لما العقل

يالوجود له عند اكثرهم وكيف يوجد عقل عند من شاهد الوحوش والناس بهائم
وكلهم السلطان من الفور لرعيتهم ونهاهم واتبعوا على هذا الكذب بل الكبر
عامتهم رجالا ونساء وشيوخا وشبابا بالاصول لا قوة الا بالله

فصل ومما علم وكثر في هذا الوقت النسف والزلازل والخسف تمضي شهور
بدون ان تسمع في زلزلة وفي هذا الشهر بل في هذا الاسبوع ورد خبر
زلازل كثيرة في اقطار متعددة من اليونان وابي ازيل والهند والفلبين
في الجزائر وغيرها وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في احاديث بلغت
حد التواتر وان هذه الامة سيقع فيها الخسف والمسخ والزلازل والخاص
اشراط الساعة وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيتان عظيمتان تكون بينهما
مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين
كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان
وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل الحديث وقد ورد ان سبب كثرة الزلازل
في الارض هو الربا وكثرة المعاملة به واكله وقد قدمنا اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم بكثرته ايضا وقد اشار صلى الله عليه وسلم
للوجود البنوك التي تتعامل بالربا والبنك هو بيوت الدينار والدرهم الاسم
فيها بانتشار الربا كثرت الزلازل وفتحت الله العافية

فصل ومن ذلك كثرة المال حتى صار الرجل يملك مائات الملايين وقد كان
الغني كله لا يوجد فيمن يملك مائة الف ريال الا الواحد بعد واحد على
رؤوس الاصابع فاصبح فيه المائات بل الالوف ممن يملك مائات الملايين واصبح
الرجل الذي كان يعد مائة ريال في الشهر يعد بعشرة الاف ريال الى عشرين

البخاري كما هو معلوم وقد ورد في الاحاديث الكثيرة جدا كما هو معلوم في صحيح البخاري
من حديث ابي هريرة [illegible] اشراط الساعة الهرج يعني القتل الذي قبله
قال ويكثر الهرج وهو القتل وعند يكثر فيكم المال ويفيض الحديث وفي صحيح البخاري
ايضا من حديث عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة من آدم وقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس
ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار
فيظل ساخطا الحديث وهو مستدرك الحاكم وقال صحيح الاسناد ومعجم الطبراني الكبير
من حديث ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الامر
الا شدة ولا المال الا ضياعة ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس هذا لفظ
الحاكم ولفظ الطبراني لا يزداد الامر الا شدة ولا يزداد المال الا اباضة ولا يزداد
الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس وهو مسند احمد ومعجم
الطبراني من حديث عبد الله بن حوشب الطائي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتوضأ وضوءا مكيثا وهو رأسه ينطف فقلت يا رسول الله فما امت فيكم ايعهد الامة
من بعدك صلى الله عليه وسلم وكلمة ما انتزع قلبي من مكانه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجيدة ويفيض المال فيكم حتى ان الرجل يعطى عشرة الاف فيظل يتخطاها
الحديث وعند ها ايضا من حديث معاذ بن جبل نحوه وفيه وان يعطى الرجل الف
دينار فيسخطها الحديث وعند الطبراني في الاوسط من حديث ابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثرت التجارة وكثر المال وعظمت الحال
وكثرت الباعثة الحديث والاحاديث في هذا كثيرة ايضا

وبسبب ما فيها الكبار المتخصصون البشريون الذين يتقنون اللغة العربية
ويتعلمون علوم الاسلام من تفسير وقرآن وحديث وفقه وغير ذلك ليجمع

كيف يدارسون الدين من طريقه ويجادلون الجهلة ومن يحسون منه ضعفا في
العلم يلقون عليه الشبه التي لا يهتدي لحلها وقد اشار النبي صلى الله
عليه وسلم في ما رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين والطبراني من حديث
ابن ابي عمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على
امتي زمان يكثر فيه القراء ويقل فيه الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ثم
يأتي من بعدكم زمان يقرأ القرآن رجال من امتي لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي
من بعدكم زمان يجادل المشرك بالله الخوض في مثل ما يقول يعني من الزلل
والحديث في التوحيد والتصوف وهو الواقع اليوم من المبشرين المستخفين
وصل ومن عظيم قدرة الله تعالى وعجيب صنعه وباهر آياته ومكنته ومعجزات
رسوله صلى الله عليه وسلم اهدى لهؤلاء المستخفين مع عداوتهم للاسلام وشدة
بغضهم في الوقوف الموصلة الى القضاء عليه وافساده واتباع دول اوربا كلها
على ذلك واتفاقهم الاموال الباهظة عليه بل وتقدمهم للحروب واحتلال البلاد
الاسلامية لاجل هذه الغاية مع كل هذا يخذلون الاسلام بطبع كتبه الدينية
النفيسة من كتب الحديث والتفسير والرجال والتصوف وتاريخ
الاسلام وغير ذلك ولا يطبعون الا الكتب النفيسة المعدومة النادرة
مع الاتقان العجيب في الطبع والتصحيح وجودة الورق ووضع البهارس المتقنة
السهلة للوقوف على ما يراد منها بحيث لا يعدل عن الكتاب الذي طبعوه
الى طبعة غيرهم وتكون قيمة الكتاب المطبوع عندهم مضاعفة عشرات
او نحوها على الكتاب الذي طبعه عمل لاجل هذه الغاية وقد اطلعت على بعض ما
طبعوه من كتب الاسلام فبلغت نحو العشرين كتابا فيما اذكر بعضها ما هو
في عشر مجلدات وما هو في مجلد او عدة مجلدات والعجب العجاب ان عدوهم

زيد وترتيبهم اما ديتها على الابواب المرتبة على الكروب التي ذكرت في ذكر الاعمال البدنية
التي يجدون بها الاسلام وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فروى الطبراني من حديث
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليؤيد الاسلام برجال
ما هم من اهله وروى ابن عباس في صحيحه والدولابي في الكنى وابو نعيم في
الحلية من حديث ابي وامحد والطبراني انه من حديث ابي بكرة كلاهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم في الاخرة
يعني لا نصيب لهم فيها وهم الكفار

فصل وعاظم الامر بين الناس التناكر والتناول فلا يكاد احد يهب احدا ولا يواصل
احد احدا وتلقى الرجل كانت لك به معرفة بالمال وصداقة متينة فلا يكاد يملك او
يزيك السلام وربما تجاهلك او اعتقد منك انك ترجو منه طرفا فاذا رآك مقبلا
من بعيد وكان الناس في مجلس بنادي كل واحد نفسي نفسي وهذا ما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذا الزمان ايضا فيما سنده احمد بسند صحيح من حديث
صفية رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازمنة عدة فقال
عليها عند ربي ولا يحيها الا هو ولكن اخبرك بمشاريطها وما يكون
بين يديها ان بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة فدم فما
الهرج قال بلسان الحبشة القتل قال ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد احد
يعرف احدا ورواه الطبراني وابن مردويه من حديث ابي موسى الاشعري مثله
وزاد وتجد قلوب الناس وتيقن رجاءة لا تنكر منكرا

فصل ومن ذلك فساد الاخلاق وضعف الايمان بل ذهابه من النفوس بحب
الدنيا وحب الملذة الذاتية والسعي اليها ولو بهلاك المومن القريب والبعيد
مع النهاون والاستهانة بامور الدين وعدم ذكر ذلك ممن اراه من الناس ولو مع

بالاخلاص

الكرم هو الجزاء العظيم بمكة المكرمة محوطها ايدون وعلى الفضاء عليها
[illegible] ذكر ذلك بعضهم بطبعون المصور طبعا متقنا نحيي
وورقه وتبليله الحيث لم يوجد الى الان مجلد مطبوع ببلاد الاسلام بتلك الصورة
المتقنة وكذلك طبعوا تواريخ مكة المكرمة التي لم تطبع ببلاد الاسلام الا
بعد طبعهم اياها باربعين سنة ولا زال بعضها لم يطبع ببلاد الاسلام
وهم الذين يعطون للمطبعين طريقه الحج والسير اليه كما اوصوا وجدوا ويبذلون جهدهم
في ذلك حتى في ايام الحرب وانقطاع السبل بحيث لولا تسهيلاتهم وامدادهم
للسيارات والبواخر والطيارات لما حج من هذه الاعوام احد ولا سيما من
الجهات النائية البعيدة لعدائهم ومحاربتهم رجال النصوب وشيوخ
الدين مع عدوهم الوحيد بعد القرآن ومكة المكرمة لانهم لا يروج انتشار
الاسلام في سائر الاقطار الاسلامية الا من طريقهم ولا بقاؤه الا بهم كما هو
مذكور في كتاب الغارة على العالم الاسلامي ومع ذلك جمع الله الدين خدمة
للصوفية ومحبة وتعظيما لهم واما اضرحة الاولياء واقامة الموالد التي
تقام لهم كل سنة حتى انهم الذين ينفقون عليها في بعض الاحيان ويشجعون
القبايل على اقامتها بحضور الرؤساء الكبار منهم وفي ذلك مع ما فيه من النظام
الاسلامية والتالف والاجتماع الذي يحصل بينهم بسببها وهو الذي يجاريونه
بمكة والمقصود ان اعمالهم هذه وغيرها فيها اعظم تاييد للدين في حال اراد تهم
النفضة عليه ومن ذلك طبعهم كتب التوحيد التي هو ضد دينهم وتشليتهم وقد
طبعوا مؤخرا اشهر كتاب في التوحيد وهو كتاب الامام المجمين ومن اعظم فوائد تتبع
للدين وضعهم ذلك المفتاح لكتب السنة مثل مالك ومسند احمد والطيالسي والدارمي
والصحيحين والسنن الاربعة وطبقات ابن سعد ومغازي الواقدي ومسند الاسلام

ان اليهود اذا سلم ظاهرا يا فواههم وما بينهم ويذكر انهم قالوا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد الملاحم التاريخ من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان ما يبقى من القرآن الا رسمه ولا من
الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب
من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وفيهم
تعود وروى الديلمي من حديث ابن عمر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على
الناس زمان يصلي في المسجد منهم الف رجل او زيادة لا يكون فيهم مؤمن وروى
الطبراني وابو نعيم في الحلية من حديثه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يؤذن المؤذن ويقيم الصلاة فيقوم ولا يقيم بعدهم مؤمن وفي مستدرك الحاكم رواية
سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال ياتي على الناس زمان يجتمعون
في المساجد ليس فيهم مؤمن وروى ابو شعيب الحراني في فوائده من طريق الفضيل
بن عياض عن الاعمش بسنده وقال ياتي على الناس زمان يحجون ويعتمرون ويغزون وليس
وما فيهم مؤمن

وعلى وروى احمد في مسنده من حديث جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الناس ظلوا في دين الله افواجا ويسيخون منه افواجا

وعلى ومن ذلك الحاسوسية وخيانة الله ورسوله والاسلام والمسلمين والوطن
وبيع الدين والمروءة والانسانية بحطام فقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح
الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا
وروى الطبراني من حديث الحارث بن قيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم فمن كقطع الذكاء يموت فيها

فلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمنا وعشي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع
دينه بعرض من الدنيا ويتبعهم
ان اعلا فتنة تصيبكم من الدنيا وروى ايضا من حديث انس بن بيشخوه ومورد نحوه
من حديث جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وانس بن مالك عند الحاكم وغيرهما وقال
ابن ميل فيهم في حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ثنا عثمان بن ابي العلي
ثنا سعيد بن ابي سعيد عن ابي نظرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي
كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا الا ان القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها
خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي الا فاذا نزلت او وقعت فمن كان له
ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كان له ارض فليلحق بارضه
قال فقال رجل يا رسول الله فمن لا ابل له ولا غنم ولا ارض قال فليعمد الى سيفه
فليدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم قد بلغت اللهم فاشهد
وروى الحاكم في المستدرك ومحمد على شرط الشيخين
من حديث معاذ بن جبل وفي آخر حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال فمن اظلكم
من ادرك منكم شيئا فان استطاع ان يموت فليمت او يظهر التلاعن على المنابر
ويعطي مال الله على الكذب والبهتان وتسفك الدماء بغير حق وتقطع
الارحام ويصبح العبد لا يدري اظالم هو ام مهتد بقوله وان يعطي مال الله
على الكذب والبهتان هو ما تعطيه الحكومات من بيت مال المسلمين للجواسيس
ليأتوها بالكذب والبهتان فانهم كالشياطين لا ياتون بكلمة عادية حتى
يأتوا معها بماية كاذبة ويأخذون مال الله تعالى على ذلك الكذب
والبهتان الذي يفصدون به اذاية اخوانهم الوطنيين ويلصقون التهم بالابرياء
فهم في الحقيقة خونة للمتهم والحكومات المستعرة لانهم ياخذون اسرارها
ويبيعونها بثمن بخس وبين الامة وبغضها بما يوقعهم لكثرة ظلمها للناس
اعتمادا على كذب الجواسيس ولذا قال بعض حكام الاسبان لبعض الاعراف
وقد ذهب اليه في قضية بسبب كذب هؤلاء الجواسيس ان هؤلاء الجواسيس
هم الخفية اعدائنا ولكم يسعون في اذايتنا واذايتكم ولكننا مع ذلك

نسبل صبايا ما لقيم الله جانا الى هذا وتعجب فهكذا كان المسلمون يكونون
صبي صغانا صابرة يقاتل في سبيل الله ومن قابله صف آخر منهم يحارب
عاملا واعيم الغيم الله بل للكبر والاستعمار وقال يعجبني حماد بن اسحق ثنا
ابن وهب عن الحارث بن نبهان عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن الاسود
غلبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهرت فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وما هدوا في
غير سبيل الله بالغانيون يومئذ بكتاب الله سرا وعلانية كالسابقين
الاولين من المهاجرين والانصار وهذا الحديث اعجب من الاول واصح من
الموضوع وابين للمقام وادل على الرافع وهو نص على السبب الحامل على
الدخول في البوليس وهو سكرتان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بلا فضول
نسيان السكرة الاولى سكرة الجهل وان اكثر من يدخل في البوليس من عملة
اليوم وسكان البوادي الجهلة الرعام الذين هم الى الوحشية الربوية
اقرب بكثير منهم الى الانسانية بل ليس لهم من الانسانية الا النطق ولولاه
لعدوا من الدواب وربطوا مع مرابط الذئاب والكلاب وقد انطلى
الله بعضهم بهذا اذ قابلته في بعض شوارع دمشق ايام مرور الدروز
فلما رآني مشى بياو قف يكلمني وهو لابس ملابس الجند فقلت له ما
فعل بك الى الشام قال جينا لحرب الدروز فقلت له لماذا يضع مكم الدروز
يقلبوكم او تقلبونهم قال آه في الحرب كما الحنازير كيف يغلبونا فقلت
بس نفسي صرفت والله انتم فنازير والسكرة الثانية حب العيش فان البائعة
منهم يدخل للتعيش حيث يبقى متكسعا لا يجد ما يأكل وهم في البوليس الكسوة
والطعام والنفوذ مع الجاه والغنى والكلمة فيبادر الى الدخول في ذلك

بحرون على نصابة كالمنع والغول وهذا يدعى الاستعمار على ان الشعب اية على وجه
الارض [illegible] السوسية التي ظهرت فيهم لم تظهر في امة
من الامم والتفكك والسقوط والضعة والانحلال والدناءة والخيانة التي وطوا
اليها في هذا الباب فعل عنه الشيطانية فليرضاها لنفسه شيطان وتابعها
كراهته فظلما عن انسان ولذلك سقطوا من عيون الدول المستعمرة لانهم رأوا
منهم ما ليس يخطر لهم ببال ان يصل نوع البشر اليه او تسمح الانسانية لنفسها
به بل الذي فوق هذا بالآلاف المراحل بحيث لا يوجد في اللغة الخ بيدة ور
نواميسها كلمة يعبر بها عن صفيعة [illegible] سقوط المغاربة في هذا الباب
الا التي اضكى للاعكلية يمكنك ان تنتقم منهم ايجة ما وطوا البلجيكي السقوط
وفساد الاخلاق [illegible] هذا الباب زار بعض احرارنا البحر ال كثيرا ما
الامبراتور فقال له انتا الحذاكرة هل لا زلتم تعتقدون ظهور المهدي وتنتظرونه
قال نعم فقال له الخليفة انه لا مهدي ولكن اذا كان لا مهدي فنحن عوضا عنه
فيسوء تكون نحن رجاله وانصاره اما انتم فقد سقطتم عن درجة الاعتبار
وبكم من فساد الاخلاق ما لا يتصوران تكونوا مع رجل صالح كالامام المهدي
المنتظر ما نظر الى هذا واعتبره لو سمع الحقائق بالتوسع في هذا الباب لسمعت
ما تتمناه صبوتك ويسقط به لعابك عجبا فانا لله وانا اليه راجعون

وعلى ذلك البوليس وخدمة الاستعمار بالسلام والقتال معهم لتوقيع
على الاسلام والوطن ويدافع به النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك كائن
في امته روى ابن عساكر في التاريخ من حديث رجل من الصحابة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليت شعري كيف امتي بعدي حين تتجتر رجالها
وتزحم نساؤهم وليت شعري حين يصيرون صبيانا حين تورهم في

جبل

بل تكاد ... [illegible] ... في الدين والدنيا وفي مقابلة ذلك العيش البيئة الدنيء ... [illegible] ... والانسانية وهذا الحديث
ينبغي لاهل الايمان ان يكتبوه بسواد عيونهم على صفحات قلوبهم فان فيه
لهم بشارة عظمى والحمد لله على نعمته وفضله **وروى** الحاكم في المستدرك من
حديث ثوبان رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
ربي زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها واعطاني الكنزين
الاحمر والابيض وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها واني سألت ربي
لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا
من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها
وقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء لم يرد اني اعطيتك لامتك ان لا اهلكها بسنة
عامة ولا اظهر عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم بعامة ولو اجتمع من باقطارها
حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا وبعضهم هو يسبي بعضا واني لا اخاف
على امتي الا الائمة المضلين ولن تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين
وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم
الى يوم القيامة وانه قال كل ما يوجد في ما ... الحديث **ورواه** احمد من
حديث شداد بن اوس مثله الى قوله حتى يكون بعضهم يهلك بعضا
وبعضهم يسبي بعضا اني لا اخاف على امتي الا الائمة المضلين اذا وضع
السيف في امتي لا يرفع عنهم الى يوم القيامة فقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا
وبعضهم يسبي بعضا هو البوليس ... بان لم يسلط على هذه الامة
عدوا من غيرها الا بواسطتهم فهم الذين يهلكون ويقتلون ويسبون

ويتناشون

ويتناشزون جميع انواع التعذيب والعدو من غيرنا انما ينفذ ويأمر **وفي** مستدرك
الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود في الفتن قلت يا رسول الله ومتى ذلك
قال ذلك ايام الهرج حين لا يأمن الرجل جليسه الحديث فما هو اليوم لا يأمن
الرجل جليسه بالمغرب لكثرة ما به من الجواسيس

فصل ومن ذلك قلة الخشوع في الصلاة كما يشاهده كل احد وقد روى ابو نعيم
في الحلية من طريق محمد بن ايوب الرقي عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل ما يوجد في آخر الزمان درهم من حلال او اخ
يوثق به وروى الطبراني من طريق سفيان عن منصور عن ربعي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز
من ثلاثة اخ يستأنس به او درهم حلال او سنة يعمل بها

فصل ومن اعاجيب الناس اليوم ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيما
اخرجه اسلم بن سهل الواسطي احد شيوخ الطبراني الملقب بحشل في تاريخ
واسط قال حدثنا سهل بن سعيد بن عبد الرحمن ابو الفضل الرملاني ثنا
ابو سهل الجصاص واسمه زياد قال لقيت انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان هم الذئاب فمن لم يكن ذئبا
اكلته الذئاب **ورواه** ايضا الطبراني في الاوسط فالناس كلهم ذئاب
لا يعيش فيهم ويسلم منهم الا من كان مثلهم **وهم** ايضا كما قال عبدان في كتاب
الصحابة حدثنا احمد بن سيار ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب اخبرني ابن
لهيعة وعمرو بن الحارث عن بكير بن سوادة قال ان موسى بن الاشعث
حدثه ان الوليد حدثه انه انطلق هو وابيض رجل من اصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم الى رجل يعود له فلما دخلنا المسجد رأينا الناس يصلون فقلت الحمد
لله الذي جمعهم فان الله اذا رأى الشوق قبل البيض والله ان عيسى يبعده لا تقوم
الساعة حتى لا ينفق صلاة الا لله فيها فكم نصيب قلت يبايعون بخمسين من الاسلام
قال يصلون صلاتكم ويصلون مجالسكم وهم معكم في سوادكم ولكل ملة منهم
نصيب قلت اي والله لكل ملة منهم نصيب الا الاسلام فانه نصيب له منهم
وقد سمعت مرة واحدا يحلف بعد صدور صوم شعبان عنه ويقول لعن الله من
ليس له في الجنة نصيب

فصل في ارواح الناس وما لهم اليوم انهم لا يبالون ما ذهب من دينهم اذا
حفظت عليهم دنياهم انهم يتكلمون كل ممن وكل منفعة لينالوا الدينار والدرهم
مما قارض دين معه وهم الحصول على مصلحة دنيوية الا وتركوا الدين لاجل
ذلك اليوم الذي لا يتحفظ فيه من الدين والدنيا معا وقد اجتمع في جميع
علماء نطوان بما يسمع شيخ البالغ من العمر نحو ستين سنة وارحل بلده
يكلمون بسنتونه وكان اجتماعهم في دار دعاهم اليها الحاكم الاسباني
قبل اذان العصر فجلسوا معه الى اذان المغرب وما صلى العصر منهم احد مع علمهم
بما ورد من التشديد في اضاعة صلاة العصر على الخصوص وان النبي شبهت
صلاة العصر كمن فقد اهله وماله كما في الصحيح والموطأ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الصحيح ايضا من ترك صلاة العصر حبط عمله وكذلك
دعوا مرة الى كتابة وهي تبعد عن نطوان بمسافة نحو يوم على السيارات
وكانت الدعوة يوم الجمعة فوفى معه منهم شيخهم العلم المعتمد المعبود
تنحى بها فظلوا واقفين في الانتظار من الضحى الى ما بعد اذان العصر ما صلوا
جمعة ولا الظهر بل ما جلسوا على الارض ولا استظلوا من الشمس حتى قدم عليهم

المبلغ

الخبر العلم فطلب عليهم ثراهم بوا كل هذا خوفا على مراتبهم ووظائفهم الدنيوية
وهم بالنسبة الى غيرهم الاتقياء الابرار الصالحون الاخيار وقد روى البزار
من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمنع من سخط الله عالم يؤثر اصبغة دنياهم على دينهم فباد اجعلوا
ذلك ثم قالوا لا اله الا الله قال الله كذبتم وروى الطبراني في الاوسط
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
امة لا اله الا الله بخير ما بالوا ما انتقص من امر دينهم في امر دنياهم
باد الم يبالوا ما انتقص من امر دينهم في سلامة دنياهم ردت عليهم وقيل لهم
استرجعا فيس وروى البزار من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال لا اله الا الله تدفع عن قائلها ما بالى فاذا قالوها ما اضاعوا من دنياهم
اذا سلم لهم دينهم باد الم يبالوها ما اضاعوا من دينهم في دينهم سلامة دنياهم
فقالوا لا اله الا الله قيل لهم كذبتم وروى ما وقع في الحلية من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء فيه بما اصاب
من المال امن حلال ام من حرام

فصل ومن ذلك مرت القلوب عن الطاعة وعن الميل الى العبادة بل اعتور الاعضاء
مرارة الحمة عنها لوضع الجبين عليها والتحمي على بوائها وكثيرا ما سألت
عن ذلك واشتكى الى الناس ذلك الحال فوجدها على نحو مما في النعمان وكنت اولا
اعزو ذلك الى الشبهة في الطعام كما قاله الصوفية رضي الله عنهم الى ان رأيت
ذلك من اشراط الساعة من الاحوال التي سيبتلى الله بها اهل آخر الزمان
وهو راجع الى ما يفوت الصوفية لان الحرام الجميع والله يبين احد بحمد
صلاة يأكله كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا كما قدمناه وروى احمد

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيجيء في آخر الزمان قوم تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين امثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة اقديت انى ان قال أفليح فيهم غاور والآمر فيهم بالمنع ومنهم المؤمن فيهم مستضعف والباس فيهم مشي في السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط عليهم شتم ارقم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم

وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو الفضل جعفر بن ابي عثمان الطوسي ثنا محمد بن مخلد ثنا عبد الله بن ايوب ثنا داود بن المحبر ثنا صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة فيغفر الله تعالى لهم فخاصة جسده استجيب له فيما العامة بأنه عليهم ساخط ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابي نعيم والراد بالمؤمن هنا الكامل وهو العارف بالله تعالى لما مر في دونه مما يقتضي استجابة لدعاء للعامة ولا لنفسه غالبا لعلمهم لا عند الاخطر والله اعلم

فصل ورؤى ذلك قلة رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بل كثير من الناس يتمنى رؤياه فلا يراه مع اتخاذ الوسائل والاسباب لذلك من اذكار وادعية وصلاة ونحوها وكثير ممن كان يراه حجب عنه ايضا وهذا معدة لانقطاع رؤياه بالكلية كما اخبر به صلى الله عليه وسلم

قال الازرقي في تاريخ مكة حدثني جدي عن سعيد بن سلام عن عثمان بن ساج قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يرفع الزكاة والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم

فصل وقد امتلأت الارض بالمعاصي واسباب البغي ولم يبق سالما منها الا البوادي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يوشك ان تكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من البغي رواه

الحرث الطرائفي عن عبد الله بن الحكم بن فيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] حتى كثر الزنا وشربت الخمر [illegible] الرجل وصار رئيسا كثيرا وعيسى موسرا يجمع كثيرا يجمع اموالا ظهر ويبتهج في من الدنيا ورؤى نحو ذلك في الجملة من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتغشين امتي بعدي فتن يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ورواه ايضا من حديث ابن مسعود مثل حديث الحكم ابن فيس ورؤى ايضا هو وابن عمار من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل فيهم لتظلمن فلوهم ما يبصرون ريحا تحورها كما تحور الشمس تغيب فيها حتى لا يستطيع احد يزيد اعسانا ولا يستطيع مسنة استغنا بالله تعالى كما بل ران على قلوبهم بما كانوا يكسبون ورواه الحاكم في المستدرك من حديث كعب مولى ابن عباس انه كان مع ابن عباس ومعه ابن الزبير في نفر فمر عليهم ابو هريرة فقال اوعوا فقال له ابن الزبير يا ابا هريرة والدين قائم والجهاد قائم والصلاة والزكاة واقع وصيام رمضان قال ابو هريرة ان موت قبل ان تدركها لا يستطيع احد يزيد اعسانا ولا يستطيع المسنة ابدا يعني عن اسنانه وروى ايضا من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتراب الساعة ان يقع الاستهتار وتوضع الاصار ويقع الغول وتقل العمل الحديث وقال صحيح كما قال الذهبي وكذلك رواه الطبراني في الاوسط بسند صحيح كما قال الهيثمي

فصل ومن ذلك عدم استجابة الدعاء فقد كان المؤمنون يدعون فيستجاب لهم فرفعت الاجابة الا في رمضان وعند الكعبة وعرفات ثم رفعت مطلقا سئل ابن العابدة ولم ان الله استشفع بالقرآن العظيم وقد سبق حديث ابن عباس

الجارود عن ابي سعيد الخدري ورواه نعيم بن حماد في الفتن من حديث ابي هريرة
قال ياتي على الناس زمان حتى يسأل الرجل البلدة يقول ما الذي انولد الفتنة
الا كون الرجل يحمل بيضة ثابتة فتمنى حين يريد ان يخرج منها الى ارضهم
يقتل فيها بالمعاصي فلا يجدها رواه ابن ابي شيبة في المصنف

فصل كان الناس يأخذون العطاء من السلطان لما لهم من حق في بيت المال
ثم استمر ذلك الظلمة فلما جاء الاستعمار صار الكبار يعطون العطاء -
ولكن رشوة للسكوت عنهم او مقتدوا او للتجسس على مصلحتهم وقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فروى ابو نعيم في الحلية عن حديث معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا العطاء ما دام عطاء
فاذا صار رشوة عن الدين فلا تاخذوه ولستم بتاركيه عينكم من ذلك
العزو الخاصة الان رحا الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار الا
ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم
امراء يقضون لانفسهم ما لا يقضون لكم ان عصيتموهم قتلوكم وان اطعتموهم
اضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم عليه السلام
نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية
الله يقوله صلى الله عليه وسلم ان رحا الاسلام دائرة وقوله الا ان الكتاب
والسلطان سيفترقان فاحذروا العلماء في الحكومات الكافرة المستعمرة وانها التي
تستعطي العطاء رشوة على الدين على اجاسوسية وخيانة الاصلاح الوطن
كما هو واقع

فصل في الرب العظيم السابقة كانت الحكومة التركية اجرت المدينة من اهلها
حتى انها جعلت على الاطلاق ان ابيعوا حمامهم بشيء من اهل المدينة في الاقطار

والله اعلم

وانه ذهب الى الشام ثم بعد انتهاء الحرب عاد اليها واصل الفرنسيون الحجاز وهم
اعداء اهل المدينة لمجاورتهم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فتراهم يضيقون عليهم
ويعاملونهم بما يحملهم على مغادرتها والخروج منها فهي نكبة وذلة
كانت لا محالة وبهذا اعني الخروج الاداء الذي اعني النبي صلى الله عليه وسلم
مرة ثم ثبتت في تاريخ المدينة من طريق الوليد بن سلم عن ابيه لهيعة عن
ابن الزبير عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليخرجن اهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى
تتلئ ثم يخرجون منها فلا يعمرون اليها ابدا وروى ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من اهل المدينة ثم ليعودن
اليها ثم يخرجون منها ثم لا يعودون اليها ابدا وليدعنها وهي فيما كانون
موتغة فيل لهم يا كلها فاكل الطير والسباع وروى ايضا عن ابي هريرة قال ليخرجن من
اهل المدينة من المدينة فيما كانت نصبحها هوز ونصبحها طيب فيبقى بقي جمع
منها يا ابا هريرة قال الراء السوداء قلت ولا زالوا هم الا الزنجيين الدجال
ان يظهر الله بعد هذا شيئا اهـ

فصل ومن عجيب ما ظهر في هذا الوقت تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء
بالرجال فالشاب يتشبث وجله وجمعه كل صباح وبيد لكمه ويلعبه بالاذهان
والسوائل المعدة لذلك كما يفعل النساء وبين حواجبهم وينتفون
ما على الخدين من شعر مخيوط معدة لذلك ايضا عند الزينين ويشطوا
شعورهم بالعطورات فلا يخرج الواحد منهم من منزله الا بعد تعب طويل
مع نفسه كما تفعل المرأة ويلبس في يده الساعة من ذهب كالسوار -
ورأيت منهم من يلبس السوار ويضع شبكة على شعره كالنساء والنساء

عن صالح وقد مر الاشارة اليه من البلاء والاحاديث في الباب متعددة

فصل وما هو موجود في هذا الزمان كثرة الموت بالطعون الطاعنة التي لا يكاد يخلو منها موضع بحيث تعم بها تمامة الى خاصة من نواحي الانطار و نواحي ارتلاثة كما هو الواقع وقد روى احمد والطبراني والبزار وابو يعلى من حديث سلمة بن نفيل السكوني عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال فيه وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل وقد جاء هذا الحديث على الوجه العالمية المارة فانه حصل بها موتان شديد وبعدها صارت سنوات الزلازل وقد ورد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوغ التواتر

قوله ان من اشراط الساعة ان يكثر الهرج وهو القتل

فصل ومن ذلك تزوين البيوت قال البخاري في الادب المفرد حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا ابو بكر بن ابي اويس حدثني عبد الله بن ابي بكر عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسمى الناس بيوتا ويشرفوا حتى المراحيل قال ابراهيم يعني الثياب المخططة

فصل ومن ذلك انقطاع الجهاد قال ابو نعيم في تاريخ اصبهان حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن عبدان ابو مسعود ثنا محمد بن سليمان ابن حبيب لوين ثنا ابو عقيل كثير بن المتوكل عن عمر بن حمزة عن عمر بن هرون عن ابيه عن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ضوء الجوار وتطبيعة الارحام وتعطيل السيف عن الجهاد وان تختل الدنيا بالدين وقال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا بشر عن جعفر بن سليمان عن الجلتي طريف قال حدثنا شيخ من اهل الحرابين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتبع

يشهرون بالزنا في الناس الجهرية والاخفية والوظائف والكتابة [illegible] وهذا ما اتى به النبي [illegible] روى ابو نعيم في الحلية من حديث [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اشتات [illegible] فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشتات الفواحش فقال نعم ان فيكم لرجالا ونساء قد طال ارحامهم وملكوا املوكا وشاركت المرأة زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

فصل ولا يخفى ما فيه الناس اليوم من الضيق واعني بهم المؤمنين فلا تجد احدا الا وهو يشكو ضيق الحال وانقباض القلب وكل يوم في ازدياد وقد قال لي ذلك بعض اليهود ايضا وصار يتحسر على ازمان الحاكم ويقول انه لم يبق يذوق للعيش لذة وبهذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الكثيرة المتعددة منها ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ورواه مسلم من حديثه ايضا ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء ورويا البخاري والطبراني من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يتمنون فيه الدجال فلت يا رسول الله بابي انت وامي هو ذاك قال نعم فلت ما يغنون عن انفسهم قال الفتن ورويا ايضا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتأتين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل كما تغبطون اليوم بثروة المال والولد حتى يمر احدكم بقبر فيقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس بي ما به تشوى الى الله ولا

يعمل

لغير الدين والطاع الرجل المرأته وعن امه وادناه في حديثه وانصه ابله
وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة باسفلهم وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور وليس
آخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا
وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي وروى
الطبراني من حديث عوف بن مالك الاشجعي نحوه بزيادة ذكر الروم الثالث
والسبعين وفي اوله ذكر المهدي وفي آخره وعلى الشاهد منه قوله وتبقه
في الدين لغير الدين وروى ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير
ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة فاذا غيرت منها شيء قيل تركت سنة فالوا
متى ذلك يا رسول الله قال اذا كثرت قراؤكم وقلت علماؤكم وكثرت امراؤكم
وقلت امناؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وتبقه لغير الدين وروه الحاكم في
المستدرك من طريق عبد الرزاق انبانا معمر عن ابان بن صليح بن قيس الحنظلي
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اخوف ما اخاف عليكم بعدي
ان يؤخذ الرجل منكم الدين فيوتى كما توتى الجزور ويبتاط تحته كما يبتاط
تحتها فيقال عاص وليس بعاص فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
تحت المنبر متى ذاك يا امير المؤمنين قال اشتداد البلية وتظاهر الحمية وتسبى
الذرية وتدفع الغنى كما تدنى الرماث فلها وكما تدنى النار الحطب فقال ومتى
ذاك يا علي قال اذا تبقه المتبقه لغير الدين وتعلم المتعلم لغير العمل والتمست
الدنيا بعمل الاخرة وروه ابو نعيم في الحلية من طريق الاعمش عن شقيق عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس زمان يتعبدون

على بينة من ربهم تاركون بالمعروف ينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيل الله
[illegible] الشر ذات شرة العيش وشرة الجهل ويستحلون الزنى عيي ذلك
[illegible] فمهم ولم ينهوا عن منكر
من يظهر في سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة هم السبي
والطائفة هم السابقون الاولون

فصل كان الاسلام في عافية وستر ما قامت الجمعة العظمى الاولى وانفضت
ظهر عقبها الوطيس والاعمى ابو عمرو تتبعهم سائر الافطار فتغلب الدين
بسرعة وانتشر فيهم الاكاد والتهوك والكلوا ربه ولم تمض عشرون سنة حتى
كاد الدين يذهب بالكلية بحيث وقع في هذه المدة من التغيير ما لم يقع في
مائيات السنين وهذا هو الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اول ما يكلبها الدين
كما يكلبها الاناء في آخر رواه الدارمي وفيه من حديث عائشة ورواه ابن عساكر
من حديث ابن عمر بلفظ اول ما تكلبها امتي من الاسلام كما يكلبها الاناء في آخر بعض
بسرعة متناهية

فصل ومن ذلك تعلم العلم لغير الله ولطلب الدنيا ونيل الوظائف وقد
كان هذا الداء قديما ولكن من وقت ظهور الشهادات في الازهر وترتيب
الوظائف على نيلها انقطع طلب العلم لله ولم يبق له وجود الا فيما لا يذكر ولا يعد
بل اغلب من يطلب الدنيا بالعلم في القاهرة فوق عشرة اسباب طالب في الازهر
ولو اعمله ما رأيت فيهم طالب علم لله الا نحو عشرة من الالوف وهكذا اجمع
اخبار من سائر الاقطار التي قد غلبتها الشهادة. وذلك مما اخبر صلى الله عليه
وسلم انه من اشراط الساعة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم

لغير

بن الساجد ولقاءها فاعلما انما هتم الدنيا ولا آثرا لهم فان ليس لله فيهم حاجة
ورواه ابو نعيم من حديث انس وضعفه

حسن وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا وفيه ان الله ليبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالآخرة وقال ابو نعيم في الحلية ثنا ابو احمد محمد بن احمد الجرجاني ثنا سليمان بن احمد العطار ثنا ابو الفضل الواسطي ثنا يوسف بن عطية ثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بين آخر الزمان عباد مجهال وفي رواية فسقة وقال مكحول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم انتن من جيفة حمار وقال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا ابن رجاء ثنا حوشب عبد الكريم ثنا حماد بن زيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان ديدان الزنا فمن ادرك ذلك الزمان فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الاشنون ثم تظهر فاشنون البرد بالشتاء ويتبين من الزنا التمسك يومئذ بدينه كالقابض على جمرة والتمسك يومئذ بدينه أجر كأجر خمسين قالوا منا او منهم قال بل منكم وقال ابو نعيم في تاريخ اصبهان قتادة بن محمد بن أحمس ثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا احمد بن مهدي ثنا النفيلي ثنا بقية بن الوليد عن ابن الصباح عن عبد الرحمن عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا داهنت من أمركم امراء كم وعظمتم صاحب الدنيا المال ممتكم الله وسخطتم عينه فلتسخط بعد السخط اهل الارض على درجة الاعتبار حتى عند اسخط السخطاء بن بادهم لا ترأيت من يعظم رب المال اومن هو منهم بالمال اومن هو متهم بالمال اومن هو فاجر فاجر رب المال متهم ولو شئت ان املي ما شاهدته منهم في هذا الباب لاسمعتك مالا يحظى بالذان يوجد مثله فيما نوع الانسان

وقال الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا كثير بن عبيد الحذاء ثنا محمد بن حميد عن سلمة

قال ابو نعيم

فال ابو نعيم كلمة او حذر الحسن منهم بكلمة بل فيهم من هم من امن ابهم وفيهم من هم يتوقع مع ان يسكون منهم بل وسعيهم شتا او ليك الا عدة الخيرة مما ابسط الدين الاخبار تسوء ورهبا نهائي قال السنف انصالح وقال ابو نعيم في الحلية ثنا ابو احمد محمد بن احمد الجرجاني ثنا سليمان بن احمد العطار ثنا ابو الفضل الواسطي ثنا يوسف بن عطية ثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بين آخر الزمان عباد مجهال وفي رواية فسقة وقال مكحول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم انتن من جيفة حمار وقال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا ابن رجاء ثنا حوشب عبد الكريم ثنا حماد بن زيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان ديدان الزنا فمن ادرك ذلك الزمان فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الاشنون ثم تظهر فاشنون البرد بالشتاء ويتبين من الزنا التمسك يومئذ بدينه كالقابض على جمرة والتمسك يومئذ بدينه أجر كأجر خمسين قالوا منا او منهم قال بل منكم وقال ابو نعيم في تاريخ اصبهان قتادة بن محمد بن أحمس ثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا احمد بن مهدي ثنا النفيلي ثنا بقية بن الوليد عن ابن الصباح عن عبد الرحمن عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا داهنت من أمركم امراء كم وعظمتم صاحب الدنيا المال ممتكم الله وسخطتم عينه فلتسخط بعد السخط اهل الارض على درجة الاعتبار حتى عند اسخط السخطاء بن بادهم لا ترأيت من يعظم رب المال اومن هو منهم بالمال اومن هو متهم بالمال اومن هو فاجر فاجر رب المال متهم ولو شئت ان املي ما شاهدته منهم في هذا الباب لاسمعتك مالا يحظى بالذان يوجد مثله فيما نوع الانسان

وقال الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا كثير بن عبيد الحذاء ثنا محمد بن حميد عن سلمة

فال فارسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي هزعة فيصيب الناس الى عليهم
باذاهم فزعة وهتان قال فالتهذه بالمسخ تغيير النطفة عن جهتها والخا
حل يجعل المسخ للناهم عن جهته وهو ان الكلم عن مواضعه محسخوا اعين
الخلق وقلوبهم عن رؤية الحق مسخ الله صورهم وبدل خلقتهم كما بدل صور
الحق بالطلا واطال ابن تيمية للاباطيل فاله نفيس

فصل وامر صلى الله عليه وسلم بالاخذ على الناس في قراءة كتاب الله لتفهم
والعمل به والاقبال على كتب الرأي الذي يسمونه بالفقه وانما هو الرأي الباطل
لا سيما كتب الاحكام والفتوى التي هي محض ظلم الى انها مفسدة للدين
دون كتب العبادات **فقد روى** الطبراني والحاكم في المستدرك بسند صحيح
من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب
الساعة ان يرفع الاشح ويوضع الاخيار ويفتح القول ويحبس العمل
وتفيض الفتن المتناة قلت وما المتناة قال ما كتب دون كتاب الله **ورواه**
الدارمي والحاكم بلفاظ منه وجه آخر عن عمرو بن قيس الكوفي
عن عبد الله بن عمرو بلفظه الا ان من اشراط الساعة ان يرفع الاشرار
ويوضع الاخيار الا ان من اشراط الساعة ان يظهر القول ويحبس العمل الا ان
من اشراط الساعة ان تتلى المتناة فلا يوجد من يقيم ها قيل وما المتناة
قال اما استكتب من كتاب غير القرآن فعليكم بالقرآن فيه هدى ويحرون
وعنه تسألون الا لا عن مخنث فليل ولا عن التحفة ولا الزفافية ولا الحل العاقد
الذي يجمع الناس عن دين الاسلام حيث جعلوا اقبال الدباغين والخرازين
دليلا لنا سخا للقرآن والسنة **وقال** الحارث بن ابي اسامة في مسنده ثنا محمد بن
جعفر ثنا اسماعيل بن عياش عن ايمان بن ابي عياش قال حدثني ابو الجلد
الوركاني

ان علي بن ربيعة عن ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن
عمر انه خطب فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرني وانا اعرب اني من
وجهه فقال انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبريل آنفا فقال انا لله وانا
اليه راجعون فقلت اقبل انا لله وانا اليه راجعون ثم ذلك يا جبريل فقال
ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدنيا عنهم كثير فقلت فتنة كفر او فتنة
ضلالة فقال كل سيكون فقلت ومن اين وانا تارك فيهم كتاب الله فقال يمكثون
الله يفتنون ويؤذن للناس فيقال امراءهم ورؤساءهم يمنع الامراء الناس الخنوع -
فيطلبون حقوقهم ولا يعطونها فيقتتلون ويقتتلون او يتبع الغزاء اهوا
الامراء فيمدونهم في المعاش لا يقضون الحديث **ورواه** الحكيم الترمذي في
نوادر الاصول من طريق الفضل بن محمد عن كثير بن عبيد بسنده مثله **ورواه** ابن
وضاح في البدع عن يعقوب بن كعب الانطاكي عن محمد بن عبيد عن سلمة بن علي
به مختصرا الى قوله وذلك من قبل امرائهم ورؤسائهم ويزيد **ورواه** الحافظ
ابو نعيم الى مسند عمر للاسماعيلي بلفظ اتاني جبريل فقال ان امتك مفتتنة
بعدك فقلت من اين قال من قبل امرائهم ورؤسائهم يمنع الامراء الناس المخنوع فيطلبون حقوقهم
فيقتتلون فيتبع الغزاء هوا الامراء فيقتتلون **وقال** الطبراني حدثنا ابراهيم بن محمد
ابن عرعرة ثنا محمد بن حمير حدثنا ابو بكر بن ابي مريم عن حبيب
ابن عبيد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من امتي يأكلون
الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون
في الكلام اولئك شرار امتي **وقال** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول الاصل
الحادي والخمسون والمائة في تفسير العلم، فذكر وقال ثنا بكر بن ابي سهل
هشام بن عمار الدمشقي عن اسماعيل بن عياش عن ليث عن ابي شماط عن ابي امامة

قال قال

ليس احد من الفتح ينكرها

عن سفيان بن عيينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام
والليالي حتى يلي القرآن في صدور اقوام من هذه الامة كما تلي الثياب ويكون
امر السوء احب اليهم اكريت وقد حدثني حديث لا تقوم الساعة حتى يكون كذا
انه عارا فصوره الله عاريين قال الوقت ومقتيه وقد اعتبت مرة فتوى فذكرت
فيها آية وحديثا فلما اخذها المستفتي الى الفاصل قطع الورقة وربى بها امام
الناس في مجلس درس وقال الرجل ان عدت لمثلها مرة اخرى بفتوى فيها آية
او حديث تسجد فمحه الله واخزاه وكل من كان على هذا المنوال من الجهلة اعدا
الدين وشله **وقال** الدارمي اخبرنا يزيد بن هرون ح ١١١٠ سئل عن ابراهيم النخعي قال
بلغ ابن مسعود ان عند ناس كتابا يعجبون به فلم يزل بهم حتى اتوه به فمحاه
ثم قال انما هلك اهل الكتاب قبلكم انهم اقبلوا على كتب علمائهم وتركوا كتاب ربهم
فصل ومن شأن هذا التقليد الذميم للناس الاعراض عن كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم واقبالهم بالدليل واقبلوا على رأي الناس وامرطوا
في ذلك حتى انهم تركوا بالله وبارقوا دينهم وهم لا يشعرون وصيروا السنة
بدعة والبدعة الرأي حتى انهم عرفوا العمل بالسنة ولم يبق الا القول
بالظن الذي هو الرأي كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم **وروى** الطبراني من حديث
ابن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحمل كتاب
الله عارا ويتقارب الزمان وتنقص السنون والثمرات ويؤتمن الخائن ويخون
الامين ويرهن الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج ويظهر البغي والحسد
والشح وتختلف الامور بين الناس ويتبع الهوى ويقيض بالظن ويقبض العلم
ويظهر الجهل والقضاء بالظن وقبض العلم ظهور الجهل وهو التقليد **وقال** الطبراني
في الاوسط ثنا ابو الزنباع واحمد بن رشدين قالا ثنا روح بن صلاح ثنا سفيان عن

منصور

منصور عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي عليكم
زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة اخ يستأنس به او درهم من حلال او سنة
يعمل بها **وقال** ابن وضاح في البدع حدثني سليمان بن سحنون عن ابيه وسب
عن فلاديس سليمان قال سمعت دراجا ابا السمح يقول يأتي على الناس زمان يسمى
الرجل راحلته حتى تعقد ثم تحمل ثم يهيج عليها الى الامصار حتى تعود فصايلتي
من يقتيه سنة فعمل بها لا يجد من يقتيه الا بالظن يعني البقر وهو
الرافع فلو طاب انظار الارض التي يعرفها المقلدة او يسيل وعليها
لما وجد من يقتيه بسنة اصلا انما يقتونه بظن علمائهم وآرائهم الباطلة
مع اعتقادهم انها السنة وان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي البدعة بل
الكفر الضلال كما سمعناه منهم ورأيناه في كتبهم
فصل ومن عاداتهم انهم يحتجون بالقرآن والسنة فيما وافق اهواءهم ورأي
ائمتهم فاذا جاءهم القرآن كله والف الف حديث معه بخلاف قول ائمتهم
نبذوا الجميع بالتأويلات الكاذبة والتقسيمات الباطلة فاذا اتجه واعلى ذلك
كله ردوه جهارا وصراحة بدون تأويل ولا اعتذار **فأين** نحن من هذا
فطالب هذا وامثاله يأخذ به فلم يبق عند ذلك في آنائنا من عند الله ولا
حديث ما تواعدنا رسول الله بل طرس الباطل والضلال الذي من تمسك
به يدعوه وحكموا بكفره وضلاله كما نحن نمسك بالتوراة المبدلة وقد
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم بهذا فقال الطبراني حدثنا علي بن
عبد العزيز ثنا ابو حفص عمرو بن يزيد الرياشي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن
يعفور بن سلمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام
يشتهون المتروس ويستخفون بالعابدين ويقولون بالقرآن ما وافق اهواءهم

وبالجملة فالذي أعتقده أن كون هذا الحديث يوضع ويعمل به ويكون حجة
أي يوجب العمل به على كل أحد من المسلمين وأن يكون بعضهم يعمل به
وبعضهم لا يعمل به ويكون بعضهم حجة على بعض فهذا ما لا يقوله أحد
من المسلمين ولا يقوله عالم بالحديث وأصوله ولا بالفقه وأصوله
وإنما يقوله من لا علم له بذلك وقد ذكرنا في هذا الكتاب من كتب
الحديث ما يعلم به أن الحديث الذي أشار إليه لا يصح بوجه من الوجوه
وقد ذكرنا في هذا الكتاب من كتب الحديث ما يعلم به أن الحديث الذي
أشار إليه لا يصح بوجه من الوجوه وقد ذكرنا في هذا الكتاب من كتب
الحديث ما يعلم به أن الحديث الذي أشار إليه لا يصح بوجه من الوجوه

فصل ومع كل هذا فلم ينقطع العاملون بالكتاب والسنة بل لا بد من وجودهم
ولو بقلة فقد يوجد في الفرقة منهم واحد وقد يوجد في بعض الأقطار
أكثر من ذلك ولله الحمد فالحديث الصحيح لا تجتمع أمتي على ضلالة ولو
انقطع العاملون بالكتاب والسنة لاجتمعت الأمة على ضلالة وذلك
محال كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتواتر الذي أوردناه
في أول الكتاب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك

فصل وقد تقدمت منة الله علينا بأن أنشأ تلك الطائفة والحمد لله
ربنا وإلهنا لنا بين مع الضلال عن هذه الأمة ويخصص ما أخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم من وجود تلك الطائفة القائمة على الحق
العاملة به التي لا يزال طائفة منها على ذلك الحق ولا يخلو
منهم بل إذا فرغنا من هذا الكتاب فقد وردت الإشارة إلينا والحمد لله تعالى على ذلك
وبينته وذلك فيما رواه أبو داود وغيره من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت فيكم السكران سكرة الجهل وسكرة
حب العيش وحالتم أبو غيهب بسيل الله بالغائبون يوم عيد فكتاب الله

وسنة نبيكم أيها المؤمنون يعني وأنتم تكونون بعد ذلك يوم عيد ويكون يوم
أي يوم عيد البعض الذي عمل به أيتهم ويكونون بالبعض الذي خالفه
أيتهم وهي الحقيقة مع كونهم يتبعون ما أنزل إليهم من ربهم ولا
يتبعون من دونه أولياء قليلا ما تذكرون يتبع ما أنزل إليهم ربهم
أي البعض الذي عمل به أيتهم ويكونون بالبعض الذي خالفه
أيتهم وهي الحقيقة مع كونهم يتبعون ما أنزل إليهم من ربهم ولا
يتبعون من دونه أولياء قليلا ما تذكرون يتبع ما أنزل إليهم ربهم

١٤٣

وكانت كتاب نفيس الأوليس من المعاجيس والذخائر فليس في معناه ولا
في الشمال الأرض يفي كله فانيا بكتاب الله داعيا إليه من أوعلانية نبينا والحمد
لله على ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

مكتبة الإمام الحافظ
أحمد الصديق الحسني

كتاب

الاستبعار لغز والتشبيه بالكبار

للبغير الى الله تعالى خادع الحديث

والسنة النبوية احمد بن

محمد بن الصديق

غفر الله

له ولوالديه

ولمشايخه

مكتبة الإمام الحافظ
أحمد الصديق الحسني
مسلسل: ١٠
عدد الصفحات: ١٧ ج

٤٤ أحمد الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي من علينا بالهداية الى صراطها المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وجنبنا صراط المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى والكبرة الملحدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير الى الرؤوف الرحيم الحريص على هداية الخلق والباعث لهم من كل وهدة وهيم الجامع لشمل البيان المنقذ بالعلم من وقع في الكبر الموجب للخلود في دار الجحيم وعلى آله واصحابه سحب قدره وبحر ذكره الغظيم اما بعد فقد اخبر الله تعالى عن الكفار من اهل الكتاب انهم يودون كفر اهل الايمان فقال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وقال تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وقال تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال تعالى ودوا لو تكفرون وذلك حسدا منهم كما اخبر الله تعالى عنهم لانهم بين متحقق من بطلان دينهم جازم بحقية دين الاسلام وبين شاك في دينهم متردد في نفسه حالهم امر ممكن فهم لذلك يودون كفر المسلمين حتى يستووا وايا هم والمسلمون بالنجاة وفوزهم والحسود كاره ضد الازوال نعمة المحسود فهو يسعى بكل مجهود لينيل مرادا من المحسود لذلك فقد انعم الله تعالى

الله تعالى على عباده المومنين بنعمة الايمان ويغبر بكثيرهم ويسعون في كل وجه في القضاء على دينهم بما استطاعوا وسائل التغلب عليه بالقوة على بحجة ابل ارادة الازدياد والانتشار والاستمرار فليحوا الى الحيل والكيد والدس وسلكوا وسائل متعددة على تاتيهم بالنتيجة بل اصبحوا يسعون الى ان قربت الساعة وآذن الله تعالى بظهور ما قضاه وقدره في سابق علمه من انه لا تقوم الا على شرار الخلق من الكبرة والملاحم وانه عند ذلك يضعف الاسلام شيئا فشيئا حتى يحمى ويخفى نوره ويظهر الكبر ويعم ظلامه فعند ذلك وبفوا بارادة الله تعالى للسبب الناجح على ما قضاه على الاسلام ومحو رسومه جعفروا المؤتمرات وقرروا انه لا وسيلة انجح من بث تعاليمهم ونشر لغاتهم واخلاقهم وعاداتهم بين المسلمين لدينهم وجردوا اه اقرب الوسائل وانجحها هو التشبه بهم في اخلاقهم واحوالهم وعاداتهم من الملابس والهيئات وغيرها وان بذلك لا يكمل الانسلاخ من دين الاسلام في اقرب الاوقات حتى قرروا انه لا بد سنة خمس وثلاثين من القرن الحالي وانه عندها لا يبقى على وجه الارض من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واخطوا في تقدير الوقت واكذب الله تعالى في قطع لا الله الا الله من الارض في الوقت المذكور فلم يخطئوا في تخمين الوسيلة بل شاهدنا لهم التفرج والطمع وهذه من المواقع المشاهدة بان حكمة الله تعالى جرت في خلقه على التفاعل بين المتشابهين فيقع التاثير في النفس والعقل والروح وتكتسب

الاخلاق التي يمتاز بها المسيحيون حتى يترتب أن يتجرد المرء من دينه
[illegible] يتشبهون بالكفار [illegible]
[illegible]
[illegible] رواه البيهقي [illegible]
الجوهر ومن [illegible] المشابهة والمشاكلة في الامور الظاهرة
توجب المشابهة والمشاكلة في الاخلاق الباطنة كما هو معلوم
لان المشابهة في الظاهر توجب نوع مودة وموالاة في الباطن
جزما فقط [illegible] لانها طبيعة فطر عليها المخلوق فهو بطبعه
تميل الى تقليد [illegible] وبين نفسهما رابطة التوافق
في ذلك الشيء الذي [illegible] وقع التشابه
والانتفاع الشخصي فالمتشبه بالكفار يجد من قلبه ميلا وانعطافا
ومشاركة فيمن تشبه بهم كما يجد نفورا وابتعادا ونفورا
عمن هو مخالف لهم كما نشاهد من هؤلاء المتفرنجين
فانهم يجلون الكفار والمتفرنجين مثلهم ويحتقرون كل من
خالفهم وبقي متمسكا بالقيم القومية الاسلامية واخلاقهم
وعوائدهم من المسلمين ولذلك تجدهم ينسلخون من الدين
ويتجردون من مبادئه السامية واخلاقه الراقية لان
احتقار المسلمين يدعوهم الى احتقار جميع ما هم متصفون به كما
ان تعظيم الكفار واستحسان هيأتهم وملابسهم وعوائدهم
واخلاقهم يدعوهم الى استحسان كل ما هم متصفون به وعلى هذا
الاساس بنى الكفار ما قرروه لاكفار المسلمين وتنصيرهم او اخراجهم
من دينهم

من دينهم على الاقل ولو لم يتنصروا كما هو مبسوط في كتاب الغارة على
العالم الاسلامي وكتاب المستشرقون وقد قال صاحب الغارة على العالم الاسلامي [illegible]
الكاهن شاتليه في كلامه عن ارساليات التبشير البروتستانتية ينبغي
لفرنسا ان يكون عملها في الشرق مبنيا قبل كل شيء على قواعد التربية
العقلية ليتسنى لها توسيع نطاق هذا العمل يعني التبشير
والتثبت من جدارته التي هي تنصير المسلمين فان وجهتنا لتحقيق
ذلك بالفعل ان لا نقتصر على المشروعات الخاصة التي يقوم
بها الرهبان المبشرون وغيرهم مما لان لهذه المشروعات اغراضا
اختصاصية لا يبقى للقائمين بها حول ولا قوة في حياتنا الاجتماعية
التي من دابها الاتكال على الحكومة وعدم الاقبال على مساعدة المشروعات
الخاصة التي يقوم بها الافراد فتبقى مجهوداتهم ضئيلة بالنسبة
الى الغرض العام الذي نحن نتوخاه وهو غرض لا يمكن الوصول
اليه الا بالتعليم الذي يكون تحت اشراف الجامعات الفرنساوية
نظرا لما اختص به هذا التعليم من الوسائل العقلية والعلمية
المبنية على قوة الارادة وانه اجدر بنا ان نخرج هذا التعليم الى حيز العمل
ليبث في دين الاسلام التعاليم المستمدة من المدرسة الجامعة الفرنساوية
هذا ما اردنا ايراده بوقته وسيظهر ما يرد في الفصول التالية
المتعلقة بارساليات التبشير البروتستانتي الانجلوسكسونية والجرمانية
الرامية الى العمل في العالم الاسلامي حتى اصبحت الحيثية تعني
بكثير مما اعتاد الفرنساويون ان يتصوروه لان النشاط وقوة الجأش
التي يظهرها القائمون باعمال هذه الارساليات تختلف عن التي تمتاز

بها اعضاء كنا فوز احمد بعيد سودان خصوصا وذكرنا حاصل اعمال هذه
الارساليات التي اشتهرت بكثرتها وبوفرة الوسائل التي اعدتها وتوسلت
بها لمقاومة دين الاسلام وحسبنا ان نسوق هنا رسالية التبشير
الكاثوليكية في بيروت لنكون على موضوع التفكير والتأمل في ونحن اذا بالغنا
في كون قلة النفسيس يوسعية التي تدرأ عنها هذه
الارسالية للتأثير بها على النشء الفكري في المحيط الاسلامي وعلى التعاليم
التي تنشرها وتنشئها كان لها الحظ الاوفر في انتشار المدارس الفرنساوية
في سوريا والقطر المصري نعم ان غاية المدرسة اليسوعية وطريقة
التعليم فيها مختلفان عن غاية وطريقة المدرسة الكلية البروتستانية
الا ان النتيجة كانت متقاربة من حيث تعميم التعاليم والافكار التي تنشرها
اللغة الفرنسية ومن هذا يتبين لنا ان ارساليات التبشير الدينية
التي لديها اموال جسيمة وتدار اعمالها بتدبير وحكمة تأتي بالنفع
الكثير في البلاد الاسلامية من حيث انها تبث افكار الاوربيين
الا ان ارساليات التبشير وطامع اخرى كما يتبين من الحجة الآتية التي
استخرجها من رسالة ارسلها الى من جزيرة البحرين في ٢ اغسطس
سنة 1911 القسيس هنري زويمر منشئ مجلة العالم الاسلامي
الانجليزية وهو يبني بها مروجا دالة شامخة على اعمال المبشرين
الهدامة فكان ان نتيجة ارساليات التبشير في البلاد الاسلامية
هي تشييد دور بيت هدم والاراضي الاوربية فيه بعد ان حظ
المبشرين من التغيير الذي اخذ يدخل على عقائد الاسلام ومبادئه
الخلقية في البلاد العثمانية والقطر المصري وجهات اخرى هو
الكثير

اكثر بكثير من حظ الافكار الغربية فنرى ينبغي لنا ان نعتمد احصائيات
تتعلق بسرعة سير هذه التي تنشرها وارسالها من المسلمين لانا نحن
واقعون على مجرى الامور ونتحققون من وجود حالات من الناس
تتغير عما كانوا عليه من قلوبهم وانتشار النصرانية في
طرف خفي هو ما نسلم به ان ارساليات التبشير من بدء نشأتها
وكاثوليكية تعجز عن ان تدرج القضيب الاسلامية من نفوس
متخيليها وما يتم كهذا لان الاديب الافكار التي تنشرها مع اللغات
الاوربية فيشعر هذه اللغات الانجليزية والالمانية والهولاندية
والبرتغالية يتملك الاسلام بمجموعه اوربا وتتمهد السبل لتوسع
الاسلام وقد دلت ارساليات التبشير بما تتمتع من هدم الفكرة
الدينية الاسلامية التي لم تحفظ كيانها وقوتها الا بسعة
وانبراد هاجمة على كيف صرح هذا الكاتب وبعض الرجال يلجأ
الى كيف مجموع الحروف هذه المرتبة الاخيرة لتدوين بعض ذكريات
وعدم التفهم بالكتاب والاختلاط بهم وان الحكم وسيلة
الفضلى عليه وتنصير اهله هو التعليم وبث الافكار الاوربية
الكفاية بينهم كما وقع الآن وهكذا اخرج المبشرون في مؤتمرهم الذي
عقدوه بالقاهرة في فندق كراد باشا باب اللوق سنة ١٩٠٦
وكانوا الزيد من مئتين فندوبا عن دولة امريكا والجلترا والمانيا
وهولاندا والسويد والدانمارك والنرويج وغيرها من الدول الكاثوليكية
[redacted]

[redacted]

[redacted] وانهم بعد الاتفاق على وجوب تنصير العالم
لا سيما في بلد وعرة كانت خطبهم ونصائحهم تدور حول هذا المعنى وانه
السبيل الوحيد الموصل الى التنصير وجدوا بغيتهم بمجاهرة منهج العلم
التبشيري النصراني بترجيح على الرقة امور (الاول انه يجب اقناع —
المسلمين بان النظارى ليسوا الدراء لهم الثاني نشر الكتاب المقدس بلغات
المسلمين الثالث انه يجب ان يكون [redacted] تبشير المسلمين بواسطة
رسول من النصرى ومن بين جميعهم ان المنجي يجب ان يقطعها احد
الحاضرين ازاح يسبق للمبشرين ان لا يعتنوا اذا ارادوا نتيجة تبشيرهم
للمسلمين ضعيفة اذ من المحقق ان المسلمين قد نما في قلوبهم الميل
الشديد الى علوم الاوربيين وتحريرهم النساء والمحال اخرى من مناحيها
انها تولد للمجهودات يجب علينا ان نجد بسببها النعمة الربانية علينا
يعني بالوصول الى الغرض الغاية من التنصير بواسطة ميلهم الى علوم الاوربيين
وخطب الفصيلس وبشر تشتت عدة كراسات تعاليم اوربا تتوب المسلمين
من النصرانية وانه [redacted] يجب توسيع نطاق المطبوعات لترويج
ذلك بنشر الجرائد والكتب الانجليزية التي يأنس بها المسلمون
المتعلمون هو وقد وآخر تقرير اجاء فيه وصعوبة القول انا حصلنا
على نتيجة واضحة جوهرية وهي اننا الكردنا آلات العمل فتح لنا
الاكيل ودربنا الوطنيين على مهمة التبشير والممكن تهيئته الادوات
اللازمة وهي الكنائس والمدارس والمستشفيات والجرائد والكتب

ولم يبق علينا الا ان نستعمل هذه الادوات ه وجاء في تقرير آخر قوله
والتبشير مشروب والتربية راجعة فيها الذين يعنى بهما المبشرون
فراسعوا عن نتايج جمة وأثمرات نافعة في الاطفال والمراهقين
على الصواء وقال الفصيلس زويمر وسوف نتكلم عن نتايج اعمال
المبشرين في بلاد العرب ان من المتعذر تعيين نتايج هذه الاعمال
الجبرية الا ان قرايرعوال الاغتباط والسرور اننا اقتطعنا ثمرات
اعمالنا في كل منطقة من مناطق التبشير والدعاية وتبددت
وصل محلها التسامح يعني الانحلال والتفريج والاهتمام الخفيف —
بالتعاليم النصرانية وفي كل سنة تباع الوف من الكتب والكراسات
والمجلات الخ وما قال الفصيلس عن كلية بيروت تقرير عن التبشير
في بلاد فارس انكر عليه الفصيلس زويمر اعمال ذكر المدارس وما
كما عن التأثير اذ المدارس احسن ما يعول عليه المبشرون هي
التكلم بالمسلمين وقد قال احد المبشرين المدارس هي احسن
الوسائل لترويج اخراض المبشرين وقد كان عدد التلاميذ في
مدرسة طهران قبل سنتين فقط ٤٠ الى ٥٠ وصار الآن ١١٥
وكلهم يتلقون التربية النصرانية وكل النفقات الخ وجاء في
تقرير الفصيلس الالماني ما يعول قوله ان قبل المسلمين الى النصرانية
قد ظهر جليا وقوى تباركوا وتبعوا في بعض الاوقات يشتغ الرئيس
مرخصته المسلمة في وقت واحد ويتقرب المبشرون الالمان الى
المسلمين بالمدارس وارسالية الطبية الخ
وعقدوا ايضا مؤتمرا آخر في ادنبره سنة ١٩١٠ بنشاء لواء البحث عن صوفيا

في الامور الدينية عند الاسكافية التي تهدف التسهيل لتنصير المسلمين
كشف غطاء التبشير من جميع نواحي التعليم وخاصة
المحنة الثالثة في الاعمال المدرسية فعلاقتها في تقريرها الفقت
آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة العثمانية على ان
جماهير التعليم الثانوية التي اسسها الاوربيون كان لها تأثير
عامل المصالح الشرقية بما في ذلك العمل المشترك الذي قامت به
دول اوربا كلها. ايروب انها قامت بتأثير بالغ وفعول قوي في
نزع الروح الاسكافية من النفوس المتعصبين وقد ذكرت مجلة العالم الاسكافي
الانكليزية ان اول ما يتبادر من قرارات مؤتمر ادنبرج انشاء مدرسة
تبشيرية تنشر كلمة يسوع في البر وتكون خادمة بتعليم مبشري الاقطار
الاسكافية وفتح المدرسة يحتفل بافتتاحها في فريضة سنة 1911
وتقبل الفتيان والرجال وتعلم فيها اللغة العربية والعلوم الاسكافية
وتاريخ الاوضاع الاسكافية والاصول الاجتماعية التي اقتبسها
المبشرون من بلاد الاسكافي ويكون كل المدرسة مكتبة تحوي امهات
الكتب العربية وغير العربية المتعلقة بالاوضاع الى ذلك يعد المسلمين
من انتهاج المدرسة بالتنصير فيقع الاقبال عليها فيحصل المقصود
وهو التبرج والتخلق باخلاق الاوربيين
وغير وامؤتمرا آخر في لكنو بالهند في السنة المذكورة قرروا فيه ايضا
نحو الحكمة والظهور والسرور بما ظهر من النتائج للاعمال المدرسية
والتخلق بالاخلاق البريطانية حتى قال خطيب منهم وهو [illegible]
الفسيلس سيرل في كلامه عن الجامعة الاسكافية وقال ما نصها

التبشير

التبشير المسيحي ولكن عبثا يبغي هؤلاء اعمالهم على الجامعة الاسكافية
لان اثر بيئة شرقية قد نبتت في نفوسهم يفصل هذا من التبشير
وبا ختيارات استشهد بها حكومة هولندا من اصول الدين النصراني
ومن ضمنها ان لا يخرج اهل المسلمين لدين آخر وقال فيليس آخر وهو استوارد كبورد
ان المسلمين يفتخرون من حيث لا يشعرون بشيء من المدنية النصرانية
ويدخلونه في اتفاقهم الاجتماعي وما دامت الشعوب الاسكافية
تتدرج الى غايات ونهايات ذات علاقة بالاجيال جاء الاستعداد
لاقتباس النصرانية بتولد فيها من غير قصد وعلقت مجلة
العالم الاسكافي البرهانية على هذا القول بانها تكتفي في بيان
اهمية تذكير القراء بالجملة التي اتخذتها جمعية الطلاب المتطوعين
للتبشير شعارا لها فمنذ سنة 1905 وهي تنصير العالم فالمقصد في هذا
العصر هو في هذا الشعار ويدل على ما في اقوال المبشرين تدرج نحو
الخفية بمعنى انه التدابير [illegible] يتحرى فيها ويعمل على تنصير
العالم كله بتعلم اكثر الناس باخلاقهم وتشبههم بهم في
سائر احوالهم وذكر الفسيلس ينبغي ان يرجوان يكون الاطباء الطرق
والسكك الحديدية وتشييد المدارس اسرابا وهذا فيه على المسلمين
والنصرانية وقال الفسيلس ويلحون ما نصه في ان التربية الغربية
هي من قبيل قوة تفني بمعاكرى الروابط الاسكافية وقال غيره
انا كلام لو جعل ما يتوخاه بشر وا هو الجمعية تنصير المسلمين
بالتدرج والوسائط الفكرية والتعليمية لانهم يعلمون بغيضا
ان يتعذر تنصيرهم فيما اشرك اي يتوصل الى تكفيرهم بطريق التعليم

الذي يغير الناس وزلا خلاق ويبرموا الى البغي يخ ج ونميع وبذلك يرفع
الا تحلال من الدين والا نسلخ من الاسلام كما نشاهد كثيرا من جل من
المتعلمين في الحدارس الاجنبية والمحافلين لهم والمتشبهين بهم
بل نجد الكثير منهم اشد بغضا للاسلام ومحاربة له من الكفار
الاصليين وان كانوا لا يزالون يدعون كذبا وزورا انهم مسلمون
بينما هم بالاسم لا يمكن ان الغضاء عليه وافتلاعه من نفوس العوام
بالاسم لان العوام لا يتخرجون الا بالدين فصار هو واه الكفر
الملاحق يحاربون الدين بالاسم لا يتمكن من بغضوه او فضائله للجهلة
ويعرفونهم ان المروءة والاتحلال والفسوق والفجور والتهتك
هو عين الاسلام الذي جاء به الحرية وان فاعليه العقل العاقلون
وان تقيد المسلمون انما هو كبر وبقاق وخراع وخرفة
للاستعمار وان مقابس الاسلام هي ما يلبس الكفار اخذوها فانا اخذنا
كما يصبح وكذلك عوائدهم هي عوائد الاسلام وعوائدنا هي
عوائدهم الغريبة وبهذا استطاعوا ان يخرجوا الناس من دين
الله افواجا افواجا وخلدا فيدا فوجا طبعن وا اجابه ابن حزم الله
يعلم ان هواء الكبرة الملاعين الذين قال عنهم جل الله يعلم انهم
حراة على الرباب جهنم من اتبعهم فذهبوا جميعا وانهم يكفرون
جهارا ويتبعون الكفار في كل شيء ويريدون ان الايمان في القلب
فلا نسمع منهم كل يوم الى غير ذلك من مخازيهم التي شرحناها في كتاب
تحريف الدين بواسطة العلمانيين المتعصرين وكتاب طبائع الاستبداد
الكواكبي يجد ان يسيد الدنيا والاخرة وكل ذلك لم يعد الا بالتنويخ
والتنسم بالكفار نعوذ بالله من الخاسرين

وبهذا

فصل

في التحذير من العادات الشريعة بالنهي عن التشبه بالكفار والزجر عنه بالغ
زجر شديد جدا التشبه بهم مذموم والخفة بهم وانه محظور وفي الجملة
فهم وخطر شدة التشبه بهم في كل شيء من احوالهم حتى في مراقبتهم
ولزوم غيرهم فقد في الزمن الذي يخصونه بفعل شيء من العبادات
او العادات كالصلاة وقت صلاتهم والصوم يوم صيامهم واظهار
الفرح والسرور بيوم عيدهم وغير ذلك من الافعال التي قد يفعلها المرء من
غير شعور بفعلهم وقصد لمشاركتهم والتشبه بهم بان يجد فيها تقرب
مصلحة في الدين والبقاء عليه وحفظ لدرء اسباب الاتحلال كما ان
جرد موافقتهم مضرة بالدين وموقعة في اسباب الاتحلال فقد ذكرناه
وان موافقتهم في الفعل قد يرضيهم ويدخل السرور عليهم بتقليدهم
في نفوسهم الخاصة بهم وما ابتدعوه بانفسهم كما هو مشاهد في المشارع
والحفل والوجبات الخ وقد جاء النفس مجبولة على حب من يتبعها فيما
تشترك او تختص به وقد في ذلك الاستحسانا بعقلها ونفسها وتبدأ
لامرها وذلك نوع عبودة لهم وقد قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
فاخبر تعالى ان الموحد لا يوادد الكافر ولو كان اباه او ابنه او اخاه او عشيرته
وانه ان ترك ود ادمع كان مؤمنا موحدا يدل بروح الله وروحه رضي الله عنه
وادخله الجنة وجعله من حزب المفلحين وان من وادمع فانه مع

من انواع المودة لا سيما وقد جاء الامر بذلك في قوله تعالى بل كنت حريصا على
الذين دخلوا في حوزة الاسلام وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق
الى قوله من يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل فنهى تعالى عن موالاة
الكفار بالقرابة المودة اليهم مع كفرهم بما جاءنا من الحق واخبر بان من فعل
ذلك فقد ضل سواء السبيل والتشبه بهم فيما اختصوا به نود اليهم
ونعوذ من المسلمين وانتقاد من جاء عنهم واستحبان للمرء ان العامل
له بشيء كان متصلا به هو وآباؤه وذاته به واهل دينه ودينه
الى غير ذلك استحبان ما كان عليه والاستحسان ما انتقل اليه والمتقاد
انه افضل فما كان عليه والاكان مجنونا يفعل عن غير ارادة واختيار
لا ينكر هذا الا عنيد مباهت فكل الوجدانيات ثم قال تعالى قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء
منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فاوجب الله تعالى بالتاسي
بابراهيم عليه السلام وقومه المؤمنين الذين عادوا فارقهم الكافرين
والتصريح بالبراءة منهم وقد نهانا الله تعالى عن موالاة من حادّ الله ورسوله
ولو كانوا اقرب قرابة وقد اوجب علينا تبرءا وعقلا ان نتأسى بهم ونعادي الكفرة
ونبغضهم وان عادوا ونبغضهم عدو انتاعهم في الدين بهم والتشبه
بهم فعادوا تشوفهم الخاصة بهم وما فعل ذلك وادعى انه يبغضهم
ويكره كفرهم وعاداهم لعداوتهم فهو كذاب خارج عن الكتاب
والسنة واهل الاسلام الا فيما ذكرنا من عداوة الدول المشتركة لهم

للعمل

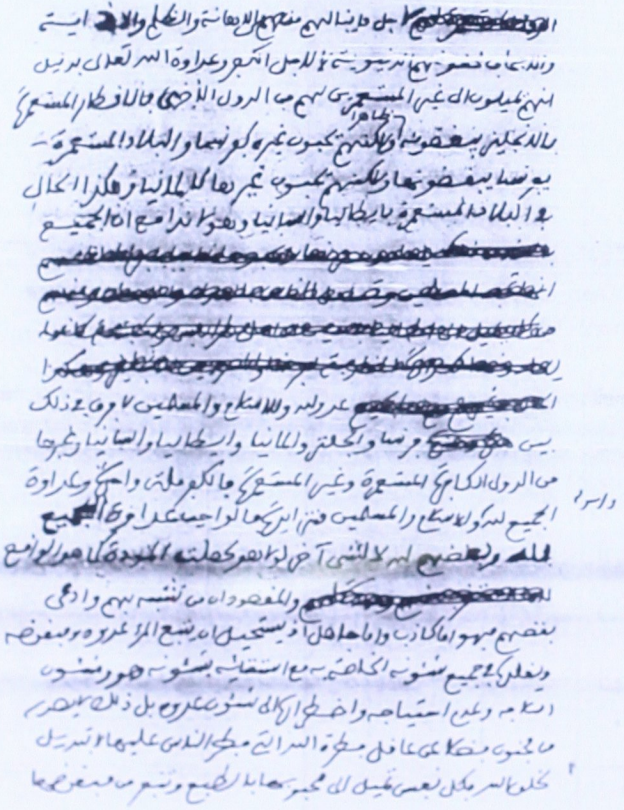

الوجه الثاني ان يقال لهم ما الذي اوجب عليكم الاهانة والتعلم والاذية
والتعذيب فقد ثبت بما تقدم ان الاصل اشتراك المودة وعداوة الله تعالى بترك
ايذاء غير المستأمن منهم من الدول الاخرى فالاقطار المستأمن
بالاحرى ان يقضوها والمستأمن تكون غيره كوطنها والبلاد المستأمنة
يعرضها يقضونها والمستأمن تكون غيرها كالمانيا فهذا الحال
في البلاد المستأمنة باريطانيا والمانيا وهو الواقع ان الجميع
[illegible] عدو لله وللاسلام والمسلمين وقد ذلك
بين [illegible] وفرنسا والجلترا والمانيا وايطاليا والنمسا وغيرها
من الدول الكافرة المستأمنة وغير المستأمنة كالكفرة ملة واحدة وعداوة
الجميع لله وللاسلام والمسلمين فمن ابرز منها لواحد عداوة الجميع
فلله وللمسلمين لم لا لشيء آخر لا لشيء كملت المودة كما هو الواقع
[illegible] والمقصود ان من تشبه بهم وادعى
بغضهم مهما اكاذيب واباطيل او يستحيل ان يتبع المرء غيره ويبغضه
ويفعل كفعل جميع شؤون الخاصة مع استثناء بشؤون هو ومثلهم
اكثر منها وعلى استباحة واضح الاكل شؤون عندهم بل ذلك يصير
ما يحبون مضطلعا على عاقل بصيرة الدين الذي عليها ان تدل
كل عاقل بادنى تفكر ان محبة هذا الجميع وتعظيم بعضهم بعضا

من أنواع المودة لم يكن موجودا فيه جاز أن يرحمه الله تعالى بل كان عارفا من
الذين داخلا في حزب الشيطان **وقال** تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق
ثم قال ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل فنهى تعالى عن موالاة
الكفار بإلقاء المودة إليهم مع كفرهم بما جاءنا من الحق وأخبر أن من فعل
ذلك فقد ضل سواء السبيل والتشبه بهم فيما اختصوا به تودد إليهم
وبعد من المسلمين وابتعاد من جماعتهم واستهجان لأمرهم لأن العاقل
لا ينتهك شيئا كان متصفا به هو وآباؤه وأصحابه وأهل دينه ووطنه
إلى غيره إلا بعد استهجان ما كان عليه واستحسان ما انتقل إليه والمتقلد
أنه أفضل مما كان عليه وإلا كان مجنونا يفعل عن غير إرادة واختيار
تدبر هذا التعليل فإنه من أهم ما في الوجدانيات **ثم قال** تعالى قد كانت
لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده فأمرنا الله تعالى بالتأسي
بإبراهيم صلى الله عليه وسلم وقومه المؤمنين الذين عادوا قومهم الكافرين
والبغضاء في الله حتى يؤمنوا به تعالى وحده ويتركوا ما كانوا يعبدون
من دونه فوجب علينا شرعا وعقلا أن نتأسى بهم ونعادي الكفرة
ونبغضهم ومن عاداهم ونبغضهم عدم اتباعهم في أهوائهم والتشبه
بهم فيما هو من شؤونهم الخاصة بهم ومن فعل ذلك وادعى أنه يبغضهم
فهو كذاب أو جاهل يعادي فريقا منهم أو قطرا خارجا عن الكفر
كبعض أهل الأقطار الإسلامية الذي يعادي الدول المستعمرة لهم
لأجل

[illegible] لا من أجل ما رأينا إليهم منهم من الإهانة والظلم والأذى أيسته
وانتهاب ثغورهم الدينية لا لأجل الكفر وعداوة الله تعالى بدليل
أنهم يميلون إلى غير المستعمرين لهم من الدول الأجنبية فأهل الأقطار المستعمرة
ظاهرا
بالانجليز يبغضونه ولكنهم يحبون غيره كفرنسا والبلاد المستعمرة
بفرنسا يبغضونها ولكنهم يحبون غيرها كألمانيا وهكذا الحال
في البلاد المستعمرة بإيطاليا وإسبانيا ونحوها تراهم أن الجميع
[illegible]
[illegible] عدو لله وللإسلام والمسلمين لا فرق في ذلك
سواء
بين [illegible] فرنسا وانجلترا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وغيرها
من الدول الكافرة المستعمرة وغير المستعمرة فالكفر ملة واحدة وعداوة
الجميع لله وللإسلام والمسلمين فمن البديهي الواجب عداوة **الجميع**
لله وبغضهم له لا لشيء آخر ولو أهوى لهم المودة كما هو الواقع
[illegible] والمقصود أن من تشبه بهم وادعى
بغضهم فهو إما كاذب وإما جاهل إذ يستحيل أن يتبع المرء عدوه ومبغضه
ويقلده في جميع شؤونه الخاصة به مع استنقاصه لشؤونه هو وشؤون
إسلامه وعدم احتياجه واضطراره إلى شؤون عدوه بل ذلك لا يصدر
إلا من مجنون فضلا عن عاقل فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله فكل نفس تميل إلى محبوبها بالطبع وتنفر من مبغضها

دار ضيوفا هو محسوس ضروري لكل انسان وفي زمن اكثر الناس اختلاطا
بهم ومعاشرة فهم ومخالطتهم لهم من هو منشأ لهم وتخلق بأخلاقهم
[illegible]
اول دليل على [illegible] الميل القلبي والحب الباطني فإذا الكفر هو عنوان
الباطن وذلك الميل القلبي والود الباطني ينافي الايمان كما قال الله
تعالى به يقولون بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله
وهو خادعهم الآية وغيرها من الآيات

فصل والتشبه بهم ايضا من هو التشبه بكفرهم ظاهرا فانه زيادة في
التصنع والتملق من فرقتهم وكوائد اهل دينه فقد صنع للبغضيل
شبيه على شأن اهل دينه واستحسان امر الكفار وتقديمه على امر
المسلمين وذلك الكفر بعد ما ذكر الله في القرآن الكريم فقال
تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد
كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فجعل
الله تعالى الاتباع غير الموالاة فقال اولا ويتبع كل شيطان مريد
ثم عبر بعد ذلك بالموالاة بدل الاتباع وانزله منزلته فقال
كتب عليه انه من تولاه اي بسبب اتباعه اياه فالاتباع من الموالاة
وقد نهى الله تعالى عن موالاة الكفار فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
وهذا الخبر زجر وايعاد قبيح جعل الله تعالى منهم فهو ظاهر
دليل

دليل على الكفر والمتشبه بهم حوال لهم فهو منهم بنص الآية وبه
صرح اخبر حذيفة رضي الله عنه بقوله الآتي بعدك من تشبه بقوم فهو منهم
وهذه الآية اشتد عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين على
منع استخدام الكفار ومعاشرتهم وعدوا ذلك [illegible] هو الآلة لهم قال ابن
ابي حاتم في تفسيره حدثنا الحسين بن شهاب ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمي
ابي ابي قيس عن سماك بن حرب عن عياض ابن عمر رضي الله عنه انه ابا موسى
الاشعري اتى عمر بما اخذ وما المكتوب في اديم واحد وكان له كاتب
نصراني فرفع اليه ذلك فعجب عمر فقال ان هذا لحفيظ فهل انت
قارئ لنا كتابا في المسجد جاء من الغد فقال انه لا يستطيع فقال
عمر اجنب هو فقال للاعمل فقال فلتنتهرنه وضرب مخزرع فقال
اخرجوه ثم قرأ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
وهكذا رواه البيهقي في شعب الايمان وفي رواية سنده صحيح عن ابي
موسى قال قلت لعمر ان لي كاتبا نصرانيا وهو والله ما تلك الله اولم تسمعه
الذي يقول يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض الا اتخذت حنيفا قال قلت يا امير المؤمنين
لي كتابته وله دينه قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله
ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله وروى ابن ابي حاتم ايضا من حديث ابن عون
عن محمد بن سيرين قال قال عبد الله بن عتبة ليتق احدكم ان يكون يهوديا
او نصرانيا وهو لا يشعر قال نظننا به يدعو الآية يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية وروى عبد بن حميد في
تفسيره عن حذيفة رضي الله عنه نحو قال ليتق احدكم ان يكون يهوديا

بعض وليا ويخفض رويدا رفع فكل من قنع بنخ حقير لسافظ مصان
ذليل وكل من سومح عن ارتكاب المحرم فعظم اجره الله تعالى بعزة الايمان
واكرم بكرامة التقوى وكل المنافقين الجهلة اعمى الله بصائرهم
بظلمة الجهل والنفاق عن معرفة الحق وان الذل النازل بهم
انما هو من مخالفة امر الله تعالى وارتكاب فعله واعراض عن دينه
واتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **وقال** تعالى والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
وهذه الاية الكريمة من عجائب المعجزات القرآنية اطلعنا
اخبرت بما هو واقع اليوم بعد نزولها باكثر من الف وثلثمائة عام
من المتبع يحيى في هذا العصر ما خالفوا امر الله تعالى بموالاة المؤمنين
وافضوا الى موالاة الكفار بانتسابهم وتشبههم بهم في
العضلة وتجردوا من كل خير وصاروا هم اعلى ما هم عليه من معروف
وانكر وا منكر ابل العكس عليهم الحال فجعلهم يرون المعروف
المعروف بينهم منكرا والمنكر عندهم معروفا وصار بسببهم من
البغي والفساد الكبير في الدين والدنيا ما شاهد كما اخبر الله تعالى
في هذه الاية الكريمة على تحريم التشبه بالكفار وان لم يشاهدوا
وقوع ما حذرت منه من الفتنة والفساد الكبير عند الموالاة كما
شاهدناه اليوم فعلوا عند هذه الاية عند سبحانه الموالاة بين
المهاجرين والانصار وبين من آمن بعدهم وهاجر وما هذا الا وقوع
القيامة واخبار المؤمنين ايوالوا الكفار ويوادوهم وان
الكفار بعضهم اولياء بعض فاذا والوا والموالاة والمودة كانت متعلقة

بالقلب الايمان المخالفة في الظاهر المؤمن على مقاطعة الكفار ومباينتهم
كانت مشتركة في الظاهر فزعة وتسبب الى نوع من الموالاة والمودة
والمواصلة كما توجبه الطبيعة وتدل عليه العادة ولهذا كان الطيب
الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يعتزلون مثل هذه
الديار خوف الاستعانة بهم في الولايات وغيرها ترك مساكنتهم
ومصاحبتهم فيها هو منصوص فيهم **وقال** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون ينهى تعالى عن موالاة الاباء والاخوان الكافرين
ويخبر بان من تولاهم فهو من الظالمين فجامع ما اوجب الله تعالى
من البر والصلة الرحم مع الاخ والقرابة ولو كانوا كافرين هو البر
والصلة نفي الموالاة بالاتباع والمشابهة والمشاركة في الاعمال
ولهذا قال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فانظر كيف غاير بين
الحالين فقال في جانب الاذن ان تبروهم وتقسطوا اليهم وفي جانب
اليهم وتعدلوا فيهم وتعاملوهم بما امر الله ان يعامل به من العدل
والاحسان وقال في جانب النهي ان تولوهم فعبر بالموالاة بدل البر
لان البر لا يدخل فيه الموالاة الاتباع والتشبه والتقليد المحرم لما ذكرنا
في الاعمال والاخلاق المودي الى الانسلاخ من الايمان من حيث لا يشعر
بخلاف الموالاة **وقال** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما

غضب الله عليهم وعذاب الخلد فيه ايضا بانهم لليهود فقال تعالى
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
ان سبب حلف اليهود والحلف على الكذب وقال تعالى ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه
يضله ويهديه الى عذاب السعير وذكر الآية الكريمة عن كتابا ايضا
في بعض المبتدعة يجادلون في الله وفي دينه بغير علم ويتبعون
كل خارجي هواه ولو كان مخالفا لما جاء به شرع الله تعالى ودينه
ويتبعون كل شيطان مريد من الكبار الذين اضلوا بدعة حتى بنى
دينهم الباطل يحرشون كل يوم من البدع والاحداث ما يوحي به اليهم
شياطين الانس والجن من التلبس والتزيا والالوان والافعال والعادات
والملفوظات وكلما ابتدعوا بدعة او احدثوا خرقة [illegible]
كبيرها كانت ولو انها واضحة بطلانها ادى درجة
الخمول او بلغت المنتهى في القبح والبضاعة بادر الى اتباعهم فيها
هؤلاء الجهلة الامارقون حتى ان شيطانهم من الكبار ابتدع بدعة
واضحا ضلالها كما هو في مكتوب بعض هؤلاء المارقين في بعض
جرائره فعالج بحسن فعلها وتحليله في الحين النفاذ التي منعها هي
ذلك مع انهن قد تبعن الكبرات فيما هو اشنع من ذلك دينا وتعلقا
وعودا كغرضهن عاريات كاسيات العورة كالنهي في الحلم وغير
ذلك من القبائح التي يتبعهم فيها الذكور والاناث فيهم الله فقد
ضلوا باتباع كل شيطان مريد من الكبار وهذا هو اتباعهم الى [illegible]

سخط الله ولعنته والوقوع فيما اوعد لهم عذاب السعير

فصل والتنبيه بهم ايضا اتباع الاهوائهم وقد حرم الله ذلك
ونهى عنه فقال تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من
الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة
من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اخبر الله تعالى
انه جعل نبيه صلى الله عليه على شريعة وامره باتباعها ونهاه عن اتباع
اهواء الذين لا يعلمون فمحمود ومأمور باتباع ما شرعه لنا فمنهيون
عن اتباع اهواء الذين لا يعلمون من الكبار والجهلة بامر الله تعالى وشرعه
واهوائهم هي ما يهوونه من الاحوال ومواضع متضمنة من العادات
والبعادات والاحوال والافعال مما هو مختص بهم ويتدينون بها دونهم
وقال تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان
هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك
من الله من ولي ولا نصير يشهد سبحانه وتعالى عباده على اتباع طريق
الكبار وتدينهم والاعراض عن هدى الله الذي هو هدى ودعا اليه
المسلمون في جامع بنيهم اشرف الرسل واكمل الخلق وتوارثوه خلفا
عن سلف وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
انك اذا لمن الظالمين فمن اتبع اهواء الكبار وتدينهم من بعد ما جاءه من
النور والهدى العلم بالنهي عن اتباعهم فهو من الظالمين
وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك

يح الله من يشاء وقال تعالى فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع
اهوائهم وقال تعالى ولا تتبعوا اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين
لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون وقال تعالى ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك الى بسبب اتباع
اهوائهم يعني المراد من بعض ما انزل الله اليك واوجب اسمه على ذلك
والبيت يجر الى فعلها اجتنى على جميع ما امر الله به والصلح من دينه
كما هو المشاهد من كفر من المتبعين الذين لا يبتغون الا يتبعون هواهم
الله لهم الا الدعوى وزعم انهم مسلمون وما يفتنهم على ذلك الا اتباع
اهواء الكفار كما قال الله تعالى وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا
اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين فمتبع اهواء الكفار
وفاعلهم ضال بعيد عن الهدى ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يبالغ
في الابتعاد عن مشابهة الكفار وعن موافقتهم ولو من غير قصد
الموافقة والتشبه والمشاركة افقد الله تعالى في هذه الايات
الكثيرة التي ذم بها صلى الله عليه وسلم على القول وحذرها على كل من يتبعهم
واهوائهم في العادات والعبادات كما سنذكره وظاهر فاكتفى على خروج
التشبه بهم في اتباع اهوائهم فصل والتشبه بهم اظهار كونك
فصل والصراط المستقيم اسم لاتباع لسبيلهم ومعارفه لسبيل المؤمنين
وقد سبق الله على ذلك وتوعد عليه بالنار فقال تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وهذا ايضا وعيد شديد على التشبه بالكفار فان
التشبه بهم اتباع لسبيلهم ومعارفه لسبيل المؤمنين وقد قال عليه

من الاحوال والعوائد في الاقوال والافعال جميعه فالمتشبه بالكفار وفي
المشركين متناول تحت لجميعه المؤمنين ويعمهم النظام وفي الجنس
والخلاف وعاداتهم مواجهة للاخلاق الكفار وعوائدهم مخالفة للاسلام
المؤمنين وعاداتهم يهود فمشاق للرسول متبع لغير سبيله وسبيل المؤمنين
مستحق للنار وعكره الله به من دخول جهنم وساءت مصيرا نعوذ بوجه
الله الكريم منها وقال تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ما ستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وقال تعالى حاكيا عن موسى عليه
الصلاة والسلام وقال موسى للخبيث هرون اخلفني في قومي واصلح
ولا تتبع سبيل المفسدين وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله صراط الله تعالى
المستقيم هو سبيل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الهدى والنور
والشريعة السمحاء فمن لم يتبعه واتبع غيره من السبل ففرض
عن الصراط المستقيم وكان ممن تبعهم فكان من اهل سبيلهم وحشر
معهم نعوذ بالله السلامة منه والهداية الى الصراط المستقيم
وقد فرض الله تعالى علينا في كل يوم بالهداية الى صراط المستقيم
المخالف لصراط اليهود والنصارى واوجب ذلك علينا كل يوم
خمس مرات في كل صلاة فكان تعالى آمرا لنا بذلك اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم النبيون والمرسلون
واتباعهم المؤمنون غير المغضوب عليهم وهم اليهود والضالين
وهم النصارى وقال تعالى واتبع سبيل من اناب الي والمنيبون
الى الله تعالى هم عباده المؤمنون المتبعون لشرعه ودين رسوله

[illegible] بسبب الكفار اعداء الدين واعداء الاسلام والمسلمين

فصل والتشبه بهم انتفاء لسنتهم واتباعها في الاسلام ونشرها بين المسلمين وفاعل ذلك هو البغض الخلق الى الله تعالى كما قال البخاري في صحيحه حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نافع بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه اخبر صلى الله عليه وسلم ان البغض الناس الى الله تعالى هؤلاء الثلاثة الذين منهم من ابتغى في الاسلام سنة جاهلية والابتغاء هو الطلب والحب والارادة فمن عمل شيئا من عمل اهل الجاهلية وهم الكفرة والمشركون الجاهلون بالله تعالى ودينه وشرعه فقد ابتغى بسنتهم وعاداتهم واحب نشرها في الاسلام واذا ملئها بين المسلمين فهو من ابغض الخلق الى الله تعالى وكفى بهذا وعيدا وزجرا عن التشبه بالكفار

فصل والتشبه بهم ايضا تكثير لسوادهم اذا المتشبه بهم مشارك لهم في عوائدهم وملابسهم واخلاقهم وقضياتهم فهو وكثر بمظاهرهم مع وجود مخالفتهم في الظاهر والصورة حتى ان الغريب يصيب الجميع كفارا او عليهم بسبب الكلام الاصل والمرجع للاسلام من هذا الوجه المتبع لجملة اسيما بعد ان عمهم الطرسوس وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم كثرة سواد القوم منهم فقال ابو يعلى في مسنده حدثنا ابو هشام حدثنا ابن وهب اخبرني مخرمة عن ابيه وسمعت ابا بكر بن ابي داود دعا عبد الله بن مسعود الى وليمة

فلما جاء ليدخل سمع لهوا فجاء فدخل فظن الناس رجع فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريكا في عمل به فاذا كان من حشر مع قوم فكثر السواد معهم فكيف بمن شاركهم في اعمالهم وعوائدهم واخلاقهم وجميع شئونهم وهذا وعيد شديد ملحق بالكفار او الحشر معهم في دار البوار بل هو مشتهى الوعيد نسأل الله السلامة والعافية بمنه

فصل وقد ورد النهي بان المتشبه بالكفار منهم عيادا بالله تعالى فمن ذلك ما اخرجه في مسنده حدثنا ابو النضر ثنا عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن حسان بن عطية عن ابي منيب الجرشي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم **ورواه** ابو داود في سننه مختصرا على قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وهو حديث صحيح بهذا اللفظ وله طرق اخرى من رواية جماعة منهم انس وحذيفة **قال** ابو نعيم في تاريخ اصبهان حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن صبيح ثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة ثنا بشر بن الحسين الاصبهاني ثنا الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم **وقال** الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبد الوس اذنا وهدان اذ عمه انا

ابن محمد بن ابي الرجاء الرجائي اجازة انا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد السمرقندي
حدثني ابو نصر محمد بن عبد الرحمن الشافعي ثنا ابو عيسى عيسى بن عبد الله
ثنا ادريس نصر ثنا ابو مقاتل عن ابي سهل عن الحسن عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشبه الزي الزي حتى يشبه الخلق الخلق
ومن تشبه بقوم فهو منهم ورواه ابو بكر الخلال من حديث محمد بن
سيرين ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اتى بيتا فرأى فيه شيئا من
زي العجم فخرج وقال من تشبه بقوم فهو منهم ورواه البزار من
حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه القضاعي في مسند
الشهاب من طريق علي بن معبد صاحب كتاب الطاعة والمعصية
قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي عن سعيد بن جبلة قال حدثني
طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وروى
العسكري في الامثال من حديث حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن
يقول قل ما تشبه رجل بقوم الا كان منهم ورواه ايضا من حديث زاهر
عن عمرو بن عامر البجلي عن الحسن قال من تشبه بقوم لحق بهم وهذه
السلسلة المرفوعة والموقوفة كلها مقوية للحديث الاول ومصححة
للحديث وقد حكم جماعة من الحفاظ على الحديث الاول بان سنده
جيد فكيف مع انضمام هذه الشواهد اليه قال شراح الحديث من تشبه
بقوم اي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم
وهديهم في ملبسهم وبعض افعالهم فهو منهم لان بين الظاهر
والباطن ارتباطا ومناسبة وقد بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالحكمة
التي هي السنة وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه الله له فكان فيما

شرعه له من الاقوال والافعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين
فامر بمخالفتهم في الهدي الظاهر في هذا الحديث وان لم يظهر فيه مفسدة
لامور منها ان المشاركة في الهدي الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين
المتشابهين يقود الى موافقة ما في الاخلاق والاعمال وهذا امر محسوس
فان اللابس لثياب العلماء مثلا يجد من نفسه نوع انضمام اليهم واللابس
ثياب الجند المقاتلة يجد من نفسه نوع تخلق باخلاقهم وتصير
طبيعته متقاضية لذلك الا ان يمنعه مانع ومنها ان المخالفة في
الهدي الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع
عن موجبات الغضب واسباب الضلال والانعطاف على اهل الهدى
والرضوان ومنها ان مشاركتهم في الهدي الظاهر توجب الاختلاط
الظاهر حتى يرتفع التمييز بين المهديين المرضيين وبين المغضوب
عليهم والضالين الى غير ذلك من الاسباب الحكمية التي اشار اليها
هذا الحديث وقال ابن تيمية هذا الحديث اقل احواله ان يقتضي تحريم
التشبه بهم وان كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله
تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم فقد يحمل هذا على التشبه
المطلق فانه يوجب الكفر ويقتضي تحريم ابعاض ذلك وقد يحمل
على انه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فان كان
كفرا او معصية او شعارا لها كان حكمه كذلك وبكل حال يقتضي
تحريم التشبه بعلة كونه تشبها والتشبه يعم من فعل الشيء
لاجل انهم فعلوه ومن تبع غيره في فعل لغرض له في ذلك اذا كان
اصل الفعل مأخوذا عن ذلك الغير فاما من فعل الشيء واتفق

ان الشعر جعله اسنغ وهو انتم ما ثبت عن شعائر فيتم كون هذا التشبه نافيا
لكونه منهيا عن هذا ليكون ذريعة الى التشبه وما فيه من المخالفة كما
اذا صنع اللحى واصفاء الشوارب مع ان قوله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود دليل على ان التشبه بهم يجعل بغير فقد منا
وانما جعل بعض تلك تغييرا ما خلق جبلنا وهذا البلغ من الموافقة
العملية للاتفاقية وقد روى في هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن التشبه بالاعاجم وذلك تشبه بقوم فهو منهم ذكره
الفاتح ابو يعلى وهذا اعتبر غير واحد من العلماء على كراهة الضيافة من
زي غير المسلمين وقال الترمذي حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا
من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى الحديث وهو بمعنى
الذي قبله اذ جعل المتشبه بغير المسلمين ليس منهم كالمخصه
في الحديث الذي قبله لمن تشبه بهم وجعله منهم وروى البيهقي في
شعب الايمان بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من بنى
ببلاد الاعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت
وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة ولعن عبد الله بن عمر الشاهد
متعذر كلها على شرط الصحيح وهو وان كان موقوفا الا انه لمثله
الرفع حيث لا مجال للاجتهاد فيه وروى الطبراني في الاوسط
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل امة مجوس مجوس هذه الامة الذين يأتون النساء في ادبارهن
وايتبعهن عليه الشيطان وهذا حديث حسن لما شهد له من رواية ابن

لهيعة وهو حسن لما شهد له اذا ضم بعضها الى بعض الشواهد وهذا المعنى ثابت
في الصحيح بالشواهد فقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرء
مع من احب وفي لفظ انت مع من احببت وروى الطبراني في الكبير
والضياء في المختارة من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب قوما حشر في زمرتهم وروى احمد والحاكم والطحاوي
في مشكل الآثار والبيهقي في الشعب وابو نعيم في التاريخ من حديث
عائشة وابو يعلى من حديث ابن مسعود والطبراني في الكبير وابن عمرو
ابن حبان في صحيحه من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث احلف عليهن لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام
كمن لا سهم له واسهم الاسلام الصلاة والصوم والزكاة ولا يتولى
الله عبدا في الدنيا فيوليه غير كريم ولا يحب رجل قوما الا جعله
الله معهم الحديث والمتشبه بالكرام محبب لهم ولعوائدهم وبعض
كما على عوائد المسلمين ولا بد ان يستحيل على العاقل ان يختار
فليزمه ويبغض ولا بد ان يبغض ما هو عليه وهو طابع غير
مكره ولا مضطر الى ذلك المبغوض كما هو حال المتشبه بين بل هو يفعله
ذلك بجميع وهو طبع واختيار مع طائفين غير مكرهين راغبين غير
مجبرين ولا كارهين فسيحشر مع الذين تشبه بهم ومن تشبه
بقوم سبهم كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

فصل ولهذا نبت الشريعة على البعد من مشابهة الكفار وفي
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في العبادات والعادات ونهى عن مواقفتهم
في شيء مما يفعلونه ولو من غير قصد مشابهتهم وكان صلى الله

... اليهود ... تشبه ... اختلاف الليل الذي نهاه عن اتباع
الهوائهم **روى** احمد ومسلم والاربعة من حديث انس بن مالك ان
اليهود كانت اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في
البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله فقال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه الحديث
وهو كما ترى صريح في انه صلى الله عليه وسلم خالفهم في عامة امورهم وفعل
ذلك لانه تعالى دل على كثرة ما شرعه الله في هذا الدين من مخالفة
الكفار من اهل الكتاب وغيرهم

فصل ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ شيئا للاعلام بالصلاة اشار عليه
الصحابة بالبوق فقال لا انه من عمل اليهود فاشاروا عليه بالناقوس
فقال هو من عمل النصارى فحدث عبد الله بن زيد الاذان كما في
سنن ابي داود وغيره واصله في الصحيح وعند ابي الشيخ في الاذان
من حديث انس فقال لبلال قم فاذن وان يعلموا وقت الصلاة بشيء
يجمعونه فقالوا البوق فقلنا نافوسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
للنصارى فقالوا البوق فقلنا بوقا فقال ذاك لليهود فقالوا فلو رفعنا
لنا رفقال ذاك للمجوس فما منع صلى الله عليه وسلم من كل ذلك الا لمجامعة
الكفار

فصل ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان اكثر اهلها
اليهود

... اليهود كان صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس ستة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا فحقت اليهود بذلك فكان صلى الله عليه وسلم
يدعو الله وينظر الى السماء فجعل الله قبلته الى الكعبة وانزل عليه قد
نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية فصلى
ونهى صلى الله عليه وسلم عن التشبه بالكفار في تشريف المساجد فقال ابن
ماجه حدثنا جبارة بن المغلس ثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن الجزري
عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراكم ستشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها
وكما شرفت النصارى بيعها **وقال** سعيد بن منصور في سننه
حدثنا سفيان عن ابي نجيح عن اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب قال
دخلت مع ابي عمر مسجدا بالجحفة فنظر الى شرفات فخرج الى
موضع فصلى فيه ثم قال لصاحب المسجد اني رأيت في مسجدك
هذا شرفات تشبهها بانصاب الجاهلية وان تكسر واغلا
خرج عبد الله بن عمر ولم يصل في المسجد المشرف وكان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن الصلاة فيه وقد روى البزار من حديث انس بن مالك قال كنا
ان نصلي في مسجد مشرف وروى الطبراني في الكبير بسند رجاله رجال
الصحيح من حديث ابن عمر فنهينا ان نصلي في مسجد
مشرف وذلك لكونه يشبه الكنائس والبيع

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن تأخير المغرب حتى اليهود يؤخرونها
روى احمد وابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي وغيرهم
من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه ولا يزال امتي بخير او على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم ورواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث العباس بن عبد المطلب بلفظ لا يزال امر امتي على العرف ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم ورواه احمد والطبراني في الكبير من حديث السائب بن يزيد ورواه البخاري في التاريخ الكبير من حديث ام حبيبة وقال سعيد بن منصور نا سفيان حدثنا ابو فروة يزيد بن سنان الهمداني عن الحارث بن يزيد المصري عن عبد الرحمن الحبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي على سنتي ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم وضاهاة لليهود وما ينتظروا بها بهيم حتى النجوم وضاهاة للنصارى وما يكلدوا الخبز الى اهلها وغير مخالف لما قبله في العرف وذلك من صفحة راوية فتدبر بحق على والصحيح الاول ولا تخالف بل هي انها جزء على التعجيل

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها لان الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت رواه احمد ومسلم وابن ماجه والطحاوي في شرح معاني الآثار والبيهقي وعائشة من حديث عمرو بن عبسة بحديث طويل وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا اقبلت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قيد رمح او رمحين وصلى فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح بالظل فاقصر عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر فاذا اقبلت العصر فاقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال العلماء انما نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في هذه الاوقات التي يسجد فيها الكفار للشمس وان كان المؤمن لا يسجد الا لله تعالى وقد لا يعلم اكثر الناس ان الكفار يسجدون لها حسما لمادة المشابهة وسد الذريعة وان بعض من يدعي الاسلام قد ينزع ويظن للشمس والكواكب وزعم انه يتقرب اليها بالسجود لها ورعا سجد لها فامتنعت حكمة الشارع النهي عن الصلاة في هذه الاوقات سدا للذريعة حتى لا يدعي من يسجد لها انه يصلي ويسجد لله تعالى وفيه تنبيه على ان كل ما يفعله المشركون ينبغي اجتنابه وان خالفوا ولم يقصدوا به قصد المشركين جزاهم الله المشاركة والموافقة ولعن الكافر والكوكب وعبادة الاوثان وسد الذريعة

فصل [illegible]

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل في الصلاة معتمدا على يده

والحاكم كلاهما

[illegible] ابو داود [illegible] عبد العزيز [illegible] عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل في الصلاة وهو مقعد يقال ابو داود يقعي وزاد ابن عمر اجعل يتكئ على يديه اليسرى وهو قاعد في الصلاة فقال لا تجلس هكذا جلوس المغضوب عليهم الذي يغرب وقال اسماعيل بن امية سألت نافعا عن الرجل يصلي وهو مصلبا يربض فقال قال ابن عمر تلك صلاة المغضوب عليهم رواه ابو داود وجوح ابن عمر بان عادة اليهود على ذلك وقصدا بجهة المغضوب عليهم هو المعتبر بين وهم الكفار

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن السدل في الصلاة وانه من فعل اليهود رواه احمد وابو داود وزاد في رواية قذى وابو داود والحاكم وصححه على شرط الشيخين والبيهقي وليس هو من حديث ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السدل في الصلاة وان يغطي الرجل فاه يعني في الصلاة قال الراوي والعلة في ذلك تشابهه باليهود في السدل والخوض في تغطية الفم عند تبرانهم التي يعبدون بها **وقال** ابو عبيد في الغريب حدثنا القاسم عن خالد الخزاء عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن البيهقي عن عبيد الله ان عمر رأى قوما يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من بيوتهم والبهرج بفتح الباء قال ابو عبيد هو ضرب الصبيان الذي يلعبون به قال والسدل السبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بيديه ثم يصلي قلت يسدل وقال ابو داود حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدكم ثوبان فليصل فيهما فان لم يكن الا ثوب واحد فليأتزر به ولا يشتمل اشتمال اليهود **ورواه** الحاكم عن عاصم بن سعيد بن ابي حروبة عن نافع وقال اذا صلى احدكم في ثوب واحد فلينشر على منكبيه ولا تشتملوا اشتمال اليهود ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين **وقال** البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا عباس الدوري ثنا سعيد بن عامر الضبعي عن سعيد عن ايوب عن نافع قال رأى ابن عمر رجلا في ثوب واحد قال الم اكسك ثوبين قلت بلى قال فلو بعثتك الى بعض اهل المدينة اكنت تذهب في ثوب واحد قلت نعم قال فالله احق ان تزين له ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره مثل الذي قبله قال اهل الغريب الاشتمال ابتداء من الشمال وهو كساء يتغطى به ويتلفع فيه والمنهي عنه هو التجلل بالثوب والسدال من غير ان يرفع طرفيه

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن الاختصار في الصلاة وهو ان يضع احد يديه على خاصرته في الصلاة لانه من فعل اليهود رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلي الرجل مختصرا زاد بعضهم يعني يضع يديه على خاصرته ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والبيهقي عن عائشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاختصار راحة اهل النار **وقال** سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة انها كرهت الاختصار في الصلاة وقالت للاشبهوا باليهود **ورواه** البخاري في صحيحه عن مسروق عن عائشة انها كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته وتقول ان اليهود تفعله وذكر البيهقي

وروى البيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلي الرجل وهو

انه وجد ذلك على عائشة وابن ابي ليلى

فصل وورد النهي عن التمايل في الصلاة كتمايل اليهود قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول في الاصل السادس واثنا عشر وعاشر حدثنا ابن الحكيم بن عبد الحميد الحلواني ثنا فديك ثنا قدامة بن ابي يحيى ابو يحيى الضبعي قال حدثني الحكم بن عبد الله النيلي عن الفضل بن محمد عن بعض اهله ان ابا بكر بن ابي جهم قالت رأى ابو بكر الصديق رضي الله عنه اثيل في صلاتي فجرني فجررته فقلت انت فعلت هذا في صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم في الصلاة فليسكن اطرافه ولا يتميل تميل اليهود فان سكون الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة ورواه ابو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن المبارك الصوري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن جعفر بن سعيد ثنا الحسين بن خالد ثنا محمد بن المبارك الصوري **ورواه** ايضا من طريق الفضل بن علي عن فضالة بن يحيى قال الحكيم الترمذي ورأى تميل اليهود ان موسى صلوات الله عليه كان [illegible] اذا قرأ التوراة على بني اسرائيل تلذذ فيها وهاجت عند التلذذ وكان يتمايل على قراءته كالذي يطرب عند الغنى فجعلت هذه الفعلة التي يفعلها كان يكره موسى صلوات الله عليه واستعملوها عند قراءة الكتب وعلى الباطل من ذلك

فصل وكذلك ورد النهي عن تغميض العين في الصلاة وذكر الفقهاء لعله انما فعلته اليهود قال ابن عدي في الكامل حدثنا الحسن

ابن سفيان وخلق ثنا مصعب بن سعيد عن موسى بن الميس عن ليث عن كعب بن علقمة عن ابي عبد الله عن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يغمض عينيه قال الفقهاء فيكره ذلك لانه يفعل اليهود قال الرافعي اذا اغتفت المصلحة التغميض كتوفر الخشوع وحضور القلب لم يكره كما عليه اكثر القائلين به

فصل وكذلك كان المسلمون يتكلمون في الصلاة اول الامر كما كان اليهود والنصارى بانزال الله تعالى الامر بالسكوت مخالفة لهم كما رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابي جابر عن عكرمة قال بلغني ان المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما تتكلم اليهود والنصارى حتى نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا

فصل وامر صلى الله عليه وسلم بالصلاة في النعال مخالفة لليهود قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ثنا ابو عمار الحسين بن حريث الخزاعي ثنا مروان بن معاوية عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وبهذا اللفظ رواه الحاكم في الكنى ورواه ابو داود وابن حبان والحاكم والبيهقي كلهم من رواية قتيبة بن سعيد عن مروان بن معاوية بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه **ويغني** النهي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا اليهود فانهم يصلون في خفافهم ولا نعالهم وهكذا كان صلى الله عليه وسلم يصلي في

تعليله بانه عليه السلام اطلع على نجاسة فيهما وليس كذلك لجواز ان يكونا
اليهود فراجع ان تركهم للنعال مأخوذ من موسى عليه السلام
كما قيل اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان التراب الذي الكليم
اخذ اليهود فراحوا فجعل موسى عليه السلام لما هبط الوادي حيث آنسه
النار وكانت نعلاه من جلد حمار غير مذكى فقيل له اخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى اى طاهرا رض بقدميك لتشيف فرحمان
بركة هذا الذي مر به عليك مخلع نعليه جذخروا هذا من جعله
الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم باهرا فلذلك وقال صلوا في نعالكم ولا تتشبهوا
باليهود هـ

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجماعة فيما خلف الامام اذا صلى
قاعدا لئلا يتشبهوا بالاعاجم ورويت فصلوا وابو داود من حديث جابر رضي الله عنه
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وابو بكر يسمع
الناس تكبيره بالتفت الينا وآنا قيام فاشار الينا فقعدنا فصلينا
بصلاته قعودا فلما سلم قال ان كدتم آنفا تفعلون فعل فارس
والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان
صلى قياما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا فلما صلى الله عليه وسلم
بترك القيام الذي هو فرض في الصلاة لاجل مشابهة الكفار من اهل
فارس والروم مع ان الملموم لا يخلى بحاله التشبه بهم ولا يقصد الا
القيام لله تعالى وهذا فيه التشديد في القعود وشدة النزيعة
في الوصول اليه فدل العلماء في هذا الحديث النهي عن تشبه فعل فارس
والروم وان كانت لتشابه غير تشبه وهو الغاية في النهي فتشابهتم

في مر الصور كما في الواد الحجة منه فايلة والواد حي كثير من البعض انتهى القعود
خلف الامام ثابت بالدليل المفيد لكل مكلف على فساد العلة
والدليل على انه قد عارضها ما هو اقوى منها وهو كون القيام من
الصلاة في ضامع ضعف المشابهة به لفارس والروم في صورة الصلاة وعلى
فرض مشابهتهم فالعلة فيها فايلة في نفسها فكلوب عمر على اعتقادها
بهذا الحديث ونحن كذلك والصحيح ان الحديث محكم عمل به كثير من الائمة
من الصحابة والتابعين في بعدهم ودعوى نسخه بالجملة ولين هذا
محل بيان ذلك وانما المقصود الاشارة الى ان دعوى النسخ لو كانت
صحيحة لما دلت على فساد هذه العلة

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ المحاريب في المساجد لمشابهة اهل
الكتاب قال البيهقي في السنن الكبرى اخبرنا ابو سعد بن ابي عمرو ابنا
ابو العباس محمد بن يعقوب الصراج ثنا قتيبة ثنا اسرائيل بن زنجلة الرازي
ثنا ابو زهير عبد الرحمن بن مغراء عن ابن ابجر عن سعيد بن راشد عن سماك بن
ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هذه المذابح يعني المحاريب امثاله حسن وقال ابن ابي شيبة
في المصنف ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن موسى الجهني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم
مذابح كمذابح النصارى اسناده صحيح لا اله مرسل وروى سعيد بن
منصور في سننه والبزار في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود انه
كره الصلاة في المحراب وقال انما كانت للكنائس فكما تشبهوا
بالاهل الكتاب يعني انه كره الصلاة في الطاق لما له موضوع كما قال

الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي في كتابه السنن الكبير والمعلم الصالح في كتابه الخراب والصلاة قيدته كرتفا من لفظ السيوطي في جزء اعلام الاريب بحدوث البدعة المحاريب وهو مجموع لطيف جليل ايضاح المريب ما تعليق اعلام الاريب

فصل وقال الامام احمد حدثنا اسود بن عامر شاذان حدثنا حماد بن سلمة عن ابي سفيان عن عبيد بن آدم ابي ايوب سمعت ابن عمر كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس قال فجاء مجزئة رأيه يستدل على عبيد بن آدم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لكعب ان رأيت ان اصلي قال ان اخذت عني صليت خلف السكة فكان اذا قدم كلما يسير يريد ان يصلي عمر رضي الله عنه ضاهيت اليهودية لا ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدم الى القبلة يصلي فجاء عمر رضي الله عنه على كعب فشابهته اليهودية في استقبال الصخرة وان لم يتخذها هو قبلة وذنب بني ذلك انعقاد اجماع فشابهة اليهودية كما منع من اتباع الشريعة المحرفة على مخالفة اهل الكتاب ولا بتعاد من مواقفتهم والتنعم بهم

فصل وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل ابن علية ابنا ايوب عن محمد بن سيرين قال لبثت ان لا افطر قبل فروج رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فالوا لونذكر يا ابا حمزة ما جمعنا فيه فذكرنا هذا الامر الذي انعم الله به علينا فجعل لنا يوم السبت ثم قالوا لا نجامع اليهود في يومهم فصاموا فجعل لا حد قالوا لا نجامع النصارى في يومهم قالوا فيوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا في بيت ابي امامة اسعد بن زرارة فذبحت لهم شاة فكفتهم وهذا بيان

سلمان

على ان اصحابه رضي الله عنهم كانوا يعلمون ان تحريم مراجعة الاهل للكتاب قضاء بدينة حتى قفل بعير النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة

فصل وقال والصحيح المذهب انه لا تزال الفعل يوم الجمعة كيوم اهل الكتاب يوم السبت والاحد فلت ولم يامر الله تعالى بالتجارة والعمل في يوم مخصوص الا يوم الجمعة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامر الله تعالى بالانتشار في الارض اذا ابتغوا من فضل الله بالتجارة والعمل بعد صلاة يوم الجمعة اشارة الى انها لا ينبغي ان تزال ذلك مشابهة لليهود والنصارى كما انه اشار الى ذلك حين تحول النهار ايضا بقوله تعالى وذروا البيع يقضي انه كنتم فتشتغلون به من اول النهار فلم ينه عنه الا عامة الصلاة وهذا يعلم فاعلم الحكمة التي حرمتها الجاهلون اليوم من غلو الذاكرين يوم الجمعة من محاربة امر الله تعالى ومخالفة شرعه ودينه واتباع دين اليهود والنصارى فتبصر الله

فصل وكان على الله عليه وسلم يقوم للجنائز حتى توضع فلما علم انه من فعل اهل الكتاب تركه وقال خالفوهم **قال الترمذي** حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاوية بن عيسى عن بشير بن رافع عن عبد الله بن سليمان بن جناده ابي ابو امية عن ابيه عن جده عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبع الجنائز لم يقعد حتى توضع في اللحد فعرض لحبر فقال هكذا نصنع يا محمد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خالفوهم

ورواه ابو داود وابن ماجه واحمد وجماعة وقال احمد حدثنا عبد الرزاق انا
سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابي معمر قال كنا مع علي عليه السلام
فمر به جنازة فقام لها ناس فقال علي من افتاكم هذا فقالوا ابو موسى
فقال انما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فكان يتشبه باهل الكتاب
فلما نهي انتهى يعني نهاه الله تعالى عن التشبه باهل الكتاب كما سبقت
الآيات الكثيرة بذلك

فصل وورد النهي عن التسلب في الجنازة تشبها بكفار الجاهلية
قال ابن ماجه حدثنا احمد بن عبدة انا عمرو بن النعمان ثنا علي بن الحزور
عن نفيع عن عمران بن الحصين وابي برزة قالا خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة فرأى قوما قد طرحوا ارديتهم يمشون في قمص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابفعل اهل الجاهلية تاخذون او بصنع
الجاهلية تشبهون لقد هممت ان ادعو عليكم دعوة ترجعون في
غير صوركم فاخذوا ارديتهم ولم يعودوا لذلك اهـ ان نفيع بن الحارث
هو ابو داود الاعمى وهو ضعيف جدا

فصل ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشق في القبور لانه من فعل اهل
الكتاب قال احمد حدثنا وكيع ثنا سفيان عن ابي اليقظان عثمان بن
عمير البجلي عن زاذان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللحد لنا والشق لاهل الكتاب **وقال** الطحاوي في مشكل الآثار
حدثنا احمد بن الحسن الكوفي ثنا عبد الله بن نمير عن ابي حمزة الثمالي
عن زاذان عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق
لاهل الكتاب ورواه احمد وابن ماجه والطحاوي وجماعة بلفظ والشق

لغيرنا

لغيرنا وبهذا اللفظ رواه الاربعة من حديث ابن عباس وقد ورد انه صلى
الله عليه وسلم قال ذلك عندما سألوه هل يلحدون او يشقون فقال الحدوا
ولا تشقوا فان اللحد لنا والشق لغيرنا رواه الطحاوي

فصل وامر صلى الله عليه وسلم بتسوية القبور حذرا من مشابهة اهل الكتاب
وفي صحيح مسلم من حديث علي عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا ادع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وفيه ايضا من
حديث فضالة بن عبيد انه امر بقبر رجل توفي بارض الروم فسوي ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتها **وقال** ابن ابي عاصم
حدثنا وهب بن بقية ثنا خالد الواسطي عن عمران بن حدير عن ابي
مجلز ان معاوية قال ان تسوية القبور من السنة وقد رفعت
اليهود والنصارى فلا تشبهوا بهم

فصل وكذلك نهي عن اتخاذ القبور مساجد لان اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ففي الصحيحين من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت ولولا ذلك لابرز قبره

فصل ورغب صلى الله عليه وسلم في السحور بقوله تسحروا فان في السحور
بركة متفق عليه من حديث انس وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
يصلون على المتسحرين رواه الطبراني في الاوسط وصححه ابن حبان من حديث
عبد الله بن عمر وقوله صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلا تدعوه ولو ان
يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله عز وجل وملائكته يصلون على
المتسحرين رواه احمد من حديث ابي سعيد الخدري وقوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المتسحرين رواه

الظهر هو الكبير وهو يدل على ان الذي علم ذلك من التوراة
في الصحيح لاجل مخالفة اهل الكتاب في صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي
وصحيح ابن خزيمة وشكل الطحاوي وغيرهم من حديث عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
اكلة السحر قال الطحاوي وذلك ان اهل الكتاب من شرعهم انهم
اذا ناموا حرم عليهم ما احل الله لهم بقية ليلتهم فلم يحرم علينا الصائم من
اتيان النساء ومن الاكل والشرب بعد خروجهم من صوم غد تلك الليلة
وكذلك كان اهل الاسلام في صدر الاسلام حتى نسخ الله ذلك

فصل وكذلك رغب النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل الفطر لان اليهود
والنصارى بخلافه ففي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ورواه ابن حبان
في صحيحه من حديثه بلفظ لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها
النجوم وقال النسائي والله ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطر على صلاة
المغرب حتى يصلي ولو على شربة من ماء رواه ابو يعلى وصححه ابن خزيمة
وابن حبان وذلك لمخالفة اهل الكتاب فقد روى ابو داود وابن ماجه
وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى
يؤخرون وفي صلى الله عليه وسلم مخالفة اليهود والنصارى سببا في
ظهور الدين وهو الرافع لهم وان المسلمين لما كانوا قائمين بدينهم
مستقلين اوامر الله ورسوله في هذه الصفة هزموا الكفار وكلما تشبهوا بهم
تسلطوا عليهم وذلهم فلما تشبهوا بهم اذهب الله عزهم وقصر

بعض ظهور دينهم كما هو الحال اليوم نعوذ بالله العظيم وقال ابن تيمية
هذا نص بان شهر رمضان انما سن تتعجيل الفطر لاجل مخالفة اليهود
والنصارى واذا كان مخالفتهم سببا لظهور الدين فان المقصود بالصوم
ان يظهر دين الله على الدين كله فتكون مخالفتهم من
اكبر مقاصد الصوم

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال لانه من فعل اهل الكتاب فروى
احمد والطبراني في الكبير بسند صحيح صاحديث ليلى امراة بشير بن الخصاصية
قالت اردت ان اصوم يومين مواصلة فمنعني بشير وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا
كما امركم الله واتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم السبت كما قال عمار بن ياسر
رضي الله عنه من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله
عليه وسلم رواه الاربعة وصححه الترمذي وغيره وذكر البغوي العلة
في ذلك فقال بمخالفة اهل الكتاب لانهم زادوا في قدره خصوصه

فصل وكان صلى الله عليه وسلم ينكر على من صيام يوم السبت والاحد مخالفة
لليهود والنصارى في يوم عيدهم وفرحهم وسرورهم **قال** احمد حدثنا
عتاب بن زياد ثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن
عمر بن علي مولى عكرش ان سمع ام سلمة تقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر مما يصوم من الايام ويقول
انهما عيدا المشركين فانا احب ان اخالفهم وكذلك رواه الطبراني
في الكبير وصححه ابن حبان

فصل ... صلى الله عليه وسلم ... يوم السبت كان يوم تعظم
اليهود وتحبه بالعبادة أو مزيد هامع الاعداد من
العمل ولزوم الراحة في صلاة فيه وتمنى ان يكون يوم عيده نسوع
تعظيم مواقفة لليهود وروى احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه
والحاكم وصححه على شرط البخاري من حديث عبد الله بن بسر عن اخته الصماء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتعظموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم
وان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة او عود شجرة فليمضغه ورواه الطبراني
في الكبير وابن ماجه والروياني في الكنى وابو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ
من حديث عبد الله بن بسر دون ذكر اخته الصماء

فصل وكذلك رغب صلى الله عليه وسلم في الصوم في الخوارج يوم السبت
حتى انه نهى المضايقة لليهود والموافقة لهم في ترك السعي والعمل
يوم السبت قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في المؤتلف حدثني علي بن
ابراهيم بن الصلت نا علي بن عبد الحميد نا عبد الله بن وهب اخبرني
نا جناب بن الحسحاس بن كلدة عن حدثني عبيد الله العزرمي عن ابي
السماح الهمداني عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا يوم السبت في حاجة يحل فضاؤها فانا
نصد حبيبا ضامنا وقال ابو نعيم في تاريخ اصبهان نا عبد الرحمن
ابن محمد بن احمد الواعظ نا ابراهيم بن محمد بن الحارث نا سليمان بن داود
نا جناب بن الحسحاس بلفظ من غدا غداة السبت في حاجة يحل
قضاؤها فانا ضامن لقضائها ورواه من وجه اخر بلفظ من غدا يوم
السبت في حاجة كان ضامنا لقضائها والعزرمي ضعيف عند هم وان

كان رجلا صالحا وقد روى عنه الكبار

فصل ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وجد اليهود
فقالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فغدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان الغد من ذلك اليوم هذا اليوم التاسع فلم
يات الغد للمغفل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه فصيل وغيره من حديث ابن عباس
فعزم صلى الله عليه وسلم على مخالفتهم بصوم اليوم التاسع لئلا يتشبه
المشابهة والموافقة ثم امر صلى الله عليه وسلم بذلك لقوى احمد والبيهقي
بسند حسن من حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا
يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما

فصل وخالف صلى الله عليه وسلم المشركين في الوفر فوفر شعره والمزد لفته
والدفع منهم روى احمد والبخاري ولبارئه والبيهقي وغيرهم
من حديث عمر رضي الله عنه قال كان اهل الجاهلية لا يفيضون
من جمع حتى تطلع ثبير وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير فخالفهم النبي
صلى الله عليه وسلم فاض قبل طلوع الشمس وروى الطبراني والبيهقي
بسند صحيح من حديث المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعرفات فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اهل الشرك
والاوثان كانوا يدفعون من هذا الموضع اذا كانت الشمس على
رؤوس الجبال كانها عمائم الرجال في وجوهها وانا ندفع بعد
ان تغيب وكانوا يدفعون من المشعر الحرام اذا كانت الشمس
منبسطة وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث عكرمة عن ابن عباس
قال كان اهل الجاهلية يدفعون بالمزدلفة حتى اذا طلعت

الشمس وكان يحب ان يدخل الخلاء قبل طلوع الشمس ويرجع بعد طلوعها
ويرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يسمع كل شئ قبل ان تطلع الشمس

فصل وكره صلى الله عليه وسلم القوس العاربية وامر بالقوس العربية
حتى كره التشبه بالعجم ففي آلة القتال مروى الطبراني في الكبير من حديث
عبد الله بن بسر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما له يقال له
خيبر فعلم يعلمه سواد ثم ارسله مع ما معه ورايته او قال على اكتافه اليسرى
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع اكيشه يهدهدني على قوسي عرضا
اجل يحمل قوسه عاريا فقال انها قوسة ملعونة من
يحملها عليكم بالقنا والقوس العربية فان بها يعز الله دينكم ويفتح
لكم البلاد قال ابو حفظ المعيطي وشيخي البرقاني يقرئ سهل الرماح
وان الذبح فعار في الكتيبة وقال الهيثمي ضعيف ولبقية رجاله
رجال الصحيح الا ان يحيى لم اجد له غير روح يحيى بن سليم عن عبد الله بن بسر عن ابيه
قلت له طريق آخر رواه الامام احمد وفيه من لم اعرفهم عن عمر رضي
اجلاء وفي حديث عبد الله بن بسر عن ابيه رضي الله عنه الجاء
السكين على عليه السلام رواه الطبراني من حديث عوف بن
مالك قال اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجد في عارضيته فقال
الرجل انما كان القوس العربية فقال بعض الرجال فنا يكره
لكم في البلاد وبشركم على عدوكم

فصل وخرج صلى الله عليه وسلم الذبح بالنطع لقطعه بحدة كحد الكبشة
رواه احمد والبخاري ومسلم والاربعة وغيرهم من حديث رافع بن خديج قال
قلت يا رسول الله انا لاقوا العدو غدا وليس معنا مدى افنذبح -

ما نقصب

بالقصب فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر
يا امامك سوف اذا السن فمطعم واذا الظفر فمدى الحبشة

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن قطع اللحم بالسكين لانه من صنيع العجم
قال ابو داود حدثنا سعيد بن منصور ثنا ابو معشر عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين
فانه من صنيع الاعاجم وانهشوه فانه امرأ واهضم قال ابو داود
وليس هو بالقوي قلت انما قال ذلك من اجل ابي معشر ومن
اجل مخالفة سنة العجميين من انه صلى الله عليه وسلم اختار من كتف شاة
لهم قطع منها اللحم بالسكين وهذا مما جعلهم يضعفون ابا معشر لمعارضة
بين حديثه وحديث العجميين ولا معارضة بينهما اصلا
بل نبي صلى الله عليه وسلم قطع السكين من قطعة كبيرة وهي الكتف وكانت مشوية
واللحم المشوي غالبا يحتاج الآخذ من قطعة كبيرة فمد الى السكين
ان تجعله لا يكون كقطع اللحم المطبوخ والذي يسهل قطع اللحم
بالسكين كيفما كانت مشوية او مطبوخة كبيرة او صغيرة وايضا
فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ترك اذن في الحاجة والعجم ذلك وابيهم عند
كل اكل وكانوا يأكلون اللحم الا بعد قطعها بالسكين وهذا هو الذي نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فانتفت المعارضة

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم ان يمس قطع الخبز بالسكين لانه من
صنيع العجم ايضا روى الطبراني في الكبير من حديث ابي سلمة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم فان لا تقطعوا الخبز بالسكين كما تقطعه
الاعاجم واذا اراد احدكم ان ياكل اللحم فليقطعه بالسكين ولكن

ولكن ليأخذ كل منهم بقيمه فانه اهنأ واوفى وقال الزارقطني في العلل حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري نا واصل بن عبد الاعلى نا ابن فضيل نا سليمان نا نوح بن ذكوان عن يحيى بن سعيد انا نظر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع الجنى بالسكين وقال اكرموه جاد الله تعالى فداكم

فصل وحرم الله تعالى الاكل والشرب في اواني الذهب والفضة على الذكور والاناث لانه من زي الاعاجم في المسند والصحيحين وغيرها من حديث حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وقال البغوي لا يجوز الاكل والشرب والادهان والتطيب في آنية الذهب والفضة للرجال والنساء للنص على الوارد بذلك ولانه نسبة من زي الكفار وكذلك قالوا في الحرير لا يجوز لرجالهم ونسائهم والمعنى لانه من زي الذكور والمتزينين من الكفار والجبارة والقصد بهم حرام

فصل وامر صلى الله عليه وسلم ان ابين مع الخمسة الذين يغسل فيهم المحارم يدع حتى يغتسل لان العجم يعرفونه عند غسل كل واحد تكبرا ان تختلط عصائب احدهم فقال الخطيب اخبرنا اكسن بن ابي طالب نا ابو العباس احمد بن محمد بن زكريا النضوي نا ابو صالح خلف بن محمد الخيام نا ابو عروبة سهل بن حماد وبن الحافظ نا جلود بن سمع البابي نا عطاء ابو عثمان النحوي عن عيسى بن ميمون عنجار عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخروا الخمسة

فعالجوا

وخالجوا الجوس وقال القضاعي في مسند الشهاب اخبرنا هبة الله بن ابي القاسم الخبه لان انا الكسن بن علي الصوفي نا قاوردي بن عبد الله الخلال انا ابو علي الهاشمي نا علي بن ابراهيم بن سليمان بن ايوب بن كعب ابو محمد الصباحي نا عيسى بن شعيب عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخروا الطست حتى يطيب اجمعوا توضؤكم جمع الله شملكم وروى ايضا البيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا في صفة البرد وفي هذا الوعد وروى نحو هذا عن ابن مسعود وكتب عمر بن عبد العزيز الى وكيل بيت المال وفي الناس بقية وقال في كتابه انه من سنة الاعاجم

فصل ورغب صلى الله عليه وسلم في النكاح ونهى عن التبتل كما بينا ذلك قال البيهقي في السنن الكبرى اخبرنا ابو سعد الماليني انبأنا ابو احمد ابن عدي نا احمد بن عبد الرحمن الشعبي البصري نا عمرو بن علي نا يحيى بن ثابت البصري عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة ولا تكونوا كرهبانية النصارى وروى احمد وابو داود والطحاوي في مشكل الآثار والحاكم وقال صحيح الاسناد ومعناه عرفت عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام اي لا رهبانية في الاسلام وروى الطبراني من حديث سعيد بن العاص ان عثمان بن مظعون قال يا رسول الله ائذن لي في الاختصاء فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة والتكبير على كل شرف قال كنت فتى ما اضع كما تضع وفي حديث آخر من سنتي النكاح فمن رغب

يقول ايا كم ولباس الرهبان فانه من ترهب او تشبه فليس مني وروى
البيهقي عن ابي امامة ان رجلا سمعها عن اكمس عن خديجة فان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشبه الزي الزي حتى يشبه الخلق الخلق
ومن تشبه بقوم فهو منهم وقال احمد حدثنا يزيد ثنا عاصم عن ابي
عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايتزروا وارتدوا
وانتعلوا والقوا الخفاف والسراويلات والقوا الركب وانزوا
وعليكم بالمعديتة وارموا الاغراض وذروا التنعم وزي العجم واياكم
والحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه وقال لا تلبسوا من الحرير
الا ما كان هكذا واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعيه وروى ابو سعد
في الطبقات والبخاري في التاريخ الكبير وابو داود والترمذي وابن ماجه
من حديث ركانة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا
وبين المشركين العمائم على القلانس وقال الترمذي غريب وليس
اسناده بالقائم ولا نعرف ابا الحسن ولا ابن ركانة قال ابن كثير وقد
سكت عليه ابو داود وذلك يقتضي انه حسن عنده قال وهذا بين
في ان مفارقة المشركين في اللباس امر مطلوب للشارع كقوله
في فارسي الحلال والحرام الذهب والصوف فان التمييز بينهما
مطلوب في الظاهر وان كان بالاعتقاد والعمل وروى العسكري
حاصل فلم انه مطلوب بالظاهر ليظهر الكفر فيه فليزكى وهذا
كما ان الفرق بين الرجال والنساء لما كان مطلوبا ظاهرا وبا طنا
لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال
بالنساء وروى احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي في

اي اكمس الغفاري
عن ابي جعفر بن محمد
ابن عمر بن ركانة
عن ابيه ركانة

عن ... يلبس ...

... ل وسمع الله تعالى انتسبوا الى ابيكم ابراهيم فانها ... البتة
فقال تعالى وانتم من خرج الجاهلية الاولى والخطاب وان كان لازواج
النبي صلى الله عليه وسلم جاء على لغة العرب بالادخال فاضافة التفرج
الى الجاهلية نوع لاموالهم ونهى عن التشبه بهم في كل شيء من المذمومة
... صلى الله عليه وسلم لما لعتشبهم في اللباس قال احمد ثنا يزيد
ابن يحيى ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر حدثني القاسم قال سمعت ابا امامة
يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحاهم
فقال يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب قال فقلنا
يا رسول الله ان اهل الكتاب يقصرون ولا يأتزرون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصروا وائتزروا وخالفوا اهل الكتاب قال فقلنا يا رسول
الله ان اهل الكتاب ينجفون ولا ينتعلون فقال انعلوا صلى الله عليه وسلم وانجفوا
وانتعلوا وخالفوا اهل الكتاب قال فقلنا يا رسول الله ان اهل الكتاب
يفصون غدائرهم وسوف يرون سبالهم فقال انعلوا صلى الله عليه وسلم فحفوا
سبالكم وودعوا غدائركم وخالفوا اهل الكتاب وروى الطبراني
والاوسط نحوه من حديث جابر بن عبد الله قالوا يا رسول الله
ان المشركين يقصرون ولا يأتزرون فقال قصروا وائتزروا قالوا
يا رسول الله فان المشركين ينجفون ولا ينتعلون قال فانجفوا وانتعلوا
وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم وروى ابو
... من حديث ابي ركانة قال سمعت عمي ابا كلاب وهو يخطب على
... وهو يقول يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول

فصل الآثار والحكم في المعنى من حديث ابن عباس قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن النقر والنقير والمزفت والحنتم وربما قال الرجل
الرجل يقير شعره والمرأة المرأة يقير وان يجعل الرجل بأصبعيه ثيابه
حرير أمثل الأعاجم او يجعل على فخذيه حريرا مثل الأعاجم وعن
النهبي وركوب النمور ولبوس الخواتم الا لذي سلطان وروى مسلم في
صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسوها
وهذا نص في تحريم لبس الكفار وقال ابو نعيم في الحلية نهانا ابو القاسم
فصل وامر صلى الله عليه وسلم بالخضاب وصبغ الشعر مخالفة لليهود والنصارى
تقدم قريبا حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على مشيخة
من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا واصفروا وخالفوا
اهل الكتاب وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم وروى احمد وابن حبان من حديث بلفظ
غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وروى ابو نعيم في
تاريخ اصبهان بهذا اللفظ من حديث عائشة وروى الترمذي
من حديث ابي هريرة بلفظ غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ولم يذكر
آخر ليس بقوي فحمل بعضهم وروى الطبراني في الكبير من حديث
عثمان بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بتغيير الشعر مخالفة
للاعاجم وروى البزار من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اشبهوا بالاعاجم غيروا واللحى قال العلماء وهذا افحمي
فليكون

فلا يكون به بأس بعد ما ذهب التشبه بهم وفعل كثير منهم في الصدر الأول فلم ينكر
عليهم نهي عن التشبه بهم في بقية بياض الشيب الذي ليس هو من فعلنا
وما احدثناه فكان يحمل احاديث التغيير بهم اولى

فصل وامر صلى الله عليه وسلم بمخالفة المشركين في حلق اللحى واطالة الشوارب
فروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا
المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى ولفظ البخاري وفروا اللحى
وقال البخاري في التاريخ الكبير حدثني اسماعيل بن ابي اويس حدثني اخي
عن سليمان عن ثور بن عبد الله عن ابي حازم عن ابي هريرة عن عبد الله بن عبد الله
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا من المجوس تعفوا شواربها
وتحفوا لحاها خالفوا المجوس احفوا شواربكم واعفوا لحاكم وروى مسلم
في صحيحه من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس
وروى الطبراني في الكبير من وجهين عنه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الشرك يعفون شواربهم ويحفون لحاهم فخالفوهم
فاعفوا اللحى واحفوا الشوارب وروى البزار من حديث انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المجوس جزوا الشوارب واوفوا
اللحى وقال الحسن بن عثمان بن عيسان العامري في جزء الاطعمة والغذاء حدثنا علي
ابن محمد ثنا ابراهيم بن اسماعيل بن ابي [redacted] العنبسي
ثنا جعفر بن عون عن ابي عميس عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة قال جاء رجل من المجوس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد حلق لحيته واطال شاربه فقال له ما حملك على هذا

قال الطحاوي وكره قوم من اهل العلم الخضاب بالسواد منهم عقبة بن عامر وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما وهو قول ابي يوسف ومحمد وقال ابو يوسف لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال دون النساء وقال محمد لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال والنساء وقال ابو حنيفة لا بأس بالخضاب بالسواد للنساء دون الرجال وقال ابو يوسف ومحمد الخضاب بالسواد حسن للرجال والنساء وقال ابو حنيفة لا بأس بالخضاب بالسواد للنساء دون الرجال وقال ابو يوسف ومحمد الخضاب بالسواد حسن للرجال والنساء وقال ابو حنيفة لا بأس بالخضاب بالسواد للنساء دون الرجال وقال ابو يوسف ومحمد الخضاب بالسواد حسن للرجال والنساء

وقال الطحاوي وكره قوم من اهل العلم الخضاب بالسواد منهم عقبة بن عامر وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما وهو قول ابي يوسف ومحمد وقال ابو يوسف لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال دون النساء وقال محمد لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال والنساء وقال ابو حنيفة لا بأس بالخضاب بالسواد للنساء دون الرجال وقال ابو يوسف ومحمد الخضاب بالسواد حسن للرجال والنساء

وقال الطحاوي وكره قوم من اهل العلم الخضاب بالسواد منهم عقبة بن عامر وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما وهو قول ابي يوسف ومحمد وقال ابو يوسف لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال دون النساء وقال محمد لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال والنساء وقال ابو حنيفة لا بأس بالخضاب بالسواد للنساء دون الرجال وقال ابو يوسف ومحمد الخضاب بالسواد حسن للرجال والنساء

وقال الطحاوي وكره قوم من اهل العلم الخضاب بالسواد منهم عقبة بن عامر وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما وهو قول ابي يوسف ومحمد وقال ابو يوسف لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال دون النساء وقال محمد لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال والنساء وقال ابو حنيفة لا بأس بالخضاب بالسواد للنساء دون الرجال وقال ابو يوسف ومحمد الخضاب بالسواد حسن للرجال والنساء

وقال الطحاوي وكره قوم من اهل العلم الخضاب بالسواد منهم عقبة بن عامر وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما وهو قول ابي يوسف ومحمد وقال ابو يوسف لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال دون النساء وقال محمد لا بأس بالخضاب بالسواد للرجال والنساء وقال ابو حنيفة لا بأس بالخضاب بالسواد للنساء دون الرجال وقال ابو يوسف ومحمد الخضاب بالسواد حسن للرجال والنساء

سليمان بن عبد الرحمن نا الوليد بن مسلم نا سعيد بن بشير بلفظ
نهى عن صلاة النعاء مدسى الاحمد الجحاف ورواه ابن عساكر في التاريخ
بلفظ صلوا النعاء من غير جحافة نحو سيم

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم في السلام
والاشارة كما مر قال انس في حديث نا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من
تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة
بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف ورواه الطبراني في الاوسط
بهذا اللفظ وزاد ولا تقصوا الشوارب واعفوا اللحى وانقصوا المساجد والاسواق وعليكم الفرش الاوكتها الازر
وروى ابو يعلى بسند صحيح والطبراني في الاوسط من حديث جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليم الرجل باصبع واحدة
يشبه بها فعل اليهود

فصل ورد النهي عن التشبه في البداءة بالسلام عند الكتابة اليهم
فان الفضيل والضحاك حدثنا ابو نعيم نا فتح العسكر والحسين
ابن اسحاق التستري قالا حدثنا جعفر بن عامر الخراساني نا ثابت بن عبيد الرحمن
القشيري عن مسعود كرام عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العجم يبدؤون بكبارهم اذا كتبوا اليهم
فلا تكتبوا احدكم الى اخيه وليبدأ بنفسه وقال ابن ابي شيبة في المصنف
نا يحيى بن يونس عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان ابن
عمر كتب الى عمر بخطابه فكتب من عبد الله بن عمر الى عمر فقال جعفر
فيكون

فيكون انما هو يعني البداءة بالاكابر شيء تعظم به الاعاجم بعضها بعضا
ونحن بلغنا ان ابا ذر رضي الله عنه ينهى عن البداءة بالسلام في الكتاب
سليمان بن سلمة الخبائري نا ابو اسحاق الفزاري نا ابراهيم بن ابي
عبلة قال سمعت ام الدرداء تخبر عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم الى اخيه فليبدأ بنفسه واذا كتب فليترب
كتابه فهو انجح ورواه البخاري في الادب من حديث النعمان بن بشير فتأمله

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن صحبة يوم الى الليل لانه تشبه بالكفار
من اهل الجاهلية رواه ابو داود والطحاوي في مشكل الآثار والطبراني
في الصغير والاوسط والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ وفي آخر
من حديث علي عليه الصلاة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام بعد
احتلام ولا صحبة يوم الى ليل حسنه السروي في الاذكار الحديث داخل صحبة
ابي داود وغيره كلام طويل ذكرته مع الشواهد الكثيرة في وشى الاهاب
وقال الخليفي في جزئه نا يحيى بن محمد بن صاعد نا احمد بن منيع
نا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يحيى الحماني نا سعيد بن المرزبان البقال
عن يزيد الضبعي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل نكاح
ولا عتق الا بعد ملك ولا صحبة يوم الى ليل ولا وصال في صيام ولا رضاع بعد
فصال ولا يتم بعد حلم ولا رهبانية في الاسلام وفي صحيح البخاري عن
قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من
احمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم قالوا
حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية
فرح ابو بكر رضي الله عنه بان اتقنه بالكفار اهل الجاهلية لا يحل

وفي ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال من تعلم لسان قوم أمن مكرهم

فصل وورد النهي عن التكلم باللغة العربية وفي التكلم باللغة الأعجمية لمن فيها التشبه بهم والتخلق بأخلاقهم قال ابن تيمية يكره أن يتعود الرجل النطق بغير العربية فإن اللسان العربي من شعار الإسلام واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون وكذا الزمان كثير من العبادات أو أكثرها يكون بهذه الأذكية التي هي الصلاة والذكر إلى آخر ما ذكره ثم ذكر نصوص الأئمة الأربعة في ذلك وختم بقول الطائفي سمعت الشافعي من فضله الله يقول لا يحل لأحد أن يتكلم إلا بلسان العرب حتى يسمع بينهم التجارة سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمى العرب من التجارة بلسان العرب والسماسرة هم من العجم فكيف بمن يسمى رجل يعرف العربية ويكون تاجرا لا تاجرا ولا ينطق بالعربية فيسمى نفسه بالعجمية ودليل أن اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب فإنزل به كتابه العزيز وجعل لسان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وكذا القول ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها لأنها اللسان الأولى بأن يكون وبلوبا فيمن عرف لا يحل لأحد أن ينطق بالعجمية هذا قول ابن تيمية وقد كره الشافعي لمن يعرف العربية أن يسمي بغيرها وأن يتكلم بها خالطا بها العجمية وهذا الذي ذكره قال الزيلعي ملخصا من الحلبي وأما العجمي روى أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن ابن هلال عن أبي زيادة قال قال عمر رضي الله عنه ما تعلم رجل العجمية إلا خب أو خب رجل إلا تخنث وقال أيضا حدثنا وكيع عن شعبة عن

عطاء قال لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا عليهم كنائسهم فإن السخطة تنزل عليهم وروى أبو نعيم في شروط أهل الذمة عن ابن عباس قال قال عمر إياكم ورطانة الأعاجم وأن تدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم وقال ابن أبي شيبة أيضا نا إسماعيل بن علية عن داود عن داود بن أبي هند أن كريبا سعد بن أبي وقاص سمع قوما يتكلمون بالفارسية فقال مالبان المجوسية بعد الكنيسة وقد روى البيهقي من حديث سعيد بن الصلت البزاز نا الصباح أبو إبراهيم البلخي نا عمر بن هرون البلخي نا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية فإنه يورث النفاق ورواه أيضا بإسناد آخر فيه وقال أبو إسهل محمود بن عمر العكبري نا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي نا أبو خليفة نا الصباح أبو إبراهيم الجرجاني نا عمر بن هرون عن أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فإنه يورث النفاق وهذا الكلام يشبه كلام عمر رضي الخطاب وأرضاه عنهم فيما تبين مما قلت وهذا يدل على أن تيمية بالتناقض وعلى الاطلاع فإنه إذا تعارضت الأحاديث الذي يرجع إليه رأيه ولم يجد إلى سبيلا مطمئنا التجأ إلى علة هو أول من اخترعها في الشرع هو أو من لبث بعلته أحاديث عند أهل الحديث وذلك أنه يقول الحديث بكذا لم يخرج في الأصول المشهورة وإنما خرج في أجزاء الناس كذا هو الله يعني ولا غرابة في أجزاء ونحو

فضل الاوس بالظاهر العلم بقدر وفي الصوت عند اهل الكوفة يسمى حرشف بضم ح وحد ثاء حول المشهور كما في جزء ابن اجداد الغريب وهذا الحديث الذي عزاه ابو ظاهر العلمي المتاخر فرجه الحاكم في المستدرك وهو من اشهر الاحول فقال حدثنا ابو عمرو سعيد بن الفلاح ابو نصر الطوسي ثنا الدبري اللقب بن الخليل ثنا السجاف بن ابراهيم الجرجاني بالبلخ ثنا عمرو بن عوف به سندا ومتنا وسكت عليه الحاكم وتعقبه الذهبي بان عمر كذبه ابو حنيفة رضي الله عنه الجماعة وخالفهم الحافظ العراقي فصحح وقال ابن حجر الهيثمي ثقات كما قال وبكر المذكور مختلف فيه وقد وثقه جماعة كما قال العراقي وكذبه ابو حنيفة وغيره كما قال الذهبي وقال البيهقي في سننه انبانا ابو طاهر الفقيه انبانا ابو بكر القطان انبانا ادريس بن يوسف السلمي ثنا سفيان عن منصور بن زيد عن عطاء بن ابي رباح قال قال عمر تعلموا طعانة الاعاجم وقال في شعب الايمان انا ابو الفضل الحرشي ثنا عبد بن محمد بن الزبير الكوفي ثنا هارون بن عبد الله بن عمار ثنا زيد بن الحباب حدثني ملحة بن عمرو الكوفي ثنا عطاء بن ابي رباح قال بلغني ان الخطاب سمع رجلا يتكلم بالعجمية في الطواف فاخذ بضربه وقال ابتغ الى العربية سبيلا وقال الكسي بن عبد الرحمن في اماليه ثنا زيد بن الحباب حدثني عبد الوارث بن سعيد العنبري حدثني ابو مسلم رجل من اهل البصرة ان عمر بن الخطاب قال تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة قلت واعاد الوضائع على الامة من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم لغة قوم امن من مكرهم وكلام بالحل للاصل لنبي صلى الله عليه وسلم

فصل

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل بطنه لانها نومة الكفار يعني ثبت ذلك من حديث لحجفة عن ابي ذر قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع على بطني وركضني برجله وقال يا جنيدب انما هذه ضجعة اهل النار يعني الكفار

فصل ونهى صلى الله عليه وسلم عن الانتساب الى الكفار قال ابو داود حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا الكسي بن محمد ثنا حريز بن حازم عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين عن عبد الرحمن بن ابي عقبة عن ابيه عقبة وكان مولى من اهل جاران قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فرميت رجلا من المشركين فجعلت خذها في وانا الغلام الجارمي فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جهلا قلت خذها في وانا الغلام الانصاري **ورواه** ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن الكسي بن محمد وقال فمر فيلفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهلا قلت خذها في وانا الغلام الانصاري **وقال** احمد ثنا حسين بن محمد ثنا ابو بكر بن عياش عن حميد الكندي عن عبادة بن نسي عن ابي ريحانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة آباء كفار يدبهم عز وجل بهم عاشرهم في النار كما في حالة الرفات وكذلك رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط والكبير وابو نعيم في تاريخ اصبهان والنسائي في عوالي كما وغيرهم ورواه البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة حميد الكندي ثم قال لا اراه الا عن ابيان عباية بن نسي لم يرو له ابا ريحانة وهو ظني لا يغني من الحق شيئا فلعله يخرج الاباني ذلك والحكمة في ذكر التسعة انه كذلك ومع هذا كان السبب في ورود الحديث فانه انتسب الى تسعة آباء فقال عبد الله

ابن اسحاق وزاد عندا بن حرملة عن ابي بكر بن ابي اسحاق عن عبيد بن سباق غير شاب زيد
ابن ابي زياد عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب فذكر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب ربك على
عهد موسى عليه السلام فقال احدها انا فكان بنو فلان حتى عد تسعة
في النسب الاول فكان انا فلان بن فلان ابن ادم عليه السلام فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ان لفرعون المنتسبين اما انت ايها المنتسب
المنتسب الى تسعة في النار فانت عاشرهم واما انت يا هذا المنتسب
الى اثنين في الجنة فانت ثالثهما في الجنة صحيح رجاله ثقات
وروى ابو داود من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب
عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو
آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بآباء الذين ماتوا فحم من فحم جهنم
او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها النتن
وروى الترمذي من طريق ابي عامر العقدي عن فضيل بن سعد وقال اوليكونن
اهون على الله من الجعل الذي يدفره الخراء بانفه

فصل ونهى الله تعالى عن حضور اعياد المشركين فقال تعالى والذين
لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما قال المفسرون من الباطل
الصالح من كل ما ينبغي كقول ابن سيرين ومجاهد وعكرمة وطاوس وابي
العالية وابن زيد بن انس والضحاك هو عيد المشركين لا يشهدون الزور اعياد المشركين
وزورهم المحظوظ من الآية وهو ما قال ابن الزبير شهادة الزور
لان الله تعالى قال لا يشهدون الزور ولم يقل لا يشهدون بالزور والمعروف

في اللغة

شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب
لدخلتم وحتى [illegible] ورواه ابن وضاح في
البدع والحاكم في الصحيح من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال
لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة ولتركبن سنن الامم قبلكم حذو
النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطئنكم حتى لو انه كان
فيهم من يأكل العذرة رطبة او يابسة لاكلتموها والله ما هو
بالراي ولكنه الحق اليقين والاحاديث بهذا كثيرة
وكذلك اخبر صلى الله عليه وسلم بان بسبب اتباعهم للكفار وتشبههم
بهم في هيئتهم [illegible] واختلاط قلوبهم بمودتهم واستحسان حالهم
حتى صارت قلوبهم [illegible] عجمية اعجمية الميل والهوى لا تهوى
الا ما يهواه العجم [illegible] فاستعاذ صلى الله عليه وسلم ان يدركه زمانهم وهو
هذا الزمان الذي وقعنا فيه وابتلينا بهم وبادرك ما استعاذ منه
صلى الله عليه وسلم من زمانهم [illegible] وورد في مسنده
من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا
يدركني زمان ولا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه
من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب
وهم كما قال صلى الله عليه وسلم ليس لهم من دعوى الاسلام لمن يدعيه منهم
الا اللسان العربي واما هواهم وميلهم وقلوبهم فعجمية لا حظ
فيها للعروبة ولا للاسلام وبهم سينقرض الدين وعليهم تقوم الساعة
لانهم شرار الخلق وما وصلوا الى ذلك الا باتباعهم للكفار وتشبههم
بهم [illegible] الشريعة بالزجر البليغ والوعيد الشديد

على التشـ

على التشبه بالكفار واصل الله عليه وسلم المثال العظيم في كل شيء جليل او حقير
كبيرا او صغيرا في العبادات والعادات وسائر الحركات والسكنات كما سبق
بيانه [illegible] المتمسك به في الانسلاخ من دينه والكفر بالله تعالى
والمروق من الاسلام اما عن رغبة وقصد واما عن جهل بحقيقة
الاسلام واصول الدين فيظن انه مسلم وهو كافر ويظن انه مؤمن
وهو مارق لا حظ له في الايمان ومن كان شحيحا بدينه راغبا في
خلاصه والجنة من عذاب الله يوم القيامة والخلود في دار البوار
مع الكفرة اللئام فليتق الله وليترك التشبه بهم وسلوك سبيلهم
ونهج طريقهم وليلزم هدي الاسلام واتباع سبيل المسلمين
وصراط الله [illegible] المستقيم صراط الذين انعم عليهم بالايمان
واتباع شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله واصحابه
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

مكتبة الإمام الحافظ
أحمد الصديق الحسني